مكتبة
مدبولي

وكر الجواسيس في مصر المحروسة

بالوثائق:
الملفات السرية للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة



د. رفعت سيد أحمد

وكر الجواسيس في مصر المحروسة

بالوثائق :
الملفات السرية للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة

د. رفعت سيد أحمد

١٩٩٥

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١

الإهـداء

إلى ياسمين ... وأحمد

جيل الأمل العربى القادم من قلب الظلام الصهيونى

باقة حب ... ووعد نضال .

رفعت سيد أحمد

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

فهرس بالمحتويات

وثائق الكتاب :

تقديم

* طويلة هى قصة الصراع العربى ـ الصهيونى ، عنيفة هى أحداثها ، متداخلة هى فصولها ، واليوم نعيش أسوأ هذة الفصول ، وأكثرها كآبة ، إننا نعيش رغما عنا لحظة انكسار الحُلم كاملة ، فها هو المناضل القديم يقدم ٩٨٪ من وطنه هدية للأعداء ، الذين زُرعوا فى أرض ليست أرضهم ، وها هو المثقف اليسارى القديم يشهر إفلاسه معلناً أن هذا هو (سلام المتعبين) وكأن البيت المحتل ، والمُقدس المحتل ، والشهداء ، والمعوقين ، والضحايا ، ومصالح الامة ومستقبلها ، يعرفون معنى (التعب) : كيف ؟ ولماذا ؟

* كيف نفلسف الهزيمة ونشرع للإنكسار ، ولماذا نقبل بغزة وأريحا فقط واللتان تمثلان ٢ ٪ من مساحة الوطن المحتل بل نقبلهما منتقصتين فى السيادة وفى الحقوق ؟

* إنها ولاشك لحظة (انكسار الحُلم كاملة) ، كنا نحلم فى الخمسينات ، والستينات والسبعينات والثمانينات ، بكل فلسطين ، وبالقدس، والمسجد الاقصى ، وكنا نحلم بطرد اليهود من وطننا وبإعادتهم الى أوطانهم التى منها أتوا ... وكنا نحلم بإقامة الوحدة العربية كاملة وصولاً الى الوحدة الإسلامية الشاملة .. وكنا نحلم بالعيش بكرامة ، وحرية ، ومساواة داخل أقاليمنا العربية ، وكنا نحلم بالكثير ... والكثير .

* لكن يبدو أن أحلامنا تلك ذهبت جميعاً سدى ، بذهاب فلسطين منذ ١٩٤٨ وحتى اليوم ، أما اليوم (١٩٩٣) ، فإن اللحظة الأخيرة لهذا الانكسار التاريخى لأحلامنا قد أتت ، واكتملت ، يوم وقَّع (عرفات) فى حديقة البيت الأبيض يوم ١٩٩٣/٩/١٣ الساعة السادسة مساءً بتوقيت

القاهرة ، على وثيقة إعلان المبادئ يقبل بموجبها ٢٪ فقط من أرض فلسطين ، والباقى يخضع للتفاوض ، وما يقبله يدار بسلطات محددة منتقصة وبخاصة على صعيد (الامن والخارجية) .

* لحظتها بالتحديد ، اكتملت عملية الانكسار ، وصار علينا أن ننعى حُلمنا القديم وأن نفكر فى حلم جديد وبخاصة أن الليل دائم ، والأحلام الجيدة ، لا تأتى عادة بالنهار ، أو فى وجود الشمس .

* * *

* ولكى نكوِّن حلمنا الجديد ، بات علينا أن نتعلم ، وأن ندرس ، وأن نفهم عدونا جيداً ، وبخاصة فى مرحلته الأخيرة التى اخترق فيها مجتمعاتنا العربية وأنشأ مؤسساته التجسسية ذات الغطاء الثقافى والسياسى ؛ وكانت مصر هى النموذج الذى تم تجربته جيداً ، تمهيداً لتعريبه فى المرحلة الجديدة ، أو للفصل الجديد ، من فصول قصة الصراع العربى الصهيونى .

* وكان (المركز الاكاديمى الإسرائيلى ـ بالقاهرة) والذى أنشئ عام ١٩٨٢ ، هو (النواة) الثقافية والعلمية للتجسس اليهودى علىُ المجتمع والعقل المصرى ، وهى نواة أُرِيد لها أن تنمو وتنضج تمهيداً لتسويقها عربياً فى مرحلة ما بعد (مدريد ١٩٩١) و (غزة ـ أريحا ١٩٩٣) .

* وإيماناً منا بمصيرية الصراع العربى ـ الصهيونى ، وبحضارية وعقائدية هذا الصراع ، لذا رأينا أهمية أن نفتح ملف هذا المركز المشبوه ، والذى أسميناه ـ عن واقع فعلى ـ بوكر الجواسيس وأردنا بفتح الملفات السرية لهذا المركز هدفين :

الأول : هو تنبيه الأمة العربية وبخاصة الشعوب ـ وليس الحكام والذين

لا أمل فيهم أساساً ـ للمخاطر المرتقبة فى مرحلة (السلام) المزعوم مع الكيان الصهيونى ، وبخاصة على الصعيد الثقافى والفكرى ، والذى يمثل هذا المركز المشبوه نموذجاً حياً له .

والثانى : هو كشف أوراق التجسس الصهيونى الجديدة فى أرضنا المصرية ، والتى لعب المركز دوراً رئيسياً فيها ، واستطاع فى خلال إحدى عشر عاما هى عمره الزمنى أن يخترق النظام السياسى المصرى ونخبته التابعة من المثقفين والباحثين المتهافتين وخائرى الهوية ، والانتماء ، وبكشفنا لهذه الأوراق قد نساهم فى شحذ الهمم ، ومعرفة العدو جيداً لكى نكون حُلم المقاومة السياسية والعلمية والثقافية له بشكل جيد ومتكامل .

* * *

* إن حُلمنا الجديد ، يبدأ بالمعرفة ، معرفة العدو ، ومعرفة الذات ، ومن خلال المعرفة سنتمكن ولاشك من تحويل الحُلم إلى واقع ، واقع صلب مقاوم ، لاتفاجئنا فيه المعلومة أو البيانات الجديدة أو الاستراتيجية المقاتلة ، لأن الخصم صار معروفاً ومكشوفاً لنا .

* ومن هنا تأتى أهمية هذا الكتاب ، وأهمية ما احتواه من وثائق استطعنا ـ بفضل الله ـ أن نحصل عليها من قلب (الوكر) ـ أقصد (المركز) الأكاديمى الإسرائيلى ، آملين أن نكون فى كل ما فعلناه ، وما سنفعله ، قد ساهمنا ولو بالكلمة ، فى مقاومة (سلام المتعبين) ، وفسادهم أيضاً .

والله أعلم .

الفصــل الأول

نشأة المركز ونشاطه المخابراتى

هذه الملفات

* مابين أيدينا واحدة من أخطر نتائج التطبيع بين مصر وإسرائيل ، وهى نتيجة تلخص مجمل مآسى التطبيع :
سياسيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا ، وعسكريا ، وثقافيا .

* مابين أيدينا واحدة من قضايا التطبيع التى تحولت من (وسيلة) لجمع المعلومات عن المجتمع المصرى فى شتى فروع المعرفة عند بداياتها عام ١٩٨٢م إلى (مؤسسة) لإنتاج التطبيع وتطويره وتسويقه ، (ومؤسسة) لاختراق المجتمع المصرى وإعادة تشكيل العقل لخدمة المخططات الصهيونية على اختلافها ، التى انتهت بما سمى باتفاق غزة ـ أريحا بكل تداعياته المؤلمة .

* نحن أمام (المركز الأكاديمى الإسرائيلى ـ بالقاهرة)

* أنشئ عام ١٩٨٢ ، وتوالى على رئاسته خمسة من رجال المخابرات الإسرائيلية ذوى الاهتمام العلمى المعروف ، الأول هو شيمون شامير، والثانى هو سفير إسرائيل السابق فى مصر جبرائيل واربورغ وهو على علاقة وطيدة بالموساد . واستطاع واربورغ طوال السنوات التى عمل فيها بالمركز أن يفتح أبواب المركز الأكاديمى لفئات الطلبة المصريين والعديد من الباحثين والمتخصصين الإسرائيليين والأجانب الذين يرتادون المركز يوميا . وأنهى عمله فى أوائل نيسان / إبريل عام ١٩٨٧م ورحل إلى إسرائيل ليكتب مذكراته عن مصر ، وكذلك التقارير التى طلبت منه عن تلك الفترة .

أما الثالث فهو أشيرعوفاديا والرابع هو / يوسف جينات أما الخامس الحالى فهو عمانوئيل ماركس وبتفصيل دور هؤلاء المديرين نلاحظ ان شيمون شامير هو مؤسس المركز وقد عمل فى المركز لمدة ثلاث سنوات وأنهى عمله فى تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٤م وهو يعد من كبار المتخصصين فى الدراسات الشرقية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة وطول فترة إدارته عمل على إعداد الدراسات وجمع المعلومات من خلال وسائل الإعلام المصرى ، وخصوصا من الصحف والمجلات المصرية ، واتسمت فترة رئاسته بالهدوء وقد عمل سفيراً لإسرائيل فى القاهرة .

أما المدير الثانى جبرائيل واربورغ الذى تولى رئاسة المركز الأكاديمى فى تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٤ ، فهو يعد من أبرز الخبراء الإسرائيليين فى مجالات شؤون الشرق الأوسط بالتحديد مصر والسودان وأدى تعيين واربورغ فى هذا المنصب إلى زيادة صيحات الاستنكار لتاريخه المعروف فى مجال جمع المعلومات لجهاز المخابرات الإسرائيلية وكان واربورغ نشيطا للغاية ، وقام فور توليه رئاسة المركز باستقبال أعداد كبيرة من الباحثين القادمين إلى القاهرة لإعداد البحوث الخاصة بالمخابرات الإسرائيلية .

اما المدير الثالث أشير عوفاديا ، فلقد زار مصر أكثر من ١٥ مرة قبل توليه منصبه فى المركز الأكاديمى وتعرف خلالها على جميع المحافظات المصرية ، كما أنه شديد الاهتمام بالفن المعمارى الفرعونى والإغريقى ، ويركز بصفة رئيسية على الفن المعمارى الإسلامى والمسيحى .

وكان من المتوقع أن يركز المركز الأكاديمى تحت رئاسته على طبقة المعماريين والفنانين التشكيليين المصريين وكان للمدير الثالث عوفاديا علاقات

وطيدة بالموساد الإسرائيلى وقد أعد لهم العديد من الدراسات حول التيارات الإسلامية فى مصر وحول مشاعر المصريين تجاه إسرائيل بعد عشر سنوات من توقيع اتفاقات كامب ديفيد واستمر فى المركز من ١٩٨٧ ــ ١٩٨٩م .

اما المدير الرابع يوسف جينات ١٩٨٩/٨/٢٢ ـ ١٩٩٢/١٠/١ فقد كان أخطر رئيس للمركز (كما سنرى عند متابعة نشاطه الثقافى و العلمى) واستطاع أن يستقطب حوله العديد من الرموز الثقافية المصرية ـ مع الأسف ـ وقد ساعده فى ذلك أنه من أبرز المتخصصين اليهود فى الأدب العربى واستمر فى عمله من ١٩٨٩ ـ ١٩٩٢ أما المدير الخامس الحالى عمانوئيل ماركس، فقد تخصص فى دراسة منطقة صحراء النقب وهو يعمل منذ ١٩٩٢/١٠/١م .

* ذلكم هم رجال الموساد (من فصيلة العلماء) الذين أداروا المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى مصر منذ ١٩٨٢ وحتى اليوم ١٩٩٣م ، ولقد ساندهم فى حركاتهم وبتنسيق سياسى ومالى ومخابراتى كل من (إلياهو بن اليسار ـ موشيه ساسون ـ شمعون شامير ـ إفرايم دوبك ـ ديڤيد سلطان) على التوالى سفراء الكيان الصهيونى فى مصر منذ ١٩٧٩ وحتى اليوم ، وساهمت مؤسسات بحثية أمريكية وغربية (بل ومصرية) كغطاء شرعى لأنشطة هذا المركز المشبوه القاطن فى ٩٢ شارع النيل ـ شقه ٣٣ ـ الدقى ـ الجيزة (القاهرة الكبرى)

* والذى صار بؤرة ووكراً حقيقياً للجواسيس الذين يلتحفون فى عباءة (العلماء) والذين تحولت معهم (أدوات) البحث العلمى الى (خناجر مسمومة) فى قلب الوطن وتاريخه وعقله .

* والآن لنفتح ملف المركز فى سنواته الخمس الأخيره لنبحث عن القضايا والموضوعات التى تولى بحثها وجمع المعلومات عنها وإدارة الندوات بشأنها ، وتجييش الباحثين والعلماء من أجل سبر أغوارها لخدمة المخططات الصهيونية الكبرى .

* لنفتح الملف .

* ولنقرأ .

* * *

مصر يهوديه

من الأمور الخفية لأنشطة (المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة) والتى مثلت واحدة من أبرز استراتيجياته فى مجال التطبيع الثقافى وتهديد عقلية الأمة العربية ومسخها بدأ بالنموذج المصرى ، استراتيجية (تهويد التاريخ المصرى) .

* هذه الاستراتيجية تقوم على نسب كل الإنجازات الفكرية والسياسية والاجتماعية فى مصر المعاصرة للأقلية اليهودية التى قُدر لها أن تعيش فى مصر آنذاك وأن تعمل ضمن النسيج الحضارى الإسلامى والعربى وأن تسهم بقدر ضئيل فى تلك الإنجازات وأحيانا كان لها إسهام ولكن بالمعنى السلبى المعادى لمصالح مصر .

* رغم وضوح ذلك تاريخيا ورغم تأكيد المؤرخين المعاصرين عليه إلا أن للمركز الأكاديمى الإسرائيلى وجهة نظر أخرى تتعمد إغفال

الحقيقة وتضخيم الزيف وإعادة تركيبه لكى يصير بالإلحاح الإعلامى والسياسى واقعا علينا أن نصدقه وأن نتعاطاه فى إذعان وطاعة .

* ولنتأمل نماذجاً مما يحاول أن يقدمه المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة من تزييف للتاريخ وتضخيم لما لا يستحق من وقائعه .

* * *

* فى عام ١٩٨٨ وتحت إشراف (أشير عوفاديا) مدير المركز أجرى المركز ستة أبحاث موسعة حاول فيها تأكيد وتنفيذ الاستراتيجية السابقة وهذه الأبحاث هى (بعض المدارس الدينية اليهودية فى القاهرة . إعداد « دافيد كاستو » ـ الحياة اليومية ليهود مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد . إعداد « يوناس غرينغلد » ـ الحياة اليهودية فى أواخر العصور الوسطى . إعداد « إبراهام دافيد » ـ اليهود فى مصر العثمانية . إعداد « يعقوب لنداو » ـ اليهود فى مصر مجتمع شرق أوسطى فى العصر الحاضر . اعداد « شمعون شامير » ـ شخصيات يهودية فى عالم الفكر والاقتصاد أنجبتها مصر فى القرن العشرين . إعداد «موريس شماس») .

* وفى سبيلنا لتفصيل محتوى هذه الأبحاث نبدأ بالبحث الأخير لموريس شماس ، وهو كاتب وصحفى إسرائيلى من مواليد القاهرة ويعيش الآن فى القدس ونشر له مجموعة قصصية فى إسرائيل تحمل عنوان (الشيخ شبتاى وحكايات من حارة اليهود) وقام بتأليف وإخراج العديد من المسرحيات والتمثيليات الإذاعية باللغة العربية وهو يقدم فى بحثه (شخصيات يهودية فى عالم الفكر والاقتصاد أنجبتها مصر فى

القرن العشرين) نماذج للشخصيات والعائلات اليهودية التى يزعم أنها أثرت فى الاقتصاد المصرى ويقدم نماذجاً منها ، عائلات (قطاوى) (ومنشه) (وسوارس) (وسرسته) ، ويقول باستعلاء : (مما لا شك فيه أننا نستطيع أن نضيف إلى هذه الأسماء عشرات من العائلات اليهودية البارزة كعائلة «سموحه » التى ساهمت فى كثير من المشروعات العمرانية فى مدينة الاسكندرية وعائلة (موصيرى) التى استعان بها طلعت حرب (باشا) فى إنشاء « بنك مصر » والمسيو « ليئون ليفى » مؤسس « سوق الأوراق المالية » فى الإسكندرية و « رينيه قطاوى » الذى قام بإنشاء أول مصنع للسكر فى مدينة « كوم امبو » بالصعيد كما لا يفوتنا أن ننوه هنا بالدور الذى قام به يوسف قطاوى « باشا » الذى تولى وزارة المالية فى عهد (الملك فؤاد) فكان أول من وضع أسسا جديدة للتعامل مع البنوك والشركات الأجنبية بحيث تحقق أكبر قدر من الفائدة للخزانة المصرية) هذا هو كلام شماس وينبغى أن نلاحظ هنا أن هؤلاء اليهود قدموا كل هذه الأعمال من أجل خدمة الدّين المصرى لانجلترا وفرنسا وأنهم قد عملوا معهم وأنهم كانوا جواسيس لهم .

* ثم ينتقل شماس فى بحثه إلى موضوع آخر يقول فيه : (على أن الباحث فى تاريخ يهود مصر فى القرن العشرين لابد وأن يقف عند ظاهرة تحتاج إلى شىء من الإيضاح والتفسير فإلى جوار هذه « الأسماء اليهودية » التى برزت وأسهمت بنصيب كبير فى عالم « المال والاقتصاد » فى مصر فإن حلبة « الفن والأدب » تبدو وقد خلت من الأسماء اليهودية إلا فيما ندر ففى حقل السينما مثلا لمع اسم المنتج السينمائى « توجو مزراحى » كواحد من رواد صناعة

السينما فى مصر فى الثلاثينات والأربعينات .

* وفى عالم الغناء بزغ نجم المطرب « زكى مراد » والد نجمة الشاشة المعروفة المطربة « ليلى مراد » التى أشهرت إسلامها وهى فى ذروة عطائها الفنى كما يطالعنا أيضا اسم ممثلة المسرح والسينما « إستر شطاح » والفنان الكوميدى « إلياس مؤدب » الذى عاجلته المنيه قبل ان يحقق طموحه الفنى) إلا أنه يقول فى موضع آخر هذه بعض الاسماء التى لا تملأ فراغا يذكر فى الحياة الفنية المصرية ولا تمثل الطاقة الحقيقية الكامنة فى أبناء الطائفة اليهودية فى مصر ـ والقول لشماس ـ تلك الطائفة التى أنجبت قبل أكثر من مائة عام فنانا مسرحيا نابغا هو الصحفى المعروف « يعقوب صنوع » الشهير بـ « أبو نضاره» والذى يعتبره النقاد واضع أسس المسرح فى مصر وأحد رواد فن « الكاركاتير » السياسى فى الصحافة المصرية .

* إذن أين اختفت هذه الطاقة الفنية ؟ يجيب شماس بخبث ودهاء يهودى مشهور عنهم : إن الباحث المدقق سيكتشف أن كثيراً من الشخصيات اليهودية قد ساهمت فى ميادين الأدب والفن تحت أسماء فنية لا تنم عن يهوديتها أو أن أسماءها الحقيقية لا تكشف عن أصلها من قريب أو بعيد فليس كل اسم يهودى يحمل بالضرورة لقب «كوهين » أو « ليفى » أو « ديان » هناك مثلا نجمة الشاشة المعروفة « راقية إبراهيم » اسمها الحقيقى « راشيل إبراهيم ليفى » ولقد لعبت أدوار البطولة فى الأربعينات والخمسينات أمام نخبة من أشهر نجوم الشاشة المصرية فى عدد كبير من الأفلام العاطفية وعندما

نُقلِّبُ صفحات الذاكرة يطالعنا وجه الممثلة القديرة « نجمة إبراهيم » أو « سرينا إبراهيم يوسف » التى برعت فى أداء أدوار « المرأة الشريرة » بملامحها الصارمة ونظراتها التى تثير الرعب وصوتها القاطع كحد السيف مما جعلها تصل الى قمة الأداء الفنى فى فيلمى « اليتيمتان » و « رية وسكينة » .

* وعلى خشبة المسرح الكوميدى نجمة أخرى ولدت فى « مسرح نجيب الريحانى » وامتد نشاطها إلى كثير من الفرق المسرحية اسمها الحقيقى « نينات سلام » وإسمها على المسرح « نجوى سالم » ويضيف شماس لهم داود حسنى ومراد فرج المحامى وبعد سرده لهذه الأسماء اليهودية لم يكلف « شماس » نفسه عناء الإجابة على سؤال مركزى نراه يقلب تحليله رأسا على عقب وهو لماذا لجأ هؤلاء الفنانون والمثقفون الى تغيير أسمائهم اليهودية وهويتهم اليهودية ولماذا استخدموا أسماء مصرية ؟ إن الإجابة لا تخرج عن أنهم وجدوا فى يهوديتهم مايشينهم وبالتالى تخلوا عنها ومصروا أنفسهم وفنهم لعلمهم أن الشعب المصرى سيلفظهم إذا هم استمروا على فجاجتهم الأولى « اليهودية الصهيونية » إن هذا وحده كاف لقلب تحليل « شماس » رأسا على عقب إن كان للمنطق العلمي والتاريخي نصيب عنده .

* * *

وفى بحث آخر بعنوان (الحياة اليومية بين اليهودفى مصر إبان القرن الخامس قبل الميلاد) إعداد « أوناس جرينفيلد » وهو أستاذ اللغات السامية القديمة فى جامعة القدس العبرية . وتحيط اهتماماته باللغات والأدب والتاريخ والثقافة الخاصة بالشعوب السامية العربية . نشر كتبا وألقى محاضرات حول البحر الميت ، وهو رئيس تحرير مجلة « إسرائيل اكسبلوريشين » ومساعد رئيس تحرير نشرة المدارس الأمريكية فى البحوث الشرقية نجد فى بحثه محاولة لاختلاق وجود يهودى فى مصر القديمة إلا أن مضمون كلام الباحث والذى ألقى فيما بعد كمحاضرة داخل المركز الأكاديمى تكشف بنفسها زيف الباحث وزيف محاولته حيث التاريخ يؤكد على احتواء الثقافة المصرية والمجتمع المصرى لليهود فى حين قاتلهم الأجنبى المحتل ولنتأمل كلمات بحثه والتى تقول : (كانت مصر فى الخمسمائة عام الأولى من الألف عام الأولى قبل المسيح بمثابة ملجأ وملاذ لأولئك الفارين من بلدانهم الأصلية الى الشمال لأسباب تتعلق بالظروف السياسية أو الاقتصادية . ويحمل الكتاب المقدس بين طياته الشهادة على ذلك . كما كانت أرضا لغرض الكسب للتجار الذين ينشدون أسواقا لتصريف بضائعهم وسلعهم وكذا موطنا للمرتزقة الذين يسعون إلى العمل فى الجيش المصرى .

وحكم الأشوريون حوالى عشرة أعوام « ٦٧٣ ـ ٦٦٣ ق. م » وكان الجنود القادمون من آرام وفينيقيا وإسرائيل ويهوذا سواء بسواء يتمتعون بالمساواة داخل الجيش الآشورى وربما مكثوا مقيمين فى مصر بعد رحيل المحتلين . وإلى جانب هؤلاء كان الفينيقيون والآراميون والإغريق وأبناء قبيلة يهوذا

يخـدمـون أيضـا فى قـوات بسـمـاتيك الأول « ٦٦٥ ـ ٦٠٩ ق . م » وبسماتيـك الثـانى « ٥٩٤ ـ ٥٨٨ ق . م » .

وتؤكد الاكتشافات الاولى لأوراق البردى الأراميه بأسوان اثناء السـنوات « ١٨٩٣ ـ ١٩٠٨ م » وقـام بذلك أولا الفـلاحـون الذين كـانوا يحـرثون الأرض ثم بعد ذلك الألمان فى البعثة الأثرية الألمانية . وتم نشر معظم هذه النصوص بعد ذلك فى عام ١٩٢٣ على أيدى العديد من العلماء واحتوت على وثائق قانونيه ـ قرارات محكمة وقوانين مبيعات ، نقل ملكية ، زواج ، عقود ، ميراث .... الخ . وهى كما نرى تعطينا بصورة واضحة عن الحياة العادية لليهود الذين كانوا يعيشون فى منطقة فيلة بأسوان .

كان هناك أيضا خطابات ورسائل تتناول الشؤون المجتمعية والطوائفية ورسائل من الحاكم الفارسى « ارشام » الذى حكم مصر فى أواخر الربع الأخيـر من القرن الخامس قبل الميلاد وكلها وجدت بين الأوراق فى الأرشيف) ويقول الباحـث بخبثه اليهودى فى موضـع آخـر من بحـثه : (بوسعنا أن نجزم بأن معظم يهود « فيلة » كانوا يخدمون فى الجيش الفارسى كجزء من القوة اليهودية المنسوبة إلى بنى يهوذا . وكانوا مقسمين إلى وحدات صغرى تتالف كل منها من ألف رجل ، أما الضباط فكانوا جميعهم من غير اليهود . وتزاوج اليهود والجنود واعتبرت عائلاتهم وأفراد أسرهم أعضاء فى تلك الوحدات) وهذا حقيقى حيث كان اليهود جواسيس للفرس ورغم ذلك يكابر الباحث قائلا : (ولم يذكر المصريون كأعضاء فى تلك الوحدات العسكرية إلا أنهم ورد ذكرهم فى النصوص باعتبارهم بناة ونجارين ورجال شحن وبحارة وبعضهم تلقى تدريبا ليصبح ربانا وقبطانا للسفن وقيادتها

أثناء العواصف العالية والامواج المهلكة) .

* ويزعم الباحث فى دراسته مجموعة أكاذيب تدور كلها حول دور اليهود في مصر القديمة فيقول : (كان يهود أسوان يملكون الأراضى والعقارات وكان لهم حق بيعها للآخرين ونقل ملكيتها من شخص لآخر أو تلقيها بالميراث . وكان هذا يصدق على الرجال والنساء على الرغم من أن حقوق النساء ربما كانت محددة بعض الشئ إذا قيست بالرجـال . ولقد تعرفـنا على الكثير من الحـياة الدينـيه اليهـودية فى « فـيلة » عن طريق سلسلة الوثائـق التى هى جـزء من الارشـيف الطائفى المجتمعى .

فالمعبد الذى كان مركزا للحياة الدينية تعرض للدمار من جانب الكهنة المصريين فى عام ٤١١ قبل الميلاد . وفى عام ٤٠٨ طلب اليهود تحت زعامة أحد كبرائهم إعادة بناء المعبد حيث كتبوا إلى « باجوهى » الحاكم المحلى يطلبون السماح لهم ببناء وتشييد المعبد . ومن خلال سياق الالتماس نعلم أن المعبد كان قد تم بناؤه أثناء الحكم المصرى للمصريين وقبل فتح قمبيز لمصر واحتلالها .

كما عرفنا من تلك الأوراق أن الأضحيات كانت تقدم وكذلك الطعام ، وكانت البخور تحرق فى أروقة المعبد . وأن اليهود كانوا يلبسون ملابس معينة ويصومون ويعتكفون فى المعبد ويعزفون عن زوجاتهم ويمتنعون عن شرب الخمـور ولايدهـنون أجسـادهم بالزيت) وفى نهاية محاضرته وبحـثه يؤكد « أوناس جزينفلد » على حقيقة كان واجبا عليه أن يذكرها فى ثنايا بحثه وهى « أن مصر لم تشهد عبر تاريخها القديم أى اضطهاد لليهود على مستوى

العبادة وحقوق المواطنة أو كملاذ وملجأ من الاضطهاد الذى عانوه فى البلاد الأخرى » وأن مصر ظلت دائما على هويتها الخاصة لم تتأثر بهؤلاء اليهود ولم يؤثر فيها خيانات الكثير منهم فى العمل كجواسيس لدى الفرس !! .

اليهود فى العصور الوسطى

فى بحث آخر بعنوان (الحياة اليهودية فى مصر فى أواخر العصور الوسطى) إعداد « إبراهام ديفيد » وهو باحث أول فى معهد المخطوطات العبرانية قسم الميكروفيلم التابع للمكتبة القومية اليهودية ومكتبة جامعة القدس العبرية . ويعد مجال اهتماماته هو تاريخ اليهود فى الشرق الأدنى إبان العصور الوسطى وحاول فى بحثه هذا أن ينسب لليهود أدواراً متميزة ومواقع غير صحيحة بالكامل فنجده يقول : تم اكتشاف معبد بن عزرا بمحتوياته فى القاهرة منذ حوالى مائة عام مضت ولقد كشفت محتويات ذلك المعبد عن الكثير من أسرار ونواحى الثقافة اليهودية ومنذ أن تم كشف تلك المحتويات وقد تركزت البحوث على أبعادها الكلاسيكية ولم تختص بحوث كثيرة عن النواحى الحياتية والثقافية لليهود فى المراحل الوسطى والحديثه .

ولقد كانت لغة اليهود المصريين حتى نهاية القرن الخامس عشر هى اللغة العربية . وبعد طرد اليهود من شبه جزيرة اميريا فى آخر عقد من القرن الخامس عشر ، اكتشف اليهود الاسبان سبيلهم وطريقهم صوب المشرق . واستتر الكثير منهم فى مصر . ومنذ بداية القرن السادس عشر كان لهم بسبب زعامتهم للجاليات والمجتمعات اليهودية فى مصر ، كان لهم نفوذاً هاماً على المملكة الروحية والاجتماعية ويحاول الباحث التقليل من الانتماء العربى

والاسلامى فيقول مستطردا :

(وبالتالى صارت اللغة العبرية واللاتينية « الاسبانية » سائدة على نحو تدريجى للخطابة والحديث والرسائل والكتابة وصارت اللغة العربية أقل شيوعا. ولقد برزت وظهرت صورة مفصلة عن الحياة اليهودية والاستيطان اليهودى فى مصر من خلال محتويات المعبد المذكور آنفا . ولقد عاش اليهود إلى جانب القاهرة فى مدن أخرى على سواحل البحر المتوسط وعلى طول نهر النيل وفروعه حيث عاشت فى مجتمعات يهودية مثل « الإسكندرية ودمياط وبلبيس والمحلة الكبرى وغيرها ») . ويؤكد الباحث فى موضع آخر من بحثه محاولا نسبة أدوار هامة لليهود وهو أمر غير صحيح فيقول : (يهود القرن السادس عشر كانوا قد أقاموا وأسسوا مجتمعات جديدة فى الدلتا ومنطقة الدلتا مثل أبى قير وبولاق « بالقرب من القاهرة » والمنزلة والمنصورة ورشيد . وكانت الأخيرة بمثابة مركز تجارى جذب العديد والكثير من اليهود وصارت سريعا جالية يهودية كبرى . أما الحياة الاجتماعية فقد شهدت صراعات طوائفية ومواجهات بين التجمعات العرقية والفرق المختلفة من حين لآخر . وعن الحياة الاقتصادية نجد أن يهود مصر شاركوا مع المسلمين فى النواحى التجاريه والمالية « كالبنوك والجمارك وإدارة دار سك العملة » ولقد كان لليهود دور كبير فى التجارة الدولية مع أوربا وبخاصة البندقية بإيطاليا والمشرق مثل الأرض المقدسة واليمن والهند . وكان اليهود يتاجرون فى القمح والخضروات والفواكه والتوابل والمنسوجات ..... الخ) .

اليهود فى مصر العثمانية

وفى بحث آخر بعنوان (اليهود فى مصر العثمانيَة) إعداد « يعقوب لاندو » وهو أستاذ للعلوم السياسية فى جامعة القدس العبرية وهو متخصص فى الشرق الأوسط ويعد واحدا من أكثر باحثى الكيان الصهيونى إنتاجا . وتختص كتاباته بتاريخ الشرق الأوسط السياسى والاجتماعى والثقافى أثناء القرنين التاسع عشر والعشرين مع اهتمام خاص بمصر والإمبراطورية العثمانية وتركيا ولقد ألقى البحث كمحاضرة فى المركز عام ١٩٨٨م . وركزت المحاضرة على الدور اليهودى فى اقتصاد مصر العثمانية وجاء فيه : (كان التحسن الشامل الذى طرأ على اقتصاد مصر والذى صنعه العثمانيون فى أعقاب فتحهم لمصر عام ١٥١٧ كان واضحا جليا على نحو بارز فى ميدان التجارة عموما التى كانت أقل خضوعا للسيطرة عن سائر الوظائف والمجالات الاقتصادية ولقد شجعت الأحوال الآمنه فى البحر المتوسط التجارة الدولية واليهود ويزعم الباحث أن صلاتهم الدولية أفادت من هذا الموقف كثيرا إذ كانوا نشيطين فى كافة أفرع التجارة الدولية للفلفل والقهوة فيما بعد . كما أن جهودهم واهتماماتهم فى كل مناحى التجارة جعلتهم مطلوبين وبخاصة فى القرن السادس عشر اثناء حكم « سليمان » وايضا إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر) وطبعا من المهم إدراك أن الفلفل والقهوة ليسا بتجارة هامة تستدعى تضخيم دور اليهود فى تجارة تلك القرون .

يهود العصور الحديثه

وفى بحث بعنوان (يهود مصر ـ مجتمع شرق متوسطى فى العصر الحاضر) اعداد « شيمون شامير » وهو مؤسس المركز الأكاديمى الإسرائيلى

فى القاهرة وكان أول مدير له « ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤ » وهذا البحث عبارة عن موجز لكتاب أصدره شيمون شامير بالإنجليزية وبتمويل خاص من المركز الأكاديمى الإسرائيلى وكنتيجة لجهود مشتركة قام بها علماء من إسرائيل وأربع دول أوربيه الذين عقدوا مؤتمرا فى يونية ١٩٨٤ بجامعة تل أبيب . وتركزت أبحاث المؤتمر على يهود مصر فى العصور الحديثه وشارك فى المؤتمر رواد الدراسات فى هذا الحقل بصفة عامة مثل « يعقوب لاندو » و « جودرون كرامير » و « جاك جيسون » بالإضافة إلى علماء تشمل ميادين اهتماماتهم نواحى محددة عن الموضوع ويؤكد المؤلف الباحث فى بحثه على أن تركيبة مصر المكانية فى إطار الهياكل الأساسية لعالم دول البحر المتوسط وكذلك الظروف السياسية والاقتصادية السائدة فى مصر كلها مكنت الجالية أو المجتمع اليهودى من الازدهار فى تلك الارض . ولقد حافظ يهود مصر على شبكة واسعة من العلاقات مع المجتمعات اليهودية فى سائر بلدان البحر المتوسط . وكانت تلك هى الأحوال السائدة أيضا إبان العهد أو العصر البطليموسى حينما نمت وازدهرت المجتمعات اليهودية ومعظمها فى الإسكندرية فى إطار الحضارة الهيلينية وفى موضع آخر يرى شامير أن نفس الشىء كان معهوداً إبان الدولة والعصر الفاطمى حينما تركز الشعب اليهودى فى مجمله العام فى الفسطاط والقاهرة وقامت حياة مزدهرة وإبداعية ثم وصفها وصفا عجيبا فى الدراسة الأثرية للعالم « جويشين » عن وثائق ومحتويات معبد بن عزرا وكانت يعنوان « مجتمع البحر المتوسط » ويذهب شامير أيضا الى أن هذا الوصف ينطبق بدرجة كبرى أيضا على العصر الحديث فى تاريخ المجتمع اليهودى الذى تركز فى تلك الآونه فى كل من القاهرة والإسكندرية حيث أن نجاح ونمو هذا المجتمع فى تلك الفترة امتد من الربع

الأخير للقرن التاسع عشر وحتى منتصف وأواسط القرن العشرين وسهل من ذلك التحديث الديناميكى المتحرك للدولة وتكاملها فى النظام المالى والتجارى العالمى والانفتاح الذى شجع عليه مظاهر النفوذ الأجنبى الفاعلة فى البلاد وسيطرة النظام المعيارى والسياسى المصرى فى ذلك الحين وهو ما وصف بأنه « العهد أو العصر الليبرالى الحر » وكلها عوامل تمخض عنها ظهور مجتمع يهودى مصرى وصلت أصوله الاقتصادية وتطويره المؤسسى وإنجازاته التعليمية الذروة والمستوى المؤثر . تلك هى رؤية شامير والتى عليها ملاحظة أساسية تتمثل فى إبرازه وتضخيمه غير المنطقى لدور اليهود فى تاريخ مصر الحديث . إن أحدا لم ينكر أن مصر بل ومعظم البلاد العربية قد عاش بها يهود ليس فقط فى العصر الحديث بل وعبر تاريخنا قبل وبعد ظهور الإسلام وكان تقبل المجتمع لهم بقدر تفاعلهم مع هذا المجتمع ومصالحه ورسالته وثقافته ولم يظهر التناقض إلا بظهور خياناتهم وعمالتهم للأجنبى .

* لم ينكر أحد ذلك إلا أن محاولة تضخيم هذا الدور أو توظيفه للخروج بنتيجة تقول : بـ « يهودية مصر » وجذورها التاريخية فهذا مناف للحقيقة وللتاريخ ذاته إذ أن حجم اليهود وحجم تأثيرهم كان محدوداً للغاية وغير فعال أللهم إلا فى مجالات البنوك وخدمة الديون الخارجية على مصر لمصلحة الدول الغربية الدائنة وقتها أو تجارة الفلفل والقهوة !! .

* * *

* تلك مجرد عينة مما يحاول « المركز الأكاديمى الإسرائيلى » أن يروجه ويشيعه فى مصر عبر أبحاثه ودراساته ومحاضراته والتى يسمعها ويقرأها

نفر من شباب مصر ومسؤليها من الذين دأبوا على التعامل بصفة يومية مع هذا المركز وعلى حضور ندواته المشبوهة تلك ، ومحاولة الخروج بهـا من حيز المكان الذى هو كائن فيه على شاطئ النيل ، إلى حيث « مصر المحروسة » ككل ومنها الى باقى بلدان العالم العربى والإسلامى ، وبخاصـة بعد اتفاق « غزة ـ أريحا » والتى تتشابه كثيراً مع مقولات « شيمون شامير » وصحبه عن مصر والمجتمع الشرق أوسطى والواردة فى أبحاث هذا المركز المشبوه منذ ١٩٨٨ والتى تكاد أن ترى النور اليوم ١٩٩٣م تحت مسمى « السوق الشرق أوسطية » .

[١] وثائق الفصل الاول

BULLETIN OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO

ISSUE NO. 3 WINTER 1983/84

Published in Jerusalem by the Israel Academy of Sciences and Humanities and the Israel Oriental Society

Director's Note

The third issue of the Bulletin brings to twenty the number of studies reported so far in this newsletter — either in the form of brief descriptions of the research projects themselves or as synopses of talks given on them at the Center's Seminar These studies are not necessarily a precise cross-section of all the studies conducted at the Center during the first year and a half of its activities, but they do highlight what has emerged as a central theme in its work the study of *contacts* between the cultures of Egypt and Israel in their various phases — be it in the areas of religion, language, literature, art or history.

A good illustration of the pursuit of this interest is the article by Prof. Lazarus-Yafeh. Prof. Lazarus-Yafeh's is one of Israel's leading Islamicists and a scholar who has done a great deal to disseminate in Israeli society knowledge of, and respect for Islamic culture; in this spirit, she has devoted a number of studies to the analysis of interaction between Judaism and Islam. In her talk at the Center she indicated points of comparison in the field which occupies a central place in both — that of Holy Law. Perhaps no less significant than the lecture itself was the discussion that followed it, in which the participating Egyptians — expressing a range of opinions from liberalism to Azharite orthodoxy — shared a positive response to this attempt at scholarly examination of the subject and dialogue upon it.
Prof. Lazarus-Yafeh's work in the field of Islamic studies is paralleled by the endeavours of Prof. Sasson Somekh in the field of Arabic literature and language. In addition to his extensive academic research on modern Egyptian literature, which has gained him the high esteem of many Egyptian writers, he has made a substantial contribution, through his numerous translations and essays in literary journals, towards bringing the world of Arabic literature closer to that of the Hebrew reader The lecture summarized in this Bulletin hardly reflects the full range of his activities at the Center, for in every visit he immediately becomes the focal point of lively discussions with students, writers and other intellectuals. The presentation reported here illuminates the fact that Hebrew and Arabic did not only originate from the same linguistic family in ancient times and shared the same linguistic culture in medieval times, but also faced the challenges of modernization in a similar way
Contact in music is the specific expertise of Prof Amnon Shiloah — Israel's leading musicologist in the field of Middle Eastern music and the director of numerous projects on Oriental Jewish musical traditions His article in this issue resulted mainly from his work in Egyptian archives on the theory of Arabic music However, in a lecture which he subsequently delivered at the Center he also examined the influence of *Arab* music on *Jewish* music He demonstrated the relationship between them through a variety of recordings, including a set of recordings made in a Sūfi dhikr, in an Egyptian Jewish synagogue and in a Maronite monastery.
Contacts between Egypt and Israel in history was the subject of the largest group of studies at the Center — for, indeed, three and a half millenia of interaction between the two peoples provide many subjects that call for further investigation While previous issues of the Bulletin included such articles as Shulamit Eisenstadt's description of the Jewish community in Yeb in the Biblical period, this issue deals with a case of Jewish exile to Egypt during a recent historical period. Within the framework of a study especially prepared for presentation at the Center, Prof. Nurit Govrin examines the encounter with Egypt of thousands of Jews expelled from Palestine by the Turks in World War I, as it is reflected in Hebrew literature. She reports a remarkable level of co-operation between Egyptians and exiles and a growing warmth on the part of the exiles towards the Egyptian environment
But it is probably the Middle Ages that provide the greatest challenge for historians who wish to pursue this theme, particularly in the light of the formidable wealth of information which exists in the Geniza document and which so far has only partially been utilized. The article by Dr Joseph Sadan in this issue cautiously points out possible relationship between the Geniza customs of the Jews of Fustat, and Muslim methods for the disposal of worn-out sacred books It should be read in conjunction with the report on Mark Cohen's lecture, in a previous issue, stressing the importance Geniza material for research on the history of Egypt Indeed, it is hard to think of many other sources that have such vast potential for increasing our knowledge, not only in the field of Oriental Jewish studies but also in social and economic history of Egypt proper, the development of spoken Arabic in Cairo, and many other aspects of medieval Islamic civilization
It is regrettable that the prevailing circumstances have so far delayed the pursuit of this goal in Egypt It seems to us, however, that the expansion of Egyptian historical research into this field, initially through some form of international scholarly co-operation, is inevitable, and it is our sincere hope that this will soon be realized

Sh. Sh.

The Israeli Academic Center in Cairo המרכז האקדמי הישראלי בקהיר المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة

[صورة للصفحة الاولى من نشرة المركز عام ١٩٨٣].

David Cassuto

A SELECTION OF SYNAGOGUES IN OLD CAIRO

Survey and Research Findings

David Cassuto was born in Florence, Italy, and came to Israel in 1945 where he was brought up in the home of his grandfather, the renowned Bible and Hebraic scholar Moshe D. Cassuto. In 1963 he finished his studies in Architecture and Town Planning at the Haifa Technion and subsequently specialized in synagogue and educational buildings. He has done research on Jewish houses of worship and has published numerous studies on the subject, including a book on the synagogues of Vienna.

In June 1984 Architect Cassuto started the documentation and survey of the old synagogues of Cairo, in the framework of a project sponsored jointly by the Center for Jewish Art at the Hebrew University of Jerusalem and the Israeli Academic Center. The author wishes to express his gratitude to Gamal 'Ali who assisted him in conducting the survey in the Jewish Quarter, and to Edna Giron who helped in drawing the plans.

David Cassuto's most recent visit to the Center was in December 1987.

As of 1848, the Jewish community in Cairo numbered approximately 4,500. Vigorous in-migration boosted this population to 30,000 by 1882, when Egypt went over to British hegemony. By 1918, the Jewish population had doubled to 60,000. This number increased only slightly during the subsequent half-century. When Israel was established, there were 70,000 Jews in Egypt.

Slightly fewer than two-thirds of Egypt's Jews lived in Cairo. Of the rest, most lived in Alexandria and the remainder in villages in the Delta area and around Cairo and Alexandria. These figures are also instructive as to synagogues in Egypt, particularly those in Cairo. Cairo is known to have had about 30 synagogues when Egyptian Jewry reached its peak (the 1920s and 1930s): i.e., an average of one per 1,000-1,500. It is therefore evident that Egyptian Jews in our century were not particularly attracted to synagogues. They were an upper-middle class community with an ample representation of intellectuals, which the winds of 'Haskala' had not circumvented.

Although the number of synagogues in Cairo is not large, it should be assumed that about as many synagogues existed there at the end of the nineteenth century as at the middle of that century. Thus the ratio of population per synagogue changed dramatically in the 1900s. There were about half as many synagogues in the mid-1800s as in our century, i.e., about 15 for about 4,500 Jews, or about 300 Jews per synagogue. This is a highly reasonable figure for synagogue populations. In other words, the Jews of Egypt were still 'synagogue Jews' in the mid-1800s.

The synagogues belonged to various community and ethnic groups — Mughrabis (from North Africa), *mustaarabs* (longtime Jewish residents of Egypt), Livornesi (Italian Jews), Ashkenazis, Karaites, and other groups and subgroups.

Here I shall not deal with the modern synagogues but with those that had existed in Cairo for generations. Although most were repaired and renovated periodically, they are the structures whose continuity links the Jews of Egypt with their ancient history.

Several of them still stand. Others have been sold and demolished, and still others are run-down and neglected and may soon vanish unless efforts are made to preserve them.

الصفحة الاولى من البحث المعنون بـ: [بعض المدارس اليهودية الدينية في القاهرة اعداد/ دافيد كاسوتو - والذي القى محاضرة فيما بعد داخل المركز].4

Jonas C. Greenfield

DAILY LIFE AMONG THE JEWS IN EGYPT IN THE FIFTH CENTURY B.C.E.

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Jonas C. Greenfield is Professor of Ancient Semitic Languages in the Department of Ancient Semitic Languages at the Hebrew University of Jerusalem. His interests encompass the languages, literatures, history and culture of the West Semitic speaking peoples. He has also published and lectured on the Dead Sea Scrolls and is the editor of the *Israel Exploration Journal* and an associate editor of the *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*. Jonas C. Greenfield is the author of numerous articles and was one of the translators of the *Kethubim* volume of the Jewish Publication Society's *Tenakh*. With B. Porten he edited the Aramaic Version of the Bisitun Inscription from Elephantine. He is presently preparing the Aramaic, Nabatean, and Hebrew papyri from Nahal Hever for publication.

Professor Greenfield visited the Center in January 1988.

During the first half of the first millennium B.C.E. Egypt served as a place of refuge for those fleeing from their home countries to the north due to political or economic conditions. The Bible bears witness to this — Jeroboam of Israel and Hadad of Edom, both in I Kings 11, and Uriah the prophet, in Jeremiah 26, and of course the Judaeans who fled to Egypt after the conquest of Jerusalem by the army of Nebuchadnezzar (Jeremiah 42-44) taking the reluctant Jeremiah with them. It was also a place of opportunity for merchants seeking markets for their wares and mercenaries seeking employment with the Egyptian army. The Assyrians ruled Egypt for about ten years (673-663) and soldiers from Aram, Phoenicia, Israel and Judah were in all likelihood in the Assyrian army and may have remained behind. Alongside Phoenicians, Arameans, Carians and Greeks, Judaeans probably also served in the forces of Psamtik I (665-609) and Psamtik II (594-588). There are references to the presence of Judaeans in Egypt in Isaiah 11:11 and 19:19 and from Jeremiah 24:8 and 44:1 it is clear that there were numerous Judaeans settled in Migdol, Memphis, Tahpanhes and Patros. It is quite possible that during this period Judaeans served in the Egyptian army in the border post of the first cataract at Syene alongside Arameans and others, for Syene became an important geographic designation in the late prophetic books (Isaiah 49, 12; Ezekiel 29:10; 30:36).

It was on the island of Elephantine near Syene (present-day Aswan) that the first important discoveries of Aramaic papyri were made during the years 1893-1908, first by fellahin digging for fertilizer and later by a German archaeological expedition. Many of the texts were published soon thereafter by various scholars and in 1923 A. Cowley's *Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C.* appeared. However, it was not until 1953 that E. Kraeling edited the *Brooklyn Museum Aramaic Papyri* which contained texts that had been stored in a trunk since their discovery in the 1890s. There is also a large number of Aramaic ostraca from Elephantine, many of which are as yet unpublished.

Most of the texts from the 'fortress of Yeb' (the Aramaic-Egyptian name for Elephantine) come from the fifth century B.C.E. and range from the reign of Darius I to that of Amyrtaeus, with one papyrus dated clearly to Nepherytes I, the founder of the twenty-ninth dynasty (399). The Elephantine papyri consist of legal documents — court decisions and acts, sales, transfer of property, marriage contracts, inheritance, etc. They give us, as we shall see below, an insight into the normal life of the Jews living at Yeb. There are also letters dealing with communal affairs. Letters from the Persian governor Arsham, who ruled Egypt in the last quarter of the fifth century B.C.E., are also found in the archives. There are also various lists and miscellaneous texts. An incomplete copy of the proverbs of

تابع: الحياة اليومية

Petition for the Rebuilding of the Temple in Elephantine, Yeb. 406 B.C.E. (obverse of Cowley, No. 3)

Ahiqar was found among the papyri as was a fragmentary Aramaic version of the Bisitun inscription of Darius I and also the fragments of still another literary work.

Other important Aramaic texts from Egypt include the Hermopolis letters from the end of the sixth century B.C.E., sent from Memphis, the correspondence of an Aramaean family with relatives and associates in Ofi (Luxor) and Syene. This group of texts gives us the cares and concerns of an assimilated Aramaic family. Another important find was a pouch with the letters, written on leather, sent by Arsham to Egypt during his absence, dealing with administrative and other problems. The recently published Saqqara papyri shed light on various related matters.

As far as we can tell most of the Jews of Elephantine served in the Persian army as part of the 'Judaean (or Jewish) force.' The main garrison was at Syene and the Jews were considered part of the Arameans of Syene, a designation used for them, alongside of Judaean of Yeb. They were divided into units called *degel*, consisting of 1,000 men; beside the Jews there were also Persians, Medians, Babylonians, Khwaresmians, Caspians, Babylonians and others. The officers were all non-Jews. The soldiers married and their families were considered members of the *degel (b'ly dgl)*. There were also civilians called *b'ly qryh*, i.e., members of the city — merchants, artisans, workers, and functionaries of all sorts. Egyptians are not mentioned as members of a *degel* but they are found in the texts as builders, carpenters, shipwrights and sailors, some especially trained to pilot the ships through the perilous waters of the cataracts. Elephantine was a transfer point for goods going in both directions, taxes had to be collected and the border post manned. From the texts we learn of the military hierarchy, and the legal system with its variety of judges — although we cannot be sure of their exact function — and of scribes who are called 'scribes of the city' and others who are called 'scribes of the treasuries.'

The Jews at Elephantine owned land and homes which they could sell, transfer to others or bequeath as an inheritance. This was true for both men and women, although the rights of women may have been somewhat limited. We learn about Jewish religious life at Yeb from a series of documents that are a part of the communal archive. The temple that was the center of religious life was destroyed by Egyptian priests in 411 B.C.E. In 408 the Jews under the leadership of Yedoniah wrote to Bagohi, the governor of Judaea, to ask permission to rebuild the temple. In the course of the petition we learn that it was built during Egyptian rule 'before Cambyses had conquered Egypt.' From the description of the havoc wrought by the Egyptians it is clear that it was a fine

تابع: الحياة اليومية.

Abraham David

JEWISH LIFE IN EGYPT IN THE LATE MIDDLE AGES

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Abraham David is Senior Researcher at the Institute of Microfilmed Hebrew Manuscripts, The Jewish National and University Library, The Hebrew University of Jerusalem. Dr. David's field of special interest is the history of the Jews in the Near East during the late Middle Ages.

Abraham David visited the Center in November 1987.

The Cairo Genizah was discovered in Egypt at the Ben-Ezra Hasofer synagogue about a hundred years ago. Hundreds of thousands of genizah fragments were preserved there. These fragments have revealed many aspects of Jewish culture. The main portion of the Cairo Genizah collection comes from the Classic period, particularly the tenth to the thirteenth century. A smaller representation of materials comes from the fourteenth century.

Since the Cairo Genizah was discovered, research has focused on the Classic period of the Genizah materials. Less attention has been paid to the later period. Consequently, the historiographical issues of the Genizah from the fourteenth century are less familiar. In the Classical period and even later, up to the end of the fifteenth century, the language of Egyptian Jewry was Arabic. After the expulsion of the Jews from the Iberian peninsula in the last decade of the fifteenth century, Spanish Jews found their way to the East. Many of them settled in Egypt. From the beginning of the sixteenth century, they had as leaders of the Jewish communities of Egypt an important influence on the spiritual and social realm. Therefore, Hebrew and Ladino (Judaeo-Spanish language) came to gradually dominate speech and writings, and Arabic became less common. The Genizah's records reflect this shift in language. Most of the materials are in Hebrew, with a small representation in Arabic.

New information about Jewish life in Egypt is revealed by examining the Genizah documents. In addition, existing information from other sources about Jewish life in Egypt in the late Middle Ages has been confirmed.

The Settlement Spread in Egypt

A detailed picture of life in Jewish settlement in Egypt emerges from the Genizah and other sources. In addition to Cairo, which had a large Jewish community, Jews lived in other cities on the Mediterranean shore and along the Nile and its tributaries. There were old Jewish communities like Alexandria, Damietta, Bilbais, Damuh, Mahalla al-Kubrā and Malīdg. From the Genizah sources it appears that in the sixteenth-century Jews established new communities in the Delta region such as Abuqir, Bulaq (near Cairo), Manzala, Manzura and Rosetta. The last was a trade center which attracted many Jews, and quickly became a large Jewish community.

Social Life

The Genizah documents give us only a partial description of the social life of Egyptian Jewry. Scant information exists concerning the intercommunal conflicts, confrontations between ethnic groups and the links between the communities. A better source of information about these aspects exists in Jewish legal literature (Halakhic Responsa).

In contrast, we learn important information about Jewish communal leadership from the Genizah materials from the end of the fifteenth century. The last two *Negidim* (*Nagid-Rais al-Yahud*, head of Egyptian Jewry) were Nathan-Jonathan Shulell, who acted as a leader from 1484-1502, and his nephew/brother-in-law Isaac Shulell, who acted as a leader from 1502 till the end of the Nagidate in Egypt after the Ottoman occupation at the begin-

الصفحة الاولى من:
الحياة اليهودية في مصر في اواخر العصور الوسطى اعداد/ ابراهام ديفيد.

Jacob M. Landau

THE JEWS IN OTTOMAN EGYPT

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Jacob M. Landau is Professor of Political Science at the Hebrew University of Jerusalem. A specialist on the Middle East, he is one of Israel's most prolific researchers and writers on the political, social and cultural history of the Middle East during the nineteenth and twentieth centuries, with particular reference to Egypt, the Ottoman Empire and Turkey. The breath and scope of Professor Landau's concerns and research range from aspects of political organization in the Middle East toward the end of the nineteenth century (especially Egypt) through his study of the Jews in nineteenth-century Egypt — which focuses on their position in the larger Muslim society and on social and economic factors — to recent and contemporary electoral politics in the Middle East. Professor Landau is also a keen observer of Middle Eastern research conducted in the Soviet Union and of Soviet literature on the Middle East. Of his many publications the following contains only a selection: *Parliament and Parties in Egypt* (Jerusalem 1953), *Middle Eastern Themes; Papers in History and Politics* (London 1973); *The Arabs in Israel. A Political Study* (London 1969). Together with Ergun Ozbudun and Frank Tachau he edited *Electoral Politics in the Middle East* (London and Stanford 1980) and he is also the editor of *The Hejaz Railway and Muslim Pilgrimage* (Detroit 1974), *Man, State and Society in the Contemporary Middle East* (London 1972) and *Ataturk and the Modernization of Turkey* (Boulder 1984)

Professor Landau visited the Center in February 1987.

This lecture focuses on the Jewish role in the economy of Ottoman Egypt and is based on Rabbinical *Responsa*, archival materials, travelers' reports and chronicles by Arab and Turkish historians.

The improvement in Egypt's overall economy, introduced by the Ottomans soon after their conquest of Egypt in 1517, was particularly evident in large-scale commerce, which was less strictly controlled than other economic functions. Furthermore, relatively secure conditions in the Mediterranean Sea encouraged international trade and the Jews, with their international connections, benefited from this situation accordingly. They were active in all branches of commerce, especially in the international trade of pepper and later of coffee. Their versatility and interest in almost every aspect of commerce



Jacob Cattawi Bey
(from J.M. Landau, *Jews in Nineteenth-Century Egypt*)

rendered them indispensable, particularly in the 16th century (mostly during Süleyman's reign), but also during the 17th and early 18th centuries. The Jews' competition with Venetian, French and British traders in Egypt provides yet another indication of their central position in international trade. Although frequently complaining about their Jewish rivals, other commercial factors generally had no choice but to employ the services of the Jews.

While many of the Jews engaged in international trade became affluent, most of those involved in local commerce belonged to the middle and lower class. The latter had their own shops in the bazaars (many produced their own artifacts as well), while others peddled their wares in the cities or in the villages. Preferred goods included textiles, silk, jewels, metals, wine, oil,

محاضرة وبحث حول:

(اليهود في مصر العثمانية اعداد/ د. يعقوب لاندو).

sugar, pepper and other items. Several Jews entered partnerships; generally, one partner would put up the required capital, while the other undertook the work itself. In the case of overseas trade, work was often performed via agents. Many Jews organized in guilds (*ḥiraf*, *ṭawā'if*), with their own officers and characteristic hierarchical structure.

Not all Jews were merchants, however. Many joined the professions, working primarily as dragomans (since they were cosmopolitan city-dwellers and knew foreign languages), money-changers, *multazims* of the mint and contractors of taxes and customs. Some were physicians, several of whom arrived in Egypt from Spain and Portugal after their exile from these countries in the late 15th century. Jewish doctors, well-known and sought-after, joined the local physicians' guilds.

Obviously, not all Jews were wealthy, but the affluence of those who were aroused considerable envy, sometimes expressed in official spoliation or individual physical attack. At the close of the first third of the 18th century, the general situation of the Jews started to deteriorate; their main positions were largely taken over by Syrian Christians and others. By the 19th century, the Jewish population had dropped considerably and had become impoverished, with no meaningful share of any significant economic activity.

Autographed letter of Rabbi Solomon Hazzan to Rabbi Nathan 'Amram
(from J.M. Landau, *Jews in Nineteenth-Century Egypt*)

Further reading:

Jacob M. Landau, *Jews in Nineteenth Century Egypt* (New York and London 1969). Based on rabbinical works, travel accounts, articles, contemporary newspaper reports, interviews and data from many archives, this book provides a scholarly account and appraisal of the active and creative community that was nineteenth-century Jewry. It is an enlarged and revised edition of a work in the same subject published in Hebrew and awarded, in 1968, the President Ben-Zvi Memorial Prize for Research.

Shimon Shamir (ed.), *The Jews of Egypt. A Mediterranean Society in Modern Times* (Boulder and London 1987).

Norman A. Stillman, *The Jews of Arab Lands. A History and Source Book* (Philadelphia 1979).

S.D. Goitein, *A Mediterranean Society*, 2 vols (Berkeley, Los Angeles and London 1967 & 1971).

Gudrun Kramer, *Minderheit, Millet, Nation? Die Juden in Agypten 1914–1952* (Wiesbaden 1982); contains many relevant details on the period leading up to 1914.

Shimon Shamir

THE JEWS OF EGYPT — A MEDITERRANEAN SOCIETY IN MODERN TIMES*

Shimon Shamir is the founder of the Israeli Academic Center in Cairo and was its first director (1982-1984). He has since visited the Center on many occasions, his most recent stay being in March 1988. Professor of modern Middle Eastern history and incumbent of the Kaplan Chair in the history of Egypt and Israel at Tel-Aviv University, Professor Shamir is the author of *A Modern History of the Arabs in the Middle East* (1965) and *Egypt under Sadat: The Search for a New Orientation* (1978), both in Hebrew, and editor of a number of books including *The U.S.S.R. and the Middle East* (1973) and *Self-Views in Historical Perspective in Egypt and Israel* (1981). He has published numerous articles on Ottoman and modern Arab history, including many on intellectual trends, and conducted field studies on the Palestinian society.

Professor Shimon Shamir will serve as Israel's third ambassador to Egypt as of August 1988

Introduction

In *The Jews of Egypt*, international scholars examine the Ottoman background of this community, the political status and participation of the Jews in Egyptian society, their role in economic life, their contributions to Egyptian-Arabic culture, and the images of the community in their own eyes, as well as in the eyes of Egyptians and Palestinian Jews.

This volume is the result of the joint endeavors of scholars from Israel and four European countries who in June 1984 convened at Tel Aviv University for a conference on 'The Jews of Egypt in Modern Times.' Participating in that conference were pioneers in the study of this field in general, such as Jacob M. Landau, Gudrun Krämer, and Jacques Hassoun, as well as scholars whose fields of interest comprised specific aspects of the subject. Through this wide range of expertise the conference was able to examine thoroughly the state of the art and to suggest directions for further study. Accordingly, the conference stressed in particular the question of historical sources, seeking to expand the scope of material being used in the study of Egyptian Jewry in the modern period. This emphasis finds expression in the section of appendixes, which presents a range of primary sources pertaining to the various papers in this collection. The papers, presented in the book in a revised and extended form, did not presume to cover systematically the whole spectrum of Egyptian Jewish life in the period but rather to discuss topics selected by the authors according to their fields of interest. In actuality, the authors have dealt collectively and from different standpoints with an impressive array of major themes, including traditions, culture, heterogeneity, identity, image, status, participation, creativity, and historical roots.

*The Jews of Egypts as a Mediterranean Society***

At certain historical conjunctions, a combination of Egypt's place within the basic structures of *le monde méditerranée* and the prevailing political and economic conditions in Egypt enabled the Jewish community to flourish in that land. Though few and far between, those were periods in which Egypt was for the Jews a veritable 'Land of Goshen' — a safe abode for the local community and a haven for Jews from neighboring countries. The context was always clearly Mediterranean: The material well-being of the Jews of Egypt in those times was affected by Mediterranean trade and economy, their intellectual life was attuned to the dominant cultures of the Mediterranean basin, and they maintained an extensive network of relations with Jewish communities in other Mediterranean countries. Such was the case during the Ptolemaic period when a large Jewish community, mostly in Alexandria, throve

* Title of a recent volume of studies edited by Shimon Shamir and published by Westview Press, Boulder and London (1987). The following is based on excerpts from this book and appears here with permission.

** From the Editor's Preface

ملخص بحث وكتاب اعده المركز عن:
(يهود مصر: مجتمع شرق متوسطي في العصر الحاضر اعداد/ شيمون شامير مؤسس المركز في مصر).



within the framework of Hellenistic civilization. This was also the case in the Fatimid period when Egyptian Jewry, centered mostly in Fustat and Cairo, led a flourishing and creative life — admirably portrayed in S. D. Goitein's monumental study of the Geniza documents, *Mediterranean Society.*

This description is, to a considerable extent, also applicable to the modern period in the history of Egypt's Jewish community, which was at this time concentrated both in Cairo and in Alexandria. The growth and success of the community in this period, extending from the last quarter of the nineteenth century to the middle of the twentieth century, were facilitated by the dynamic modernization of the country, its integration into international finance and commerce, the openness encouraged by external influences, and the prevalence of the Egyptian normative and political system of that period, which was characterized as the 'Liberal Age.' All these conditions resulted in the emergence of an Egyptian Jewish society whose economic assets, institutional development, and educational achievements reached an impressive level.

This society had a Mediterranean character in an even broader sense than that suggested by Goitein, who, in designating the Jews of the Geniza as a 'Mediterranean society,' meant that they were 'to a certain extent representative of their class in the Mediterranean world in general and its Arabic section in particular.' The Jewish society of modern Egypt did not merely *resemble* other Mediterranean societies but was actually a collective *product* of the Mediterranean world and as such perhaps more Mediterranean than each of the societies of the individual countries that composed it. Egyptian Jewry was formed by a combination of the autochthonous community and the waves of immigration that came mostly from the countries of the Levant, Turkey, the Aegean archipelago, Greece, Corfu, Italy, France, the Iberian peninsula, North Africa, and Tripoli. These Egyptianized Jews often continued to maintain religious, cultural, family, and business connections with their communities of origin, even in the second and third generations. Languages spoken in this multilingual society included Italian, Ladino (Judaeo-Spanish), Arabic, Hebrew, Turkish, and above all and at an increasing rate, the lingua franca of the Mediterranean world, French.

In the field of economics, the connections of the Jews of Egypt extended beyond the confines of the Mediterranean region, but nevertheless a considerable part of their commercial and financial activities were directed toward, or channeled through, the major cities of the Mediterranean coasts. Business was conducted in a style that was typically Mediterranean-Levantine: It was clannish and family-based, relying on personal acquaintance and confidence; well versed in both the European business methods and the Oriental ways of arranging affairs; resourceful; mobile; enterprising; and highly pragmatic.

Despite the heterogeneity of this community, it was predominantly and

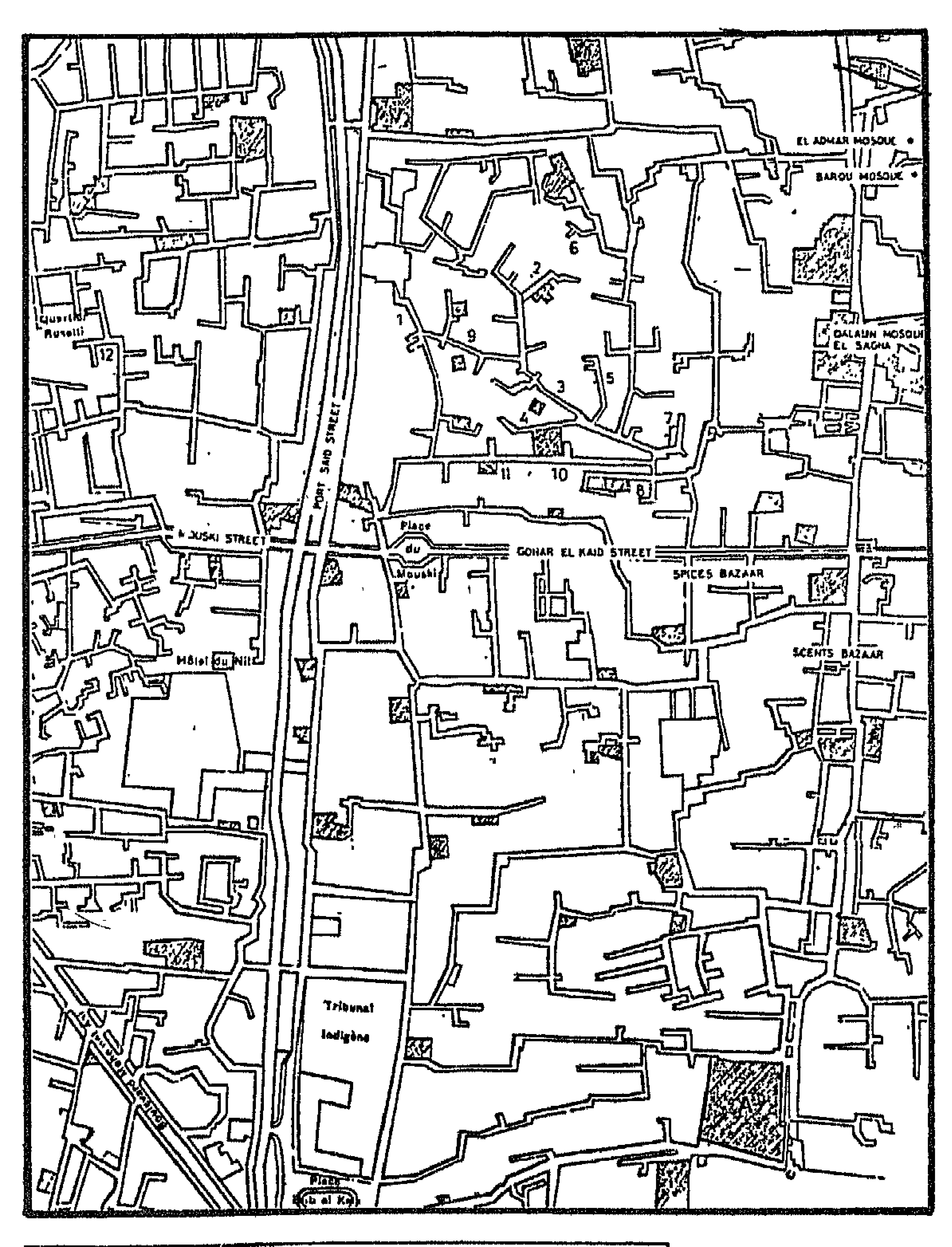
تابع: ملخص البحث/ مع صورة لغلاف الكتاب.

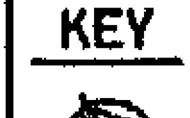


Cairo,
Harat el-Yahud in 1920,
with in the background
the R. Haim Capussi Synagogue
(from J. Hassoun et al.,
*Juifs d'Egypte, Images
et Textes*, Paris 1984)

(حارة اليهود) كما تبدو في وثائق المركز الاكاديمي ومن منشوراته السرية.

Map 1 Synagogues in Cairo





KEY

1 TERAKIA SYNAGOGUE
2 MAIMONIDES SYNAGOGUE
3 TALMUD TORAH SYNAGOGUE
4 R VAAKOY ABU SHAARA SYNAGOGUE
5 R. HAIM CAPUSI SYNAGOGUE
6 KARAIT SYNAGOGUE
7 RADBAZ SYNAGOGUE
8 AL MYSRIYN SYNAGOGUE
9 PORTUGESE SYNAGOGUE
10 KATAWI SCHOOL AND R ISHMAEL TAROGHI SYNAGOGUE
11 BAAL HANNES SYNAGOGUE
12 ASHKENAZI SYNAGOGUE

SCALE

خريطة للقاهرة داخل وثائق المركز الاكاديمي الاسرائيلي السرية.

الغلاف الخارجي للنشرة الداخلية للمركز الاكاديمي - عام - ١٩٩٢ مايو.

BULLETIN

OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO • NO. 16 • MAY 1992



الغلاف الخارجي للنشرة الداخلية للمركز الاكاديمي ـ عام ١٩٩٣ ـ يناير.

BULLETIN

OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO • NO. 17 • JANUARY 1993



الفصــل الثانى

« وكر الجواسيس » يُهود تاريخ مصر

فى افتتاحية العدد رقم ١١ من النشرة الداخلية السرية للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، والصادر فى يناير ١٩٨٩ ، باللغة الانجليزية ، يضع مدير المركز وقتها « أشر عوفاديا » خطة جديدة لهذا المركز ، قائلا بشانها : (إننا نهدف إلى التوسع فى أنشطة المركز لتاكيد الهوية اليهودية ، وعلاقات الثقافات الأخرى بها وتأثرها بها ، والنشرة الداخلية انعكاس أمين للأنشطة الموسعة والممتدة للمركز التى تصب فى هذا الاتجاه ، وأيضا لتخلق مشاركة جادة فى الحوار الأكاديمى والثقافى المستمر بين مصر وإسرائيل) .

* الهدف إذن هو تقبل الآخر فى ثقافتنا العربية ، بل وتقبل حق هذا الآخر فى البحث عن الروابط القديمه التى تربطه بنا من أجل أن ننسى صلب قضيتنا معه وهو أنه يحتل بيتنا ويجلس فيه ، ويطلب منا أن نتقبل ذلك وأن نبحث معه عن جذور وعلاقات تاريخيه ثقافية تشدنا بعضنا بعضا للآخر بعيداً عن هذا البيت . كيف ذلك لا نفهم؟ .

* إننا نتذكر هنا كلمة هامة قالها لنا العلامة اللبنانى السيد / محمد حسين فضل الله فى حوار معه « صيف ١٩٩٣ » : (كيف أتفاوض مع من يحتل بيتى إنهم يطلبون منا التفاوض فى أمور لا تتصل بالقدس والأقصى وفلسطين كلها ... حتى لو دخل اليهود فى الإسلام سنقول لهم : اخرجوا من فلسطين أولا لأنه لا حق لمسلم أن يتصرف فى مال المسلم إلّا بإذنه) .

* ذلك هو جوهر المسألة عندهم وعندنا .

* والمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة يقوم بتنفيذ هذا البعد من الصراع على أحسن وجه ، فدراساته تنحـو باتجاه تحييد العقل العربى « والمصرى بخاصة » تجاه الصراع كخطوة أولى ، ثم تحاول خلق مناخ عام من « الأبحاث الزائفة » بهدف تقبل العقل العربى للثقافه الصهيونية (التى يطلقون عليها كذبا اليهودية) وذلك من خلال التفتيش فى ثنايا الماضى والتاريخ العربى للبحث عن دور للأفراد أو للأقلية اليهودية والتى بالمناسبة لا علاقة لها عرفيا أو ثقافيا بالذين يستوطنون فلسطين اليوم ويمكن الرجوع فى ذلك الى د . كمال الصليبى فى أبحاثه ودراساته عنهم .

* وفى عام ١٩٨٩ حاول المركز تنفيذ ذلك بأساليب بحثية وموضوعات دراسية ومحاضرات سرية مشبوهة عقدت على ضفاف النيل ، وإلى النماذج الدالة على ذلك .

الحكمة التوراتية والحكمة المصرية

* فى عام ١٩٨٩ عرض المركز بحثا بعنوان « دراسة مقارنة بين الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة » أعدتها نيلى شوباك والتى درست للحصول على الدكتوراه من جامعة القدس العبرية ومعهد المصريات التابع لجامعة توبنجين . وتعمل محاضرة فى أقسام الدراسات التوراتية وتاريخ إسرائيل فى جامعة حيفا وهى الآن بصدد الاعداد لنشر المجموعة الكاملة لنصوص الحكمة المصرية باللغة العبرية ، تبدأ الباحثة بحثها بادعاء خاطئ علميا ومشبوه تقول فيه :

علم الآثار المصرية هو العلم الذى يتناول بالبحث مصر القديمة ، وهو

علم حديث نسبيا لو قورن بالبحوث التوراتية . فقد بدأ منذ ١٨٠ عاما خلت حينما أرسى شامبليون « أبو علماء المصريات » الأساس لتلك العلوم عن طريق فك شفرة ورموز اللغة المصرية . ولم يتم حتى الان فى الواقع استكشاف العناصر والقواعد النحوية للغة المصرية .

فليس من المدهش والحالة هذه أنه فى إطار الدراسة المقارنة للتوراة وحتى العقود الأخيرة القليلة ، كان التركيز منصبا على الصلات التى ترتبط بالأراضى الواقعة شمال بلاد بين النهرين وفينيقيا وما جاورها بينما الصلات مع مصر أُهْمِلَتْ .

وجاء التغير عام ١٩٢٤ ، مع نشر نص الحكمة المصرى « تعليمات أمينيوب » واكتشاف علاقتها وصلتها بكتاب الأمثال اليهودية . ومنذ ذلك الحين ، تم العكوف على دراسة الخلفية المصرية للكتابات التوراتية وقام بذلك مجموعة من العلماء من بينهم :

« و . ى . أوستيرلى ، همبرت ، دى فوكس ، ب مونيت ، م جورج ، رج . ويليام ، وترمبر ، وف ، كورويز وآخرون » . وتذهب الباحثة فى دراستها إلى نتيجة هامة وهى (ولا تزال البحوث التوراتية تتطلب أولا وقبل كل شيء المعرفة باللغة العبرية ، التى تنتمى إلى عائلة اللغات السامية والتخصص فى بحث الفرع اللغوى يتطلب الكفاءة والاختصاص والتخصص فى اللغة المصرية القديمة ، وهى إحدى اللغات التى تنتمى الى مجموعة اللغات المستقلة) وهى رغم محاولات التشويه العديدة التى واكبت بحثها تسقط حججها فجأة لتقول :

(هناك نصوص توراتية غير قليلة تكشف عن مظاهر النفوذ المصرى وتأثيراتها وآثارها . ويمكن تقسيم هذه النصوص إلى مجموعتين مختلفتين من

حيث طبيعة اتصالها بالثقافة المصرية والأدب المصرى) وتفصلهما نيلى شوباك فى الآتى :

(ا) الفقرات التوراتية المذكورة والواردة فى إطار الخلفية الجغرافية التاريخية المصرية أو التى تعكس علاقة بالثقافة حيث يقوم المحرر التوراتى بذكر النفوذ أو التاثير الأجنبى بوضوح . ومن بين هؤلاء يمكن إدراج قصص البطارقة الذين قصدوا وهبطوا مصر فى أوقات القحط والمجاعات « إبراهام ـ يعقوب » ، وقصة يوسف ومولد موسى واستضعاف واستعباد بنى إسرائيل فى مصر ، والبلاد والكروب التى حلت بمصر ، الخروج (خروج بنى اسرائيل من مصر) وزواج الملك سليمان من ابنة الفرعون ، ومقارنة حكمة سليمان بحكمة المصريين ، والنبوءات التى تعلقت بما سيحل بمصر . (إسحق : ١١٩ ـ ١٥ ، عزرا : ٢٩ ، ٣٠ : ١ ـ ٩ ، ٢٠ ـ ٢٦ ، ٣١ ـ ٣٢) .

(ب) الفقرات التى تظهر وتبين توازيات المفاهيم والمحتويات وأحيانا الصلات والعلاقات الاصطلاحية والأسلوبية بأدب مصر القديمة إلا أن هذه التوازيات لم تكن دائما واضحة . ذلك أن المادة الأجنبية المستعارة تم تكوينها واستيعابها فى الإطار العبرانى إلى المدى الذى صار معه تحديد هوية منابعها وأصولها الوافدة الأجنبية أمراً صعبا . وطالما أن الحالة هكذا، فالمسألة تتطلب المزيد من البحوث والبحث طبقة بعد طبقة من أجل ازالة الغموض ويمكن عندها ظهور العناصر الأجنبية نهائيا . وعن « الحكمة المصرية » تضع لنا الباحثة السم فى العسل حين تقلل من قيمة الحكمة المصرية القديمة وترفع فى المقابل حكمة اليهود ولكن بعد وضعها فى قالب دينى يتصل بالنبى « سليمان » الذى كان يعرف

الحكمة المصرية أو على ألفة بها ، فهى عبارة عن الامثال والاقوال المأثورة فى العالم القديم : (ولقد برزت وفاقت حكمة سليمان حكمة سائر شعوب المشرق قاطبة وحكمة المصريين القدماء » ونحن نستمد ذلك فحسب من التوراة والعهدين القديم والجديد ونصوصها فحسب ، بل إننا نستمدها أيضا وبدرجة أساسية من « المكتشفات الأثرية ») .

ثم تركز الباحثة على نصيحة وحكمة واحد فقط من المصريين القدماء اليهود وجعلتها نموذجا وتتناوله بالدراسة المستفيضة ألا وهو « أمينوب » وتلك الحكمة تم نظمها على ما يحتمل فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ؛ ووصلت إلينا عن طريق نسخة مكتوبة على ورقة بردى فى تاريخ لاحق فى إطار الألف سنة الأولى قبل الميلاد . وهذه التعليمات تساير وتكافئ الأعمال المصرية الأخرى عن الحكمة وتدعو الباحثة بعد استعراضها لكل ذلك إلى ضرورة تمازج الحكمة التوراتية بالحكمة المصرية القديمة لأن فى ذلك تأكيد لدور البحث العلمى التاريخى فى خدمة التطبيع بين الشعوب !! .

يهود مصر فى الفترة الرومانية

نعرض هنا بتفصيل لبحث آخر من الابحاث السرية المشبوهة التى حاول بها المركز الأكاديمى الإسرائيلى أن يغرس من خلالها وجودا لليهود فى عمق التاريخ المصرى ، وأن يضخم هذا الوجود ، ويمحور من حوله الأحداث بل والتاريخ كله ، وأن مصر لم تعرف عبر تاريخها الطويل سوى اليهود ، ولم تعاشر غيرهم .

* المركز يسعى ـ كما قلنا فى بداية هذا الفصل إلى التأكيد على هذه الغاية الاستراتيجية (تهويد تاريخ مصر) وإعادة تركيب التاريخ بما

يخدم قبول الكيان الصهيوني المتمسح في الديانة اليهودية والمكون أغلبه من يهود قادمون من خارج العالم العربي الذى أتت منه « اليهودية » قديما ، وغالب يهود إسرائيل اليوم منبتون الصلة عن (التوراة) ، وما لديهم من كتب هى ترهات محرفة ، كما أثبت العلماء ، وبخاصة بعد اكتشاف « وثائق البحر الميت » ، والتى أثبتت الكثير ، رغم عدم كشف جميع أوراقها .

* ولنعد الى الابحاث السرية للمركز ، ولنقرأ بعد المقدمة السابقة خلاصة أحد أبحاثهم التى تضخم دورهم فى العصور القديمة ، داخل مصر نقدمه دون تعليق ولنترك للقارئ اكتشاف حجم الزيف التاريخى الذى يقدمه اليهود المعاصرون للتاريخ انه بحث معنون بـ (يهود مصر فى الفترة الهيلينية والرومانية) وهو من إعداد. « روفائيل بنكلفتيش » وهو باحث يهودى تلقى تعليمه فى التاريخ اليهودى فى جامعة ، « بار ـ إيلان » وتابع دراسته بعد حصوله على درجة الدكتوراه فى علم الآثار الكلاسيكى القديم فى جامعة تل أبيب . وهو الآن محاضر أول فى قسم التاريخ اليهودى بجامعة « بار ـ إيلان » . يقول فى بحثه :

(إن المجتمعات العرقية التى تشكل تعداد سكان مصر منذ بدء العصر البطليموسى اشتملت على مجموعة كبرى من اليهود الذين وصلوا الى مصر من يهوذا فى أعقاب تدمير المعبد الأول . ولقد شجعت ووسعت فتوحات الإسكندر الأكبر للشرق من هذه الهجرة .

خلق التواجد الكبير اليهودى فى مصر مجتمعا نشيطا اتسم بخصائصه الخاصة الفريدة . وبطبيعة الحال ، أثرت العمليات السياسية والثقافية السائدة فى مصر فى ذلك الحين بدرجة عظمى على التطور والتنمية الاجتماعية ـ

حيث ان الصورة الذاتية الروحية لليهودية قد حددت ملامحها إلى حد بعيد الشخصية الهيلينية للمناطق المحيطة) ثم يستطرد فى ترهاته قائلا :

(لقد كان اليهود فى مصر نشطين فى شتى المجالات . وتصف المصادر المجموعة المتنوعة الشاملة للمهن التى امتهنوها واتخذوها عملا وحرفة لهم الزراعة وتربية الحيوانات ، العمل العسكرى والشرطى والتجارة أما شعب مصر اليهودى وبخاصة فى الاسكندرية فقد خلق ثقافة محلية أصلية أيضا إلى جانب إنتاج روائع وبدائع الاعمال الفنية ذات الجودة العالية ، كان أكثرها شهرة أعمال «فيلو السكندرى ») ثم ينتقل الباحث اليهودى إلى الحديث عن جوانب أخرى .

(ولقد بدأ الاستيطان اليهودى فى مصر ، على ما يبدو فى بداية القرن السادس قبل الميلاد . كما يمكن استكشاف الدلائل والقرائن على التواجد اليهودى فى مصر فى الكتاب المقدس الذى يشير الى اليهود الذين استقرا فى مصر الدنيا « دلتا النيل » وكذلك فى الصعيد وفى منف . كما هناك إشارات لليهود الذين عملوا فى جيش الملك سمباتيك الثانى « ٥٩٤ ـــ ٥٨٩ قبل الميلاد » ، وألئك الذين حاربوا فى إثيوبيا أو غيرها .

كان ذلك فى العصر الواقع قبل فتح يهوذا عن طريق « نبوخذ نصر » فضلا عن ذلك تخبرنا السجلات عن اليهود الذين وصلوا مع الفرس « وربما صاحبوا قمبيز أثناء فتحه لمصر » . والمصدر المهم عن التواجد اليهودى فى مصر نجده فى اوراق برديات فيلة « أسوأن » . وهى التى تنبئنا بتأسيس وإقامة واستيطان يهودى فى مصر على جنوب حدود مصر قبيل الغزو الفارسى « ٥٢٥ قبل الميلاد » . وفى الواقع ، أقسام عديدة من البرديات تم اكتشافها

فى منف تنتمى إلى القرن الخامس قبل الميلاد وتحتوى على أسماء يهودية مثل : يوحنان ، ويهورام ، وفانيا » وهل هذا معيار للقياس العلمى ؟! والسؤال من وضعنا موجهاً للباحث !! »

وفى أثناء العصر الهيلينى ، وفقا لرواية الباحث اليهودى ، قويت عملية الهجرة اليهودية إلى مصر بسبب حقيقة أن مجتمع يهود الشتات المتوطن بمصر ساعد على جذب المزيد من الهجرات . ولا تزال السجلات عن الهجرة اليهودية إلى مصر متواجدة منذ بدء العصر الهيلينى)

(ومنذ أيام بطليموس الثانى « ٢٨٣ ـ ٢٤٦ قبل الميلاد » والسجلات التاريخية عن وصول اليهود إلى مصر صارت موثقة . وعند هذه النقطة نجد أن المصادر المكتبية بالإضافة إلى أوراق البردى والنقوشات والكتابات المحفورة . على سبيل المثال ، النقوش باللغات الأرامية والإغريقية على المقابر القديمة خارج الإسكندرية تشهد وتدل على وجود مجتمع يهودى سكندرى فى بداية حكم البطالمة)

(كما أن أرشيفات « زينو » الشهيرة والتى ترجع إلى العصر البطليموسى الثانى ، تشير إلى وجود مجتمع يهودى فى الفيوم . وفى أثناء حكم بطليموس الثانى تم قبول اليهود فى صفوف الجيش ، وفى داخل الإدارة الحكومية ، وكجالية تتمتع بقدر معين من الحكم الذاتى)

ثم يذهب الباحث اليهودى إلى عدة ادعاءات دحضها المؤرخون يقول فيها : يستطيع المرء القول بصفة عامة : إن الأحوال الاقتصادية والثقافية للشعب اليهودى المصرى وصلت إلى ذروتها إبان العصر الهيلينى ، وعاش يهود وعملوا فى إطار مجتمع موحد ومؤثر اشتمل على المؤسسات والمنشأت

العامة، وقد شكلوا جزءا من البيروقراطية الحكومية واحتلوا المناصب فى الجيش.

وأنتجوا الأدب الخصب باللغة الإغريقية ، وانخرطوا حتى الصميم فى الحياة الثقافية التى سيطرت على البلاد . ويقول « فيلو » : إن المجتمع اليهودى فى مصر فى ذلك الحين بلغ تعداده حوالى المليون نسمة . وكان ثمة ثلاثة أحياء لليهود فى الاسكندرية وحتى لو كان الرقم الذى اقتبسه « فيلو » ينطوى على المبالغة ، إلا أنه كان من الواضح أن سكان اليهود كان ذا عدد محترم ومارسوا نفوذا كبيرا . وبمرور الوقت ، كان نفوذ اليهود فى مصر يتزايد مضطردا .

ويقول فى موضع آخر : (وكانت هناك دلائل على وجود روابط وثيقة بين اليهود الذين يعيشون فى أرض إسرائيل ويهود مصر إبان ذلك الزمان برمته. وربما استطاع المرء افتراض أن موجات الهجرة من أرض إسرائيل إلى مصر استمرت منذ نهاية القرن الثانى قبل الميلاد حتى عصر كلوريوس ، على الرغم من أنه لم يتبق أية دلائل مكتوبة عن ذلك) .

(ومن المهم ان نذكر أن الهجرة إلى مصر اشتملت أيضا على يهود من سوريا هم الذين وفدوا لأسباب شتى ، وهم أيضا الذين خلفوا لمساتهم الخاصة على التاريخ . وعلى الرغم من أن المستوطنات اليهودية وحدت واكتشفت بطول مصر ، ومن المستحيل معرفة كثافة التعداد السكانى اليهودى فى المناطق المتفردة كل على حدة ، إلا أنه لا شك فى أن الإسكندرية كانت المركز ذا الشأن والأهمية الكبرى) .

وبحلول عام ٣٠ قبل الميلاد فقد البطالمة وفقاً للباحث اليهودى قبضتهم على مصر وتحولت الدولة إلى إقليم رومانى ، وبدأ موقف اليهود فى التغير

والتحول إلى الاسوأ (وربما كان من بين الأسباب الأخرى كنتيجة حقيقية أنهم لم يعودوا يخدمون فى الجيش ، وتم تسديد الضربات ضد اليهود ووقع ذلك إبان عصر الإمبراطور « كاليجولا » وفيما بعد ذلك أثناء عصر كلوريوس « ٤١ ـ ٥٤ » بعد الميلاد) .

(أما يهود الإسكندرية فقد استبعدوا عن المشاركة فى الحياة المدنية . وبلغت الحرب ذروتها بتدمير المعبد فى القدس عام ٧٠ بعد الميلاد ، وصاحب ذلك الأعمال العنيفة ضد اليهود فى الإسكندرية ، وهى التى بلا ريب أثرت على اليهود الذين كانوا يعيشون طوال مصر وفى كافة أجزائها وفاقمت من انحطاطهم المادى والروحى) .

(وفى أعقاب الثورة اليهودية ضد الإمبراطور « وتراجان » « ١١٥ ـ ١١٧ بعد الميلاد » وحد اليهود من صفوفهم ومن شتاتهم ومارسوا تأثيرا أقل على الحياة الثقافية فى مصر . وكان من الواضح أن هجرة اليهود الى مصر استمرت حتى نهاية العصر البيزنطى . على أية حال ، لم يعد المجتمع اليهودى أبداً إلى سالف وضعه ومركزه ونفوذه وقوته ـ والقول للباحث اليهودى)

وفيما يتعلق بالتنظيم المجتمعى لليهود فى مصر يذهب الباحث اليهودى إلى أنه يمكن تقسيم المستوطنات اليهودية بمصر إلى ثلاثة أنواع : (أولئك الذين عاشوا فى المناطق الحضرية المركزية ، وأولئك الذين عاشوا فى المناطق الزراعية والقرى ، وأولئك الذين شكلوا وكونوا المعسكرات العسكرية وقرى الرجال العسكريين وعائلاتهم) .

وينهى الباحث ، بحثه الذى ألقى كمحاضرة فيما بعد داخل المركز الأكاديمى بذكر حقيقة تاريخيه نأمل أن يستوعبها يهود اليوم وهى :

(لقد اعترفت بهم المؤسسة السياسية على حالتهم هذه وأباحت لهم درجة معينة من الحكم الذاتى وهو ما تبدو فى المصادر التاريخية التى أشارت إلى أن اليهود إنما كانوا قد منحوا حقوقا كثيرة جعلت من اليسير عليهم أن يصونوا حياتهم وفق أسلوبها الخاص المميز لها) .

الإسلام واليهودية

ولأن المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة يفكر ويخطط برؤية استراتيجية بعيدة المدى ، لذلك اتجهت أبحاثه الى محاولة إيجاد صيغ للتعايش بين الثقافة الإسلامية والعربية وبين الثقافة الصهيونية المعاصرة بعد تلبيسها ثوب الديانة اليهودية القديمة « البريئة ـ مؤكدا ـ من ادعاءاتهم » ، على هذا المعنى يأتى أحد أبحاث المركز الصادرة عام ١٩٨٩ والمعنون بـ « تأثير الفلسفة الاسلامية على الفلسفة اليهودية » والذى ألقى كمحاضرة للدكتور/ أفيعيزر رفيتسكى : والباحث يعمل أستاذاً للفلسفة اليهودية فى قسم الفكر اليهودى بجامعة القدس العبرية ، ورئيس قسم الدراسات اليهودية بكلية « بللين » للمعلمين ولنتأمل ما جاء فى بحثه حرفيا:

(التقى الرئيس الراحل محمد أنور السادات منذ سنوات خلت مع هيلموت شميت المستشار السابق لألمانيا الغربية ، وانخرط كلاهما فى المناقشات المطولة حول الشئون الثقافية والفكرية . وتركزت محادثاتهما بصفة أساسية حول مسألة المصادر التاريخية الشائعة فى كل من الديانة المسيحية والاسلام واليهودية ، وكذلك حول إمكانية تحويل هذه المصادر إلى مثير ودافع للسلام بين شتى الأمم وبخاصة من أجل السلام فى الشرق الاوسط .

ولقد خلقت هذه المحادثات انطباعا لا يمحى لدى السيد شميت ، وفى أعقاب مقتل السادات قرر أن يكتب كتابا كرسه لهذه الموضوعات . وأثناء زيارته للقدس من أجل هذه الفرصة ، عقد مناقشة مستفيضة مع عدد من أساتذة الجامعة العبرية فى اليهودية والإسلام . ولقد وجه اليهم المستر شميت السؤال التالى : كيف يمكن تفسير حقيقة أنه على الرغم من وحدة الأصل الروحى هناك شقاق ، وعلى الرغم من التجاور والتقارب النسبى فى المعتقدات والآراء الخاصة بالديانات السماوية التوحيدية الثلاث ، نجد أن تاريخ شعوبها مترع بالصراعات والاضطهادات ، وأن تراث أبناء ابراهيم لم يصبح عاملا للتوحيد والألفة ؟) وكانت إجابة الباحث اليهودى على ذلك غريبة نسبيا حين قال : (إنه نظرا للمصادر الأجنبية التى تعد خارجية بالنسبة إلى العقائد السماوية الثلاث ، مثل الكتابات الفلسفية لأرسطو وكتابات «غالين» نجد أنها خدمت كخلفية للمواجهة الادبية والثقافية المثمرة بين أعضاء الديانات الثلاث . فالمسلمون والمسيحيون واليهود كان بمقدورهم اللقاء والاجتماع ونقل المعرفة كل منهما للآخر عبر العضور الوسطى وبخاصة فى مجال المشروعات الفلسفية والعلمية التى لم تنمُ على الأرضية الدينية المشتركة ولكن كان لها جذورها فى التربة البعيدة لبلاد الاغريق القديمة) .

ثم استطرد قائلا : ومن جهة أخرى ، فان المشاركة فى المصادر والمنابع الدينية وتلك المعتقدات والذكريات التاريخية التى تشكل أساس جميع الديانات الثلاث ، وتنأى بهم عن الثقافات الاخرى ، قد كانت عموما بمثابة الواقع للتوتر والمناظرات ، والحروب والاضطهاد) ثم يزعم أن المسلمين كانوا السبب دائما فى هذه الحروب ، وآن لهم وللمسيحين الشرقين بخاصة أن يتقربوا منا

نحن الأصل : اليهود !!) هل هناك تجنى على التاريخ والفلسفة والواقع أكثر من ذلك ؟ .

* * *

* وفى محاضرة أخرى تحمل عنوان (الحضارة اليهودية فى العصور الوسطى والإسلام) القيت عام ١٩٨٩ للباحث اليهودى حنائيل ماك – وهو يقوم بتدريس التلمود بالجامعة العبرية بالقدس منذ عام ١٩٨٥ .

يقدم الباحث رؤية مخالفة لرؤية سابقة « د . أفيعيزر رفيتسكى » حيث يقول حرفيا مشيدا بالإسلام وموقفه من اليهود . (لقد بدأ الاتصال بين المسلمين واليهود مع ظهور الإسلام فى القرن السابع فى الحجاز بشبه الجزيرة العربية وبلاد العرب . وفى ابان تلك الفترة المبكرة والاولية ، كان الإسلام مؤثرا الى أبعد الحدود على الديانة اليهودية على وجه الخصوص ، إلا أن هذا يتجاوز حدود ونطاق تلك المحاضرة) .

ثم نراه يقول فى موضع آخر من بحثه الذى القى كمحاضرة فى المركز الأكاديمى :

(وبعد ذلك حينما فتح العرب بابل وبلاد العراق وفارس صارت الروابط بين اليهود والمسلمين أقوى وأشد . وبصفه عامة ، كان اتجاه الخلفاء الاوائل ازاء اليهود هو المحاباة . وكان القوم ينظرون لليهود على أنهم « أهل الكتاب » . شأنهم فى ذلك شأن المسيحين والنصارى سواء بسواء ، وتمتعوا بمكانة تفضيلية ذات مميزات لم يتمتع بها الوثنيون) ويذهب الباحث الى أنه (وعلى الرغم من ظهور العقائد المعادية لليهودية على اختلافها وتباينها فى بلاد العراق

وبلاد الفرس ، استمرت الصلات الثقافية بين العرب واليهود قائمة ومتبادلة . ولقد زادت على وجه خاص من الزعامة اليهودية فى العالم الاسلامى فى أعقاب عام ٧٦٢ م ، وهو العام الذى اتخذت فيه الدولة العباسية والعباسيون من بغداد عاصمة للخلافة الاسلامية) ويختم الباحث محاضرته وبحثه بالقول :

(وخلال ما أعقب ذلك من قرون تالية ، قاد الزعامة اليهودية فى بابل وبلاد بابل المفكرون والفلاسفة اليهود المبرزون منذ عهد « المشنا » والتلمود « إبان القرون الخمسة الأولى أى من القرن الأول حتى الخامس » . وهيأوا أنفسهم وأعدوها لتلائم وتتعايش مع الحقيقة والواقع الثقافى لزعامتهم وعهودهم التاريخية) .

* وهكذا يتناقض الباحثون اليهود المعاصرون . أحدهم يزعم أن حضارتنا الإسلامية والعربية كانت سببا فى الفتن والحروب والاضطهاد ضد اليهود ، والثانى يقول بالعكس تماما وبأنها كانت واحة للتسامح مع اليهود وأن هذا سمح لهم بالابداع والزعامة الفكرية ؟ فأى الروايتين نصدق ؟ ولماذا التناقض ، أللهم إلا إذا كان توزيعا ذكيا ـ يهوديا ـ للأدوار ، وهو توزيع على المستوى البحثى يتوازى مع التوزيع على المستوى السياسى الداخلى والعالمى .

لغة الامثال : التطبيع فى الثقافة الشعبية

ولأن المركز الأكاديمى الإسرائيلى يقدم نفسه كرأس حربة فى معاركه ضد الوجود العربى ، لذلك تقوم استراتيجياته البحثية على التنوع والتعدد فى إطار هدف أساسى مستقبلى وهو تفتيت الجسد العربى من داخله ، بعد فهم

نواحى ضعفه ومصادر قوته للتعامل الجيد معها ، ومن بين وسائل المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة للوصول إلى هذا الهدف ، هو محاولة الغوص فى الفلكلور الشعبى المصرى والعربى ، لفهمه ، وتشويهه ثم ضربه من داخله باعتباره مصدرا رئيسيا لقوة الشعب المصرى والعربى ، ولأنه مصدر يستعصى على الهزيمة السريعة ، لانه حصنا دافئا تاريخيا ممتدا ، لذلك حاول هذا المركز بخبث يهودى اعتدناه ، أن يقترب منه ويضربه من داخله ، وعلى مراحل ، **المرحلة الأولى** هى فهمه ، **أما الثانية** فهى تصويره على أن ثمة علاقات تشابكية بينه وبين التراث الشعبى اليهودى « المزعوم » ، تمهيدا لتقبل هذا التراث وأصحابه المعاصرين « الصهاينة » ، وتقبل وجودهم فى بيتنا الفلسطينى المحتل ، وتلك هى **المرحلة الثالثة** ، وهى المرحلة التى نعرض لها من خلال بحث هام قام المركز الأكاديمى الإسرائيلى باجرائه ويحمل عنوان (موقع المثل فى الحضارتين العربية والعبرية : اعداد / دافيد سغيف وهو باحث فى معهد ترومان للأبحاث وخدمة السلام التابع للجامعة العبرية بالقدس) ، والذى بعد أن يستعرض فى بحثه أهمية المثل فى الثقافة الشعبية المصرية ، والحضارة العربية و « العبرية » ، يقدم لنا نماذج من الامثلة المتشابهة بين الثقافة الشعبية المصرية ، والثقافة العربية وما يسمى « بالثقافة العبرية » ، ونعرض هنا لهذه القائمة مكتفين بالمقدمة التى سقناها حول مخاطر اهتمام الصهاينة بأمثالنا الشعبية ، وفى هذا التوقيت القاتل من صراعنا معهم ، وإلى الأمثلة التى نكتفى بذكر نصها العربى والمصرى منها دون « العبرى » الذى كتب فى البحث وذلك لصعوبة كتابته هنا ونكتفى بنصها مترجماً إلى العربية :ـ

١) واحب اخاك كنفسك . والحديث النبوى يقول : « **لا يؤمن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه** » .

٢) الكلمة فى وقتها ما أحسنها . وفى فرائد الأدب : لكل مقام مقال . وفى الزمخشرى البس لكل حال لبوسها إما نعيمها وإما بؤسها .

٣) خفف عن نفسك فهم يحملون منك . وفى القرآن الكريم : ﴿ **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** ﴾ (سورة البقرة ٢٨٦) .

٤) فقراء بلدتك ام فقراء بلدة أخرى ـــ فقراء بلدتك أولى أو أسبق .

وفى القرآن الكريم : ﴿ **وأولو الارحام بعضهم أولى من بعض** ﴾.

وفى كتاب شعلان : الاقربون أولى بالمعروف . (يقصد كتابه الخاص بالامثال الشعبية المصرية)

وفى كتاب تيمور : فقير الساحة أفضل من فقير السواحة . (يقصد كتابه الاشهر عن الامثال الشعبية المصرية)

٥) لان الغنى ليس بدائم وهو بمعنى : ما كل مرة تسلم الجرة .

وفى تيمور : موش كل الوقعات زلابية . أو وما كل عام روضة وغدير .

٦) يوجد من يفرق فيزداد أيضا . احسن وأنت معان (الميدانى) .

٧) ليسرخ (فى المرعى) حتى يسقط (فيتشوه) . وفى أمثال تيمور خليه على هواه لما يجى ديله على قفاه او ان كان بدك تنكيه أسكت وخليه

٨) الافضل أن تتعلم التوراة مع مهنة أو مع اخلاق فاضلة .

والحديث النبوى الشريف يقول : « **اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا** » أو « **إن من خياركم احسنكم اخلاقا** » .

وفى المعنى الآخر : علم بلا عمل وسيلة بلا غاية .

٩) الذى يزيد علما يزيد حزنا . وفى فرائد الادب : من علت همته طال همه . أو استراح من لا عقل له .

١٠) طالما كنت رحيما فان الرحمن اى الله تعالى سيرحمك .
وفى الحديث النبوى الشريف : « **انما يرحم الله من عباده الرحماء**» . أو « **من لا يرحم الناس لا يرحمه الله** » . أو « **أن الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله** » .

١١) ليمدحك الغريب لا فمك . ويقول المثل : مادح نفسه كذاب . وفى الميدانى : ليس لمختال فى حسن الثناء نصيب .

١٢) من أكثر فى كلامه اخطأ وفى فرائد الادب : من اكثر اهجر . أو المكثار كحاطب ليل .
وفى تيمور : من كثر لغطه كثر سقطه . أو كتر الكلام يعلم الغلط . أو عيب الكلام تطويله .

١٣) يطالب جيدا ويفى جيدا . وفى فرائد الادب : انجز حر ما وعد أو طوبى لمن قال فعل .

١٤) التواضع سلم الشرف وفى « الميدانى » : تاج المروءة التواضع .
وفى حديث نبوى شريف : « **ما تواضع أحد لله الا رفعه الله عز وجل** » . أو « **تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد** » ، وفى الميدانى أيضا : التواضع شبكة الشرف .

١٥) على الكذاب أن يكون طويل الذاكرة . وفى فرائد الادب : إن كنت

كذوبا فكن ذكورا . وعند تيمور : إن كنت كذاب افتكر .

١٦) ما حدث لا يمكن اعادته أو استدراكه . وفي فرائد الادب : الفائت لا يستدرك . أو قد يتوقى السيف وهو مغمد . وفي الميداني : من يرد السيل على أدراجه والمثل العامي يقول اللى فات مات . أوالمثل الهازل عند « عبود » : « من بعد ما حبلت سكرت الباب » .

١٧) من تلقى أخاه ببشاشة ، حتى إن لم يعطه شيئا فكانه اعطاه كل الهدايا الطيبات في الدنيا . وفي الحديث النبوى الشريف : « **لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق** » . أو « **الكلمة الطيبة صدقة** » .

وفي تيمور : بشاشة الوجه عطية ثانية . أو لاقيني ولا تغديني . أو بلاش توكلني فرخة سمينة وتبيتني حزينة . أو وش بشوش ولا جوهر بملو الكف .

١٨) بعرق جبينك تأكل خبزا . وفي حديث نبوى شريف : « **ما أكل أحد طعاما خير من أن يأكل من عمل يده** » .

وفي تيمور : الايد التعبانه شبعانه . وفي شعلان : اللى من ايده الله بيزيده .

١٩) الاسد الذى تحدث عنه تحول الى ثعلب . وفي مثل هازل عند «عبود» : خمنا الباشا باشا لقينا الباشا زلمي . وفي تيمور : اللى حسبناه موسى طلع فرعون . أو : قالوا شكرنا غنام ، غنام طلع حرامى .

هذا ويختم الباحث سرد هذا بقوله الخبيث التالى :

(وهكذا نجد المئات أو الالاف من الامثال المتقاربة بين اللغتين أو الحضارتين وما أوردنا ما هو إلا عيض من فيض كما يقول المثل ، وليت التقارب بين الشعبين يعود كالتقارب بين الحضارتين) .

وهو لم يقدم لنا أمثله تحض على كراهية الصهاينة أو أحاديث نبوية تؤكد العداء التاريخى لليهود ضد الاسلام ولنذكره نحن بحديث الرسول ﷺ عن أن الساعة لن تقوم حتى يقاتل المسلمون اليهود ، حتى الشجر والحجر يدخلان المعركة ضدهم فينادى (يامسلم ياعبدالله تعالِ خلفى يهودى فاقتله) . ولنذكره بالمثل المصرى العربى الشهير الذى رفعه المجاهدون المسلمون إبان صلح السادات مع اليهود ، ولا يزال يرفعه المجاهدون فى فلسطين (خيبر خيبر يا يهود ، جند محمد سوف يعود) . فقط أمثله للتذكرة وللمفارقة !! .

نجيب محفوظ والمركز المشبوه

لقد دأب (المركز الأكاديمى الإسرائيلى) على الاحتفاء بالاديب المصرى المعروف نجيب محفوظ ودأب على ادعاء الصداقة الحميمة التى تربط محفوظ بالاسرائيلين وبخاصة من ترجموا أدبه للعبرية ، وأيضا بمؤسس هذا المركز د . شمعون شامير ، وفى عام ١٩٨٩ كتب باحث وأديب جامعى إسرائيلى . يدعى « شمعون بلاص » يحمل درجة الدكتوراه فى الادب العربى من السوربون مقالا هاما فى النشرة الداخلية السرية للمركز عام ١٩٨٩ يحمل عنوان (نجيب محفوظ رسول الادب العربى الى العالم) جاء فيه ادعاءات على « محفوظ » بشأن الصراع العربى الصهيونى ينبغى عليه أن يدفعها ويبرئ نفسه منها اذا لم تكن صحيحة تاريخيا ، وإليكم نص ادعاءات شمعون بلاص :

« نجيب محفوظ كاتب دائم التجديد ، فهو لا يتوقف عند عمل كبير أنجزه ولا يكرره بعد أن ثبت نجاحه ، وانما يسعى دائما لتجاوزه ، مدفوعا بغريزة المبدع نحو اكتشافات جديدة . فبعد الثلاثية نراه يتوجه الى كتابة روايات قصيرة تدور حبكتها حول شخصيات محبطة لا تجد سبيلا لتحقيق ذاتها فتجنح الى الهروب من المسئولية أو الى سلوك طريق العمل الفردى الذى يؤدى بها لا محالة الى الكارثة . فى هذه الاعمال لم تعد الحارة مسرحا للأحداث ولم يعد أفراد الأسرة أبطالا لها ، وانما انتقل مركز الثقل الى الفرد الواحد الذى يلاحقه الشعور بالهزيمة وانقطاع سبل الخلاص . لقد كان هذا التوجه فى رصد الشخصيات المحبطة نتيجة للتغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى بعد ثورة ١٩٥٢ ، حيث أصبح الفرد فى حالة تفرض عليه اتخاذ موقف من الاحداث ، فهو من جهة يرفض تقبلها والانخراط فيها لأن فى ذلك فقدان لذاتيته وذوبان فى المجموع ، وهو من جهة أخرى لا يقدر على مجابهتها والجهر برأيه فيها ، ولذلك نراه ينحو منحى الانغلاق والانفصال عن المجتمع .

ويقول بلاص : ولكن قبل صدور الروايات كان نجيب محفوظ قد كتب رواية « أولاد حارتنا » ، تلك الرواية التى تقدم لنا فى شخصية (عرفه) بالذات النموذج للبطل المحفوظى الذى يسلك سبيل العمل الفردى لتحقيق مطامحه . وهنا تجدر الإشارة الى أن نجيب محفوظ فى جميع مراحل انتاجه كان ومازال يركز اهتمامه بالفرد ، ليس فقط كجزء من مجموع وإنما كإنسان يتحرك حسب سجاياه وتطلعاته ، وفى حالات كثيرة فى مواجهة المجموع والقيم المتعارف عليها ، وبعبارة أخرى ، البطل المحفوظى انسان منفصل ، ذاتى النزعة، مستقل فى تفكيره ، ولذلك فهو المسئول الوحيد عن تصرفاته . وقد

توضحت معالم هذا البطل على المستوى الرمزى فى مجموعات القصص التى نشرها محفوظ بعد حرب ١٩٦٧ ، حيث اتخذ الأسلوب التعبيرى أداة لابراز الشخصية القلقة ، وربما تكون شخصية البطل فى مسرحية « يميت ويحيى » خير مثال لها .

ثم نفاجأ بهذا الادعاء من الباحث الإسرائيلى (ولا يفوتنا فى هذه العجالة أن نشيد بموقف نجيب محفوظ الجرىء بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، إذ كان أول من صرح بأن النزاع العربى ـ الإسرائيلى ذو طابع حضارى ، ولذلك كل عمل غايته تغيير الواقع ورفع مستوى الفرد يخدم الجانب العربى . ومن هذا المنطلق نادى بحل النزاع بطرق سلمية قبل رحلة أنور السادات إلى القدس ، ثم انبرى لتأييد سياسة السلام دون هوادة ، ونتيجة لذلك كان هذا الكاتب الكبير ، مثله مثل توفيق الحكيم وحسين فوزى ، هدفا لتهجمات جائرة من أطراف عربية متخلفة ومتحجرة دينيا وخلقيا وقوميا ، عقليات قال لنا نجيب محفوظ أنه يكرهها ويكره عقائدها الجامدة وكان ذلك فى حوار خاص معه) !!!

* * *

وبعد .. تلك مجرد نماذج من أبحاث وندوات وأسرار (وكر الجواسيس) فى القاهرة ، والمسمى دبلوماسيا (بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة) وهى تكشف عن بعض جوانب الخطر فى عمل هذا (الوكر) ؛ ولكنها لا تكشف عن كل الجوانب ، والتى تتولى الفصول التالية ابرازها !! .

[٢] وثائق الفصل الثاني

Nili Shupak

COMPARATIVE ASPECTS OF BIBLICAL AND ANCIENT EGYPTIAN WISDOM

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Nili Shupak studied for her Ph.D. at the Hebrew University of Jerusalem and the Egyptological Institute of the University of Tübingen. She is Lecturer in the Departments of Biblical Studies and the History of Israel at the University of Haifa. Dr. Shupak's research interests lie in the field of the linguistic, cultural and historical contacts between Ancient Egypt and Israel, on which she has published articles. She is currently preparing the publication of a Corpus of Egyptian Wisdom texts in Hebrew.

Nili Shupak visited the Center in March 1988.

Egyptology, the science dealing with the research of ancient Egypt, is relatively new compared to Biblical research. It began some 180 years ago when Champollion, 'the father of Egyptologists,' laid the foundation for the deciphering of the Egyptian language. Till today, actually, the grammatical and semantic elements of the Egyptian language have not yet been fully explored. It is, therefore, not surprising that in the comparative study of the Bible up to a few decades ago the emphasis was on the contacts with the lands in the north — Mesopotamia, Phoenicia and Ugarit — while those with Egypt were neglected.

The change came in 1924, with the publication of an Egyptian Wisdom text, 'The Instruction of Amenemope,'[1] and the discovery of its affinity to the Hebrew Book of Proverbs (particularly to chs. 22:17–23:11).



Since then the Egyptian background of Biblical writings has been investigated by a line of scholars among whom are counted W.O.E. Oesterley, P. Humbert, P. de Vaux, P. Montet, M. Görg, R.G. Williams, B. Trumper, V.L. Couroyer and others. If even today the interest lies still mainly in the north, this is primarily a result of linguistic training: Biblical research requires first and foremost a knowledge of Hebrew, which belongs to the Semitic language family; specialization in this linguistic branch entails insufficient competence in Egyptian, a language belonging to an independent language group.

Sheshet, the goddess of writing, depicted as a woman wearing a flower or star emblem on her head and holding a pen and a scribe's ink palette.

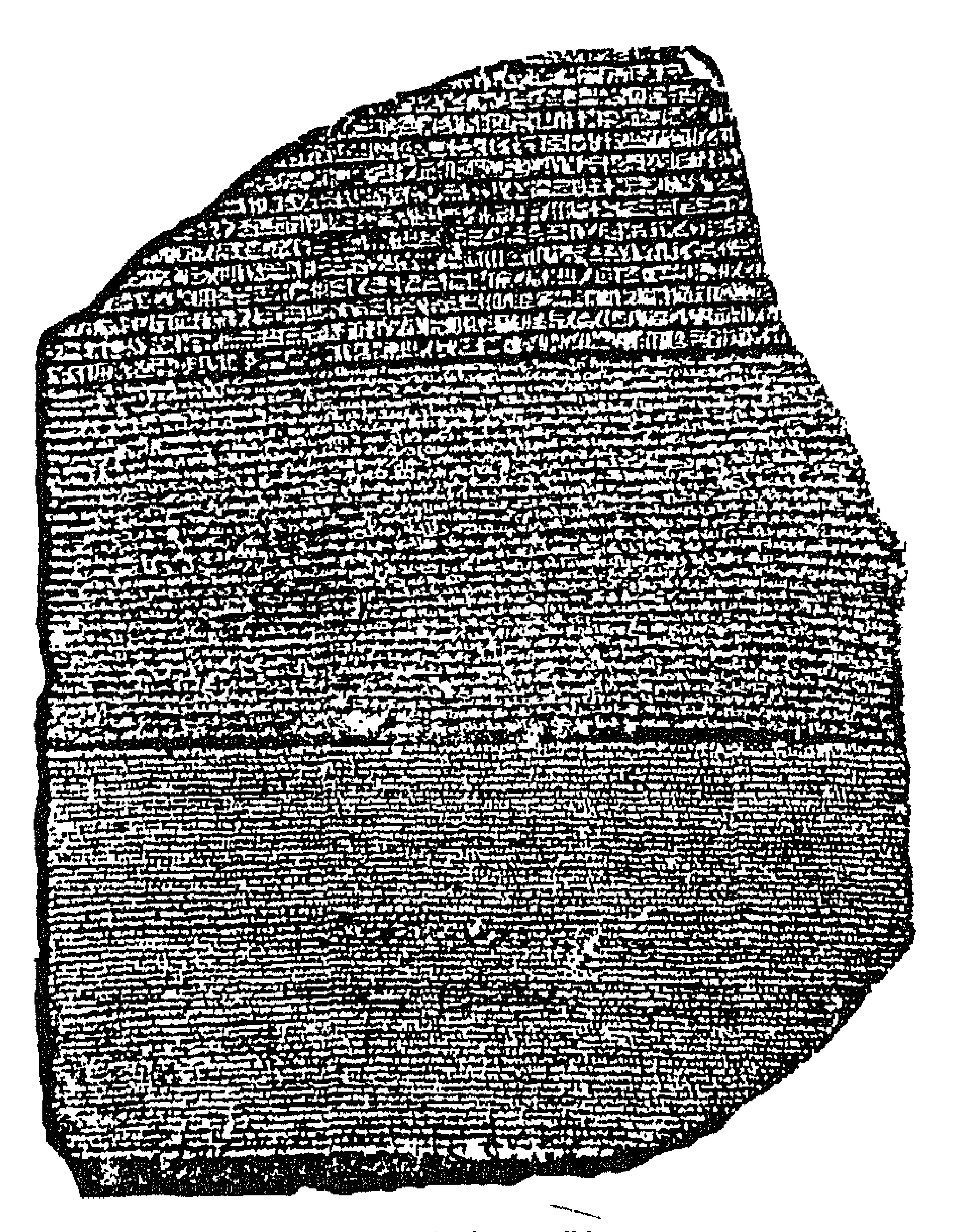
الصفحة الاولى من بحث ومحاضرة حول:
(الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة اعداد/ نيلي شوباك).

Egyptian Imprints in Chapters of the Bible

There are not a few Biblical texts that reveal Egyptian influences and traces. These texts may be divided into two groups differing in the nature of their contact with Egyptian culture and literature:

a. Biblical passages set within a geographical-historical Egyptian framework or reflecting a relationship to its culture where the writer or the Biblical editor expressly mentions the foreign influence. Among these may be counted the stories of the Patriarchs going down to Egypt in times of famine (Abraham, Jacob), the story of Joseph, the birth of Moses and the enslavement in Egypt, the plagues of Egypt, the Exodus, the marriage of King Solomon to Pharoah's daughter, the comparison of Solomon's wisdom to that of Egypt, and the prophecies against Egypt (Isa. 19: 1–15, Jer. 46; Ezra 29; 30: 1–9, 20–26; 31; 32).

b. Passages manifesting parallels of concepts and contents and, at times, terminological and stylistic affinities to the literature of Ancient Egypt. These parallels are not always apparent. The foreign material borrowed was given local coloring and absorbed into the Hebrew framework to such an extent that it is hard to identify its foreign origins. It is only by painstaking research that layer after layer can be removed so that the foreign elements finally emerge. One such passage is ch. 104 of the Psalms which bears a striking similarity to the 'Hymn to the Aten' from the days of Amenophis IV-Akhenaten. The Song of Songs shares literary motifs with Egyptian love songs (where 'brother' and 'sister' denote the beloved one, or where a girl is compared to a horse in Pharoah's stables, etc.). Then, of course, there is the Biblical Wisdom literature, so closely tied to that of Egypt.



The Rosetta Stone, discovered in 1799. With its parallel inscriptions in Greek, ancient Egyptian demotic and hieroglyphic characters, it provided the key to the deciphering of Ancient Egyp[tian w]riting (from J.B. Pritchard, *The Ancient Near East in Pictures*, 2nd ed., [Pr]inceton 1969).

Egyptian Wisdom

We are familiar with Egyptian Wisdom — a by-word in the ancient world: 'And Solomon's wisdom surpassed the wisdom of all the people of the east and all the wisdom of Egypt,' I Kings 5:10 — not only from the Biblical texts but also, and mainly, from archaeological finds. To date some 20 works of Egyptian Wisdom have been published. Within the short limits of this paper we will deal with just one single Egyptian 'Instruction,' that which engendered a turning point in the study of Biblical Wisdom — 'The Instruction of Amenemope.'

Refael Yankelevitch

EGYPTIAN JEWRY DURING THE HELLENISTIC AND ROMAN PERIODS

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Refael Yankelevitch was educated in Jewish History at Bar-Ilan University and pursued his post-doctoral studies in Classical Archaeology at Tel-Aviv University. He is at present Senior Lecturer in the Department of Jewish History at Bar-Ilan University. Dr. Yankelevitch's publications include historical studies on ancient Palestine in the Mishnaic and Talmudic eras.

Refael Yankelevitch visited the Center in February 1988.

Introduction

The ethnic communities making up the population of Egypt from the beginning of the Ptolemaic period included a large group of Jews who had arrived in Egypt from Judaea after the destruction of the First Temple. Alexander the Great's conquest of the East encouraged and enlarged this migration.

The large Jewish presence in Egypt created an active society with its own unique character. Naturally, the political and cultural processes prevalent in Egypt at that time greatly influenced this social development — Judaism's spiritual self-image in Egypt was determined to a great extent by the Hellenistic character of the surroundings. The connection with the Land of Israel, at the same time, was not lost; cultural ties between the two communities were maintained and Jews of the Land of Israel influenced their brethren in Egypt.

Jews in Egypt were active in various areas. The sources describe the wide variety of professions in which they engaged: agriculture, animal husbandry, clerical work, military and police-work, and trade. Egyptian Jewry, especially that of Alexandria, created a local, original culture as well, producing creative masterpieces of the highest quality, the most well-known of which are the works of Philo the Alexandrian. In the following we will touch briefly on three aspects of Jewish life in Egypt: history, communal organization and civil and legal status.

Jewish History in Egypt

Jewish settlement in Egypt began, it seems, at the beginning of the sixth century B.C.E. Evidence of Jewish presence in Egypt can be found in Jeremiah (44:1; cf. 45:14) which refers to the Jews who settled in Lower Egypt in Migdal and Tahpannes, as well as in Upper Egypt, in Memphis (Mof) and Patros. Aristeas mentions Jews who served in the army of King Psammetichus II (594–589 B.C.E.) and who fought in Ethiopia or 'Kush' (*Letter of Aristeas*, 13). This was in the period before the conquest of Judaea by Nebuchadnezzar. Furthermore, the records tell of Jews arriving with the Persians (perhaps they accompanied Cambyses during the conquest of Egypt; *Letter of Aristeas*). An important source which testifies to the presence of Jews in Egypt in early times can be found in the Elephantine Papyri which tell of the establishment of a Jewish settlement in Egypt, calling it the *ḥeila yehudaya* (the Jewish Corps), on the southern border of Egypt before the Persian conquest (525 B.C.E.). Indeed, several sections of papyri have been discovered in Memphis from the fifth century B.C.E. which contain Jewish-sounding names, such as Yohanan, Yehoram, and Vania.* The aforementioned evidence attests to the fact that as early as the sixth century B.C.E. there was a Jewish migration

* Cf. Jonas C. Greenfield, 'Daily Life among the Jews in Egypt in the Fifth Century B.C.E.,' *BIACC* No. 10 (July 1988): 14–16.

بحث ومحاضرة حول:

يهود مصر في الفترة الهلينية والرومانية اعداد/ رفائيل ينكلفيتش ،

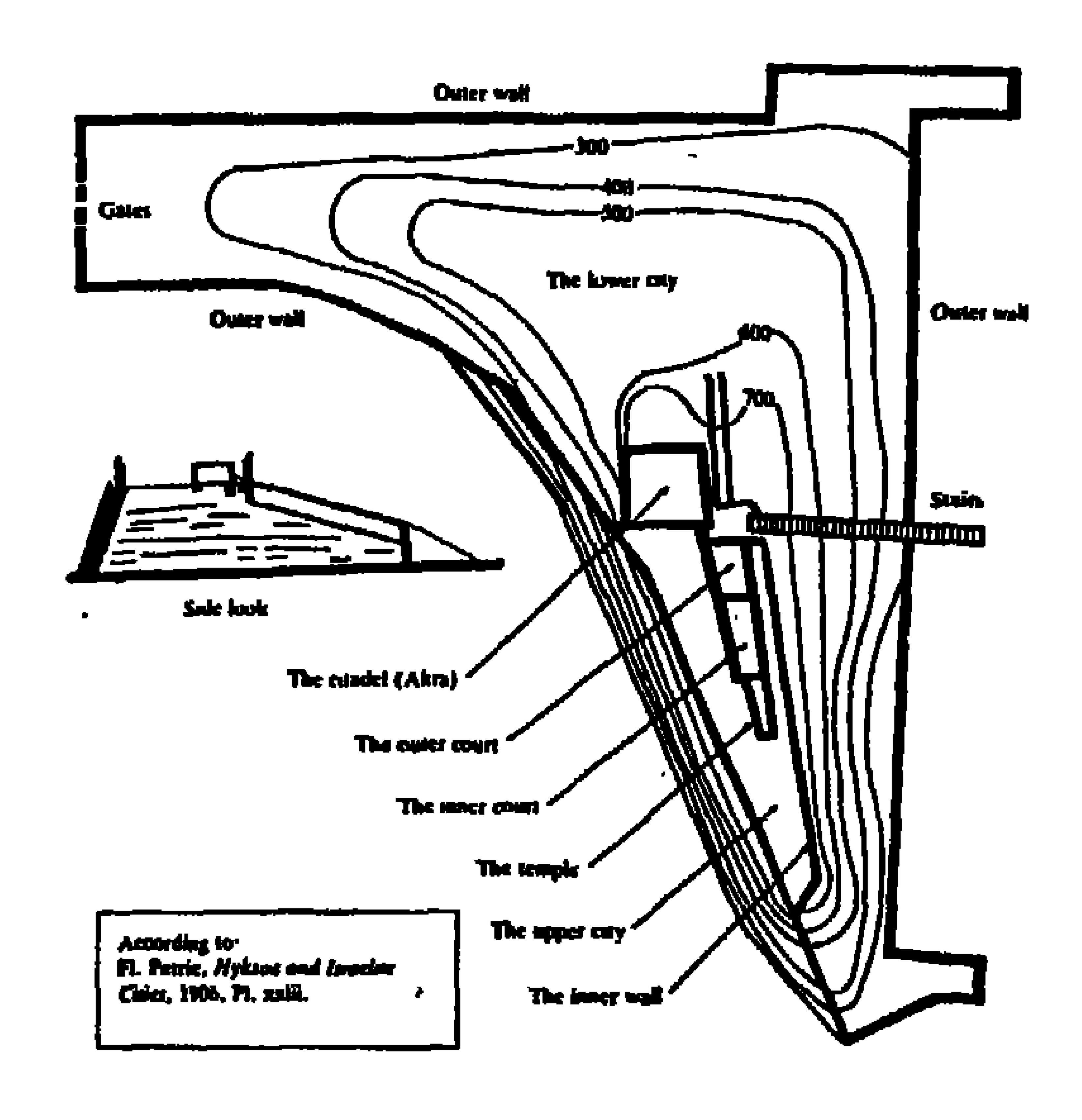
into Egypt and that Jews settled in various places ranging from the northern to the southern borders. One could assume that as a result of the destruction of the Jewish national entity in 586 B.C.E. and the violence that preceded it, the stream of immigrants into Egypt and with it the Jewish population of Egypt increased noticeably.

During the Hellenistic period the process of Jewish immigration into Egypt became more firmly entrenched; the fact that a well-established Jewish Diaspora existed in Egypt helped to attract further migrations. Records of Jews leaving to go to Egypt exist from the beginning of the Hellenistic period. For example, Flavius Josephus describes Jewish settlements in Egypt at the time of Alexander the Great (*Wars* II:487; *Against Apion* II:35, 42); he goes on to tell of the migration of Jews in the beginning of the reign of Hezekiah the High Priest, in the days of Ptolemy I Soter, (323–283 B.C.E; Flavius Josephus, *Antiquities* XII:7; *Against Apion* I:186 ff.). The *Letter of Aristeas* (12–14) contains a story about 100,000 Jews who are brought to Egypt by Ptolemy I and freed by his heir Ptolemy II Philadelphus.

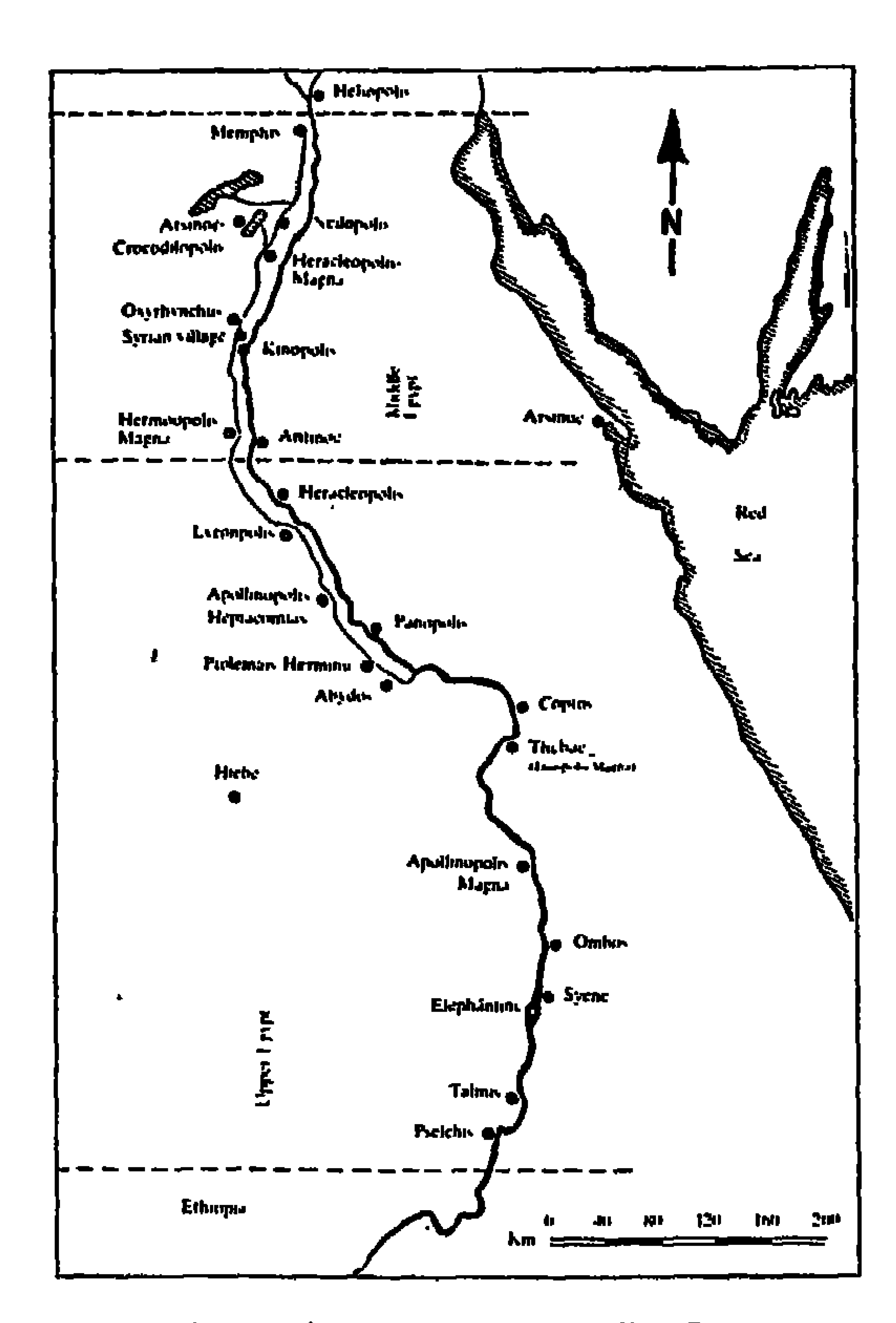
From the days of Ptolemy II (283–246 B.C.E.) historical records about the arrival of Jews in Egypt become reliable. At this point we find literary sources in addition to papyri and inscriptions. For example, inscriptions in Aramaic and Greek from the ancient cemetery outside of Alexandria attest to the existence of an Alexandrian Jewish community at the beginning of Ptolemaic rule. The well-known Archives of Zeno, from the time of Ptolemy II, indicate the presence of a Jewish community in Faiyum. During the rule of Ptolemy II Jews were accepted into the ranks of the army, into governmental administration, and as a community even enjoyed a certain amount of autonomy.

The Era of the Decrees of Antiochus (the time of Ptolemy VI Philometor) also saw a wave of immigration of Jews into Egypt. The rivalry between the Seleucids and the Ptolemies encouraged Jewish refugees to flee from the Land of Israel to Egypt. One of the better-known refugees was Onias IV who built a Temple in Leontopolis and was the head of a military unit which supported the king of Egypt. His status passed along to his sons, Helkias and Ananias, during the time of Cleopatra III (116–102 B.C.E.). They were the heads of an army which consisted of Jewish soldiers and cooperated fully with Cleopatra (Flavius Josephus, *Antiquities* XIII:287). Local Jewish inhabitants filled their military functions later on, during the time of Gabinius, when they opened the gates of Pelusium before him in 55 B.C.E. (Flavius Josephus, *Wars* I:190; *Antiquities* XIV:131) and in the days of Julius Caesar when Antipater, the father of Herod, came to the aid of Caesar. Since 'Onias' Land' held great strategic importance for the defense of Egypt, it enhanced the importance of the Jews in Egypt as well.

One could say, in general terms, that the economic and cultural conditions of Egyptian Jewry reached their zenith during the Hellenistic period; Jews lived and worked in the frame-



Leontopolis — The City and Onias' Temple
(from A. Kasher, *The Jews in Hellenistic and Roman Egypt*, Tübingen 1985).



Map 3 Jewish Communities in Middle and Upper Egypt
(from Kasher, 1985)

independently within the city. This right would allow the Jews to enjoy an equal status to that of the Greeks, recognized by the overall political powers. The Greeks viewed this attempt as a threat to their power and wished to maintain the hegemony of the *polis* with no separate group allowed to form a *politeuma* within it.

Despite the relatively large number of sources from inscriptions, papyri and other written forms, the history of Egyptian Jewry still remains unclear. In a general sense one can distinguish between civil and national rights. While Jews were not granted individual civil rights, their community enjoyed rights as a national group.

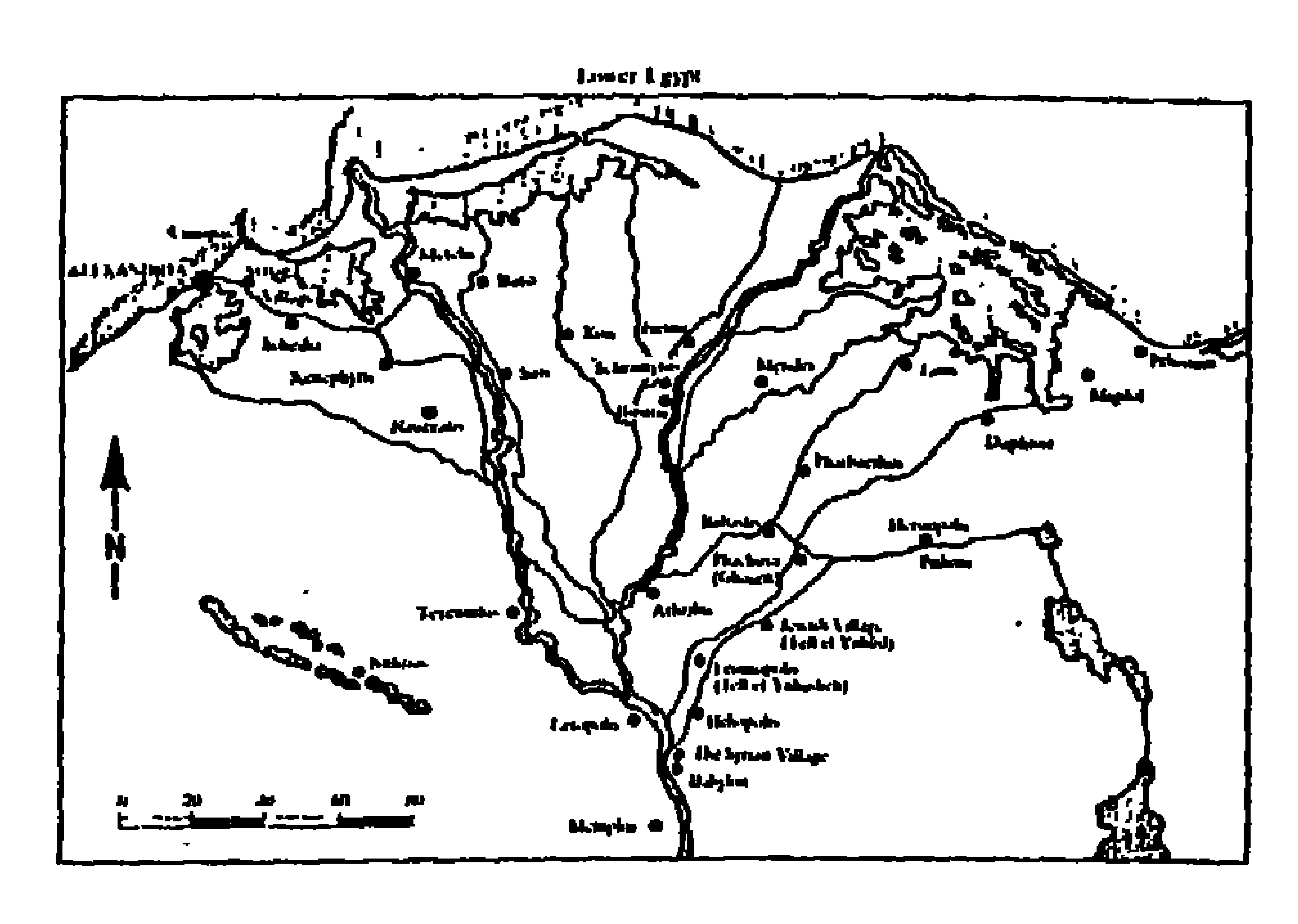
Further reading:

V. Tcherikover, *Corpus Papyrorum Judaicarum*, vol. 1, Cambridge, Mass., 1957.
V. Tcherikover, *The Jews in Egypt in the Hellenistic-Roman Age in the Light of the Papyri*, Jerusalem 1963 (Hebrew).
A. Kasher, *The Jews in Hellenistic and Roman Egypt*, Tübingen 1985.

خريطة: تدعي توزيع وهمي وتاريخي ليهود في شمال وجنوب مصر قديماً والهدف الايحاء بيهودية مصر منذ القدم.

As has been noted before, Jews served in the army as early as the Persian period. The Elephantine Papyri show us that they were in separate units under Persian command and were called *ḥeila yehudaya*. The bases for Jewish army units were located in special sections of the overall army bases. People doing different civilian jobs were also on the bases. Priests led these groups in religious matters and also represented them before the governmental authorities. It is clear that the Ptolemies did not change the governmental arrangements when they took over from the Persians; in fact, they added Jewish soldiers to their own armies.

Historians agree that there were Jewish units in the Ptolemaic army from the time of Onias IV. However, they disagree about the period before Onias. Tcherikover thinks that up until then Jews were integrated into the regular army; Kasher proves that there was an organization of separate Jewish units even before Onias IV. He even thinks there is evidence to show that a priest was at the head of the army settlement, which would serve to show the strong role of religion in military organization. Even in this framework Jews were allowed to 'fulfill their ancestral laws.' It is difficult to find further details in the sources about the actual organization of Jewish army units. It is nevertheless clear that after the Roman conquest and the specific reorganization of the army during that period, once again Jews no longer served in the army and the group of army-based Jewish settlements disappeared.



Map 2 Jewish Communities in Lower Egypt (from Kasher, 1985)

Civil Rights of the Jews

What was the civil status of Jews in Egypt? The question deals not only with the special rights that were described above (the organization within the framework of a *politeuma* and internal autonomy), but also with the status of the rights of the city-dwelling Jew as a full citizen. Did they participate in the administration of the cities? Were the Jews, who were not likely to participate in the religious ceremonies of the city, able to integrate fully into public life as a social group? Here again, the sources we have are vague and inconsistent. A discussion of the difficulties in their textual evaluation falls outside the framework of this note, and in the following I will merely summarize the various historical opinions and conclusions.

One can discern two main approaches: one approach holds that the Jews enjoyed full equality. This point of view is based mainly on the writings of Josephus. Others felt that Jews as a whole certainly did not have complete equality. But, even these historians disagree. One can discern two central theses: one, represented by Tcherikover, concentrates on the issue of achieving the rights of full citizenship. Tcherikover documents the struggle of the Jews in Alexandria where the Greeks totally opposed their receiving full rights of citizenship. The result of their failure to achieve citizenship as a group was that Jews fell into three categories: a) Jews who received citizenship as individuals; b) Jews who succeeded in obtaining citizenship by circumventing the law; and c) the majority who clearly did not belong to the *polis* and were not even interested in getting citizenship because of the potential clash between Hellenistic culture and Jewish tradition.

The second thesis, represented by Kasher, holds that the Jewish struggle was not one for civil rights as described by Tcherikover, but rather one for equality between two separate political entities: the Greek *polis* and the Jewish *politeuma*. The Jews fought for their right to organize themselves

Aviezer Ravitzky

INFLUENCES OF MUSLIM PHILOSOPHY ON JEWISH PHILOSOPHY

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Aviezer Ravitzky is Professor of Jewish Philosophy in the Department of Jewish Thought at the Hebrew University of Jerusalem, and Chairman of the Department of Jewish Studies, Yellin Teachers College. He holds a Ph.D. from the Hebrew University of Jerusalem for his dissertation "The Maimonidean-Tibbonite School of Thought," and has been a Post-Doctoral Fellow at Harvard University. His fields of interest are Jewish Thought and Intellectual History, and Jewish Philosophy. Professor Ravitzky has published numerous articles on medieval Jewish philosophy and contemporary thought, and he is the author of *Studies in Crescas' Philosophy* (1988) and *Messianism and Zionism* (forthcoming), both in Hebrew.

Professor Ravitzky visited the Center in February 1988.

A few years ago, the late Egyptian President Anwar Sadat met with former West German President Helmut Schmidt and the two engaged in a lengthy conversation on cultural and intellectual matters. Their conversation focused mainly on the question of the historical sources common to Christianity, Islam, and Judaism and on the possibility of transforming these sources into a stimulus for peace among all nations and especially for peace in the Middle East. This conversation left an indelible impression in Mr. Schmidt's memory, and after Mr. Sadat's death he resolved to write a book devoted to these topics. While visiting Jerusalem for this purpose, he held a long discussion with a number of Hebrew University professors of Judaism and Islam. Mr. Schmidt presented them with the following question: How is it to be explained that despite the common spiritual origin, despite the relative proximity of beliefs and opinions of the three major monotheistic religions, the history of their peoples are replete with struggles and persecutions, and the heritage of all the children of Abraham has not become a unifying and uniting factor?

In response, one of the Israeli professors presented the following statement: Paradoxically, it is specifically the foreign sources, those 'external' to each of the three faiths, such as the philosophical writings of Aristotle and the medical writings of Galen, that served as the background for the fruitful literary and cultural encounter between the members of the different faiths. Muslims, Christians, and Jews could meet and impart knowledge to each other — throughout the Middle Ages — precisely in the sphere of the philosophical and scientific enterprises that had not grown out of their common religious ground but rather had their roots in the distant soil of ancient Greece. On the other hand, the shared religious sources, those beliefs and historical memories that form the basis for all three religions and set them apart from other cultures have generally served as the motive for tension and debate, for wars, and persecutions.

This should not come as a surprise: the proximity of origin and the one root are not a source of tranquility and harmony; to the contrary, they are a direct cause of the competition between the various traditions, each of which claims the same crown; they are the motivating factor for the struggle over the inheritance between the three historic faiths, each of which views itself as the superior and last legitimate 'daughter' of the forefathers Abraham and Moses, as the direct continuation of the prophetic revelation. In contrast, the neutral sources

بحث ومحاضرة للمركز حول:

تأثير الفلسفة الاسلامية ـ على الفلسفة اليهودية اعداد/ أفيعزر رفيتكس.

of knowledge and wisdom which were brought from afar and which were depicted as universal for every man of understanding did not arouse debate or an emotional storm, and it was possible to objectively discuss them with a broad shared intellectual interest. And so science and philosophy, physics and mathematics, and at times aesthetics as well, served as the channels linking and bridging the different particularistic cultures and the competing traditions.

This phenomenon is clearly visible in the history of Jewish philosophy. Jewish philosophical creativity has been the direct fruit of the encounter and confrontation between the Jews and the external intellectual world — its ideas, arguments, and systems. As long as the Jew was contained solely within his internal realm, within the uninterrupted Biblical and Rabbinic religious tradition, the certainty and clarity of his tradition and unique faith sufficed for him. He did not trouble himself to construct a philosophical system which required abstract concepts, reflective thought, and rational arguments. It was only when he was exposed to the sphere of general (i.e., non-Jewish) thought, or to an interreligious debate, that he was required to exchange concept for image, argument for intuition, the objective for the subjective, i.e., to turn to analysis and to philosophical formulation. Jewish philosophy, therefore, is the reflective plane in which Jews gave themselves an accounting regarding the relationship between their particularity and their universality, or where they formulated their particularity in universal terminology. In other words, it is the fruit of the encounter and the confrontation, in the consciousness of the Jew throughout the centuries, between the nonphilosophical Jewish sources and the non-Jewish philosophical sources.

Holograph (?) draft of the *Dalalat al-Ha'irin* of Maimonides, Arabic in Hebrew characters (from *The Jewish Encyclopedia*, London and New York 1905).

تابع بحث (تأثير الفلسفة الإسلامية...

وتظهر داخل البحث مخطوطة قديمة تعود إلى ١٩٠٥.

Shimon Ballas

NAGĪB MAḤFŪẒ — A WRITER OF CHANGE

Modern Arabic literature is generally thought of as a young art form, not because there was no Arabic literature in the past, but rather because contacts with the West from the late nineteenth century onward introduced new genres into this ancient culture. Novels, short stories and plays were a challenge for writers, which initially led to the translating and hesitant imitation of Western works, and later to a systematic effort to achieve a level of expression on a par with developments in world literature. Although this was not always an unqualified success, the fact remains that Arabic novels, short stories and plays, not to mention poetry, serve today as faithful mirrors of the individual and the society in which he or she lives. In addition, impressive achievements in literary form were reached.

Shimon Ballas is a novelist who writes in Hebrew, and Professor of Modern Arabic Literature in the Department of Arabic Language and Literature at the University of Haifa. He is the author of *La Littérature arabe et le conflict au Proche-Orient* (1980) and several studies on Arabic literature.

Nagīb Maḥfūẓ, who in 1988 received the Nobel Prize for Literature, is the most prominent representative of this evolution. As early as the mid-thirties, when Maḥfūẓ was a philosophy student at Cairo University, he published his first short stories, which were followed shortly afterward by three novels based on the history of ancient Egypt. Later he turned to writing novels about contemporary society. These works reveal the full scope of his creativity. His four closely-spaced novels of the early forties set the pattern for his future writing and marked him as a realistic writer. His search for a suitable personal idiom is evident, wavering as it does between Zola-like naturalism and Flaubertian realism. While the focus in Maḥfūẓ' social novels has alway been on the individual in search of fulfilment, the writer explores his characters' immediate physical surroundings (e.g., the Cairene quarter in which they live; most of the novels are named after some quarter in Cairo) but also their closest environment — the family. In Maḥfūẓ' works it is the parent-child and sibling relationships that mould the hero and dictate his actions, leading to success or to failure. It was, therefore, natural that these four novels paved the way for his monumental work tracing the fortunes of one family: the *Trilogy*, undoubtedly his greatest achievement.

After publication of the *Trilogy* in the 1950s, Nagīb Maḥfūẓ wrote a series of short novels, containing criticism of the new regime which had turned out to be disappointing. *The Thief and the Dogs*, *The Beggar*, *Small-talk on the Nile* and *Miramar*, among others, express, in a variety of forms, the individual's disappointment and the hopeless upheavals on the road to liberation. The novels appeared after seven years of silence; Maḥfūẓ completed his *Trilogy* some time before the 1952 Revolution and it was published in its entirety in 1956–1957.

It was only in 1959 that *Al-Ahrām* began to serialize his new novel *Children of our Quarter*. This great novel sums up the writer's philosophy in allegorical form. While the background of the story does not differ from that of his social novels, the aim of *Children of our Quarter* is to present man's age-old struggle against the tyranny of the ruling power.

Children of our Quarter is the last of Maḥfūẓ' large-scale novels and is of prime importance in his *oeuvre*; without it it would be impossible to comprehend the anguish of the heroes of the later shorter novels. In these works, man is forever striving against external forces, which surround and oppress him. There are only two ways

[نص ادعاءات المركز الاكاديمي الاسرائيلي عن نجيب محفوظ وثيقة بقلم الباحث الاسرائيلي (شمعون بلاص عام - ١٩٨٩)].

out — violent individual struggle, or a religious solution of redemption and consolation for his tortured soul (a good example is *The Thief and the Dogs*). Neither of these routes leads to liberation, and the writer seems to be hinting at a third way — a mass movement for social change and the liberation of man from tyranny. Yet nowhere in his work does Nagīb Mahfūẓ explicitly describe a mass movement against the ruling power, but always the individual who seeks to fulfill himself and eventually fails.

After the 1967 Six-Day War Maḥfūẓ published a collection of stories and plays which caused the critics some discomfort. This collection, and other books that followed, were written in an expressionist style which serves to reveal, with symbolic extremism, abuses in the social structure. The policeman who cold-bloodedly kills peaceful citizens standing at a bus stop simply because they asked why he did not intervene in the strange and violent goings-on in the street (in *Taht al-Mizalla*) serves to personify the tyrannical power that forbids questioning. *The Sleep* and the playlet *Kills and Gives Life* also fall within this genre. The message is clear, particularly since Maḥfūẓ himself, in newspaper interviews, has repeatedly stated that the Egyptian-Israeli conflict will not be resolved on the battlefield since it is a struggle between civilizations, and therefore any attempt to criticize shortcomings of society will serve the hoped-for aim.

From this point of view Maḥfūẓ' enthusiastic support for Sadat's peace initiative is understandable. Like the late Tawfīq al-Ḥakīm and Ḥusayn Fawzī, he was not put off by the attacks and criticism leveled at him, nor by the ban imposed on his books in several Arab countries, and he held firm to his position. Few writers in the Arab world have refrained from currying favor with the establishment or from acting as its mouthpiece; Nagīb Maḥfūẓ is the most outstanding and presistent among these.

Maḥfūẓ is now 77 and fully active, publishing a new book almost every year. While his books are not all of the same quality, it would be difficult to exaggerate the value of his writing as a living and faithful testimony to the changes that have taken place in Egyptian society, and in Arab literature in general. This is, indeed, the greatest gift that Maḥfūẓ could have given his readers, both in Egypt and abroad, and he is most worthy of the high literary prize he has now been accorded.



أدب نجيب محفوظ يحظى منذ سنوات عديدة باهتمام الدارسين في اسرائيل وقد وضعت عنه أطروحتان للدكتوراه في جامعة اوكسفورد وجامعة UCLA وهي للأساتذة ساسون سوميخ ومتتياهو بيلد، عنوان الأول The Changing Rhythm (قدمت سنة ١٩٦٨ ونشرت سنة ١٩٧٣ عن دار بريل، هولنده) وعنوان الثانية Religion My Own (قدمت سنة ١٩٧١ ونشرت سنة ١٩٨٣ عن دار نيو برونشويك، نيو جرسي).

هذا، كما نشرت عشرات الدراسات عن أدبه بلغات مختلفة في اسرائيل والخارج، الى جانب الدراسات الجامعية التي لم تنشر.

أما كتبه التي ترجمت للعبرية حتى الآن فهي: الثلاثية بكاملها؛ زقاق المدق؛ اللص والكلاب؛ الشحاذ؛ ثرثرة فوق النيل؛ ميرامار؛ حب تحت المطر. كما ترجم العديد من قصصه في الصحف والمجلات الأدبية.

تابع: نص ادعاءات المركز عن نجيب محفوظ مع صورة مرسومة له من النشرة السرية للمركز.

(الغلاف الخارجي لنشرة المركز الاكاديمي الاسرائيلي السرية) عام ١٩٨٨ ـ يوليو.

BULLETIN

OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO · NO. 10 · JULY 1988



الغلاف الخارجي للنشرة الداخلية للمركز الاكاديمي الاسرائيلي عام ١٩٩١ ـ يناير.

BULLETIN

OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO • NO. 14 • JANUARY 1991



الفصل الثالث

المركز وبحوث الاقتصاد والفلكلور والأدب المصرى

* في عام ١٩٨٩ وتحديدا فى صيف دلك العام ، زار المركز الأكاديمى الإسرائيلى عدد من رجال الموساد الاسرائيلى ، وجلسوا لمدة ثلاثة أسابيع يتدارسون تجربة المركز ، وكيفية تطويرها باتجاه خدمة قضايا التطبيع مع المجتمع المصرى ومحاولة تسويق نموذج التطبيع معه ، إلى باقى البلدان العربية ، وتمخضت هذه الجلسة عن العديد من الامور كان أبرزها تولى أحد رجالاتهم من المتخصصين فى البحث العلمى مسؤلية ادارة المركز ، والذى نجح إلى حد بعيد فى تنفيذ ما وضعوه من خطط وسياسات ، إنه البروفيسور / يوسف جينات ، تولى الادارة في سبتمبر ١٩٨٩ ، وتمكن من خلال تسهيلات وعلاقات السفارة الإسرائيلية والمستشارية الثقافية بها، وكذلك من خلال الجالية اليهودية بمصر واتصالاتهم جميعا ببعض كبار المسؤلين وعلى رأسهم يوسف والى وزير الزراعة المصرى، استطاع « يوسف جينات » أن يجند العملاء والأصدقاء من الاكاديميين ودارسى اللغة العبرية والمترجمين من هيئة الرقابة على المطبوعات فى مصر ومن مكتب صفوت الشريف وزير الاعلام ، وكان من أبرز أصدقاء « جينات» والذين كانوا يتزاورون معه فى مكتبه ومنزله الدكتور / عبد العظيم رمضان (الذى يطلق على نفسه لفظ المؤرخ ولا ندرى السبب فى ذلك رغم محدودية انتاجه العلمى فى التاريخ) والدكتور / محمد شعلان (الاكثر شهرة فى مجال الحب للصهاينة أكثر من الطب النفسى المفترض أنه يعمل به) وأيضا مستشار فى نيابة أمن الدولة العليا عرف عنه الهجوم على « الإسلام السياسى » والتعاون المشبوه مع جامعات غربية وعربية معادية للإسلام ومدير المركز للبحوث السياسية بجامعة القاهرة ولطفى

الخولى الصحفى بالأهرام اليسارى سابقاً وعبدالستار الطويلة ، وغيرهم ممن سيرد ذكرهم فى الفصول القادمة .

* * *

* وفى مجال استعراضنا للوثائق وأنشطة المركز ، الذى اتبعنا بشأنه التسلسل الزمنى بدءً من عام ١٩٨٨ وهو العام الذى توقفت فيه محاولات الباحثين المصريين والصحفيين المصريين بشأن رصد ما بداخله وتحليله فى مجال الرصد والتحليل الزمنى . هذا ويهمنا أن نتوقف قليلا قبل أن نبحث فيما فعله (يوسف جينات) ورفاقه فى مصر وبمصر خلال فترة عمله بهذا المركز المشبوه .

مكتبة لاستيطان العقل اليهودى

يقول مدير المركز السابق (أشرعـوفاديا) فى افتتاحـية العدد رقم (١٢) « يوليـو ١٩٨٩ » من النشرة السرية الداخلية للمـركـز ، راويا أحد الأدوار الخفية للمركز فى مصر ، وهو دور إنشاء مكتبة موسعة لجمع التراث اليهودى فى مصر بما يخدم رسالة الدولة العبرية الثقافية القائمة على قبولها داخل النسيج العربى ـ الإسلامى يقول « أشرعوفاديا » (أقام المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة بالتعاون مع الجالية اليهودية عام ١٩٨٢ وبموافقة الهيئة المصرية العامة للآثار مكتبة التراث اليهودى فى مصر . وتم افتتاح المكتبة رسمياً فى ٢٤ يناير ١٩٨٩ .

وقد بدأ البروفيسور شيمون شامير ادارة المشروع كأول مدير له فى نهاية ١٩٨٢ ، وهو يشغل الان منصب سفير اسرائيل فى مصر . أتم تنفيذ المشروع

البروفيسور جابرييل واربورغ ، الاستاذ بجامعة حيفا ، ويعد ثانى مدير للمشروع) .

وحينما توليت منصبى كثالث مدير للمركز في مصر سنة ١٩٨٧ واصلت العمل فى مشروع مكتبة التراث اليهودى فى مصر ، وهو المشروع الذى نفذ بالتعاون الوثيق مع يوسف دانا ، زعيم الجالية اليهودية فى القاهرة من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٨) .

ثم يقول فى موضع آخر (لقد كانت مثيرة لى أن أستمر فى تنفيذ هذا المشروع الذى يعتبر مشروعا عظيما وأن أراه وهو يكتمل أمام عينى ، ولكن لم يسعدنى الحظ أن أرى نهايته . وستشكل هذه المكتبة الأساس لمشروع واسع النطاق من حيث التأثير والذى بدأ بهدف تخليد ماضى وعظمة المجتمع اليهودى فى مصر) وفى موضع ثانى يقول عوفاديا :

(وقد كان هدف المشروع هو جمع حوالى ٢٥٠٠٠ كتاب من معابد اليهود فى القاهرة ، والذى كان معظمها فى حالة رديئة من الحفظ وبذلت مجهودات غير عادية لإنقاذها . وحتى هذه الساعة تم تصنيف مجموعة تضم حوالى ٩٠٠٠ مجلد ، وتم عمل قوائم لها ورتبت طبقا للموضوعات ، وتم تحويل قاعتها الى صالة ملحقة بمعبد « شعرهشامايم » بشارع عدلى فى القاهرة ، الذى يعتبر مقرا دائما للمكتبة) . ويستطرد مدير المركز قائلا :

(ومن المقرر أن تشكل المكتبة أساسا قويا وصلبا للبحث فى الديانة اليهودية وتراث الأدب الدينى عند اليهود ، كما ستعتبر حجر الأساس الضرورى لتوثيق وحفظ التراث اليهودى فى مصر لخدمة رسالة دولتنا فى المنطقة العربية لمزيد من تعميمها ونشرها) . وينتقل عوفاديا فى نواياه الخطيرة خطوة أخرى يقول فيها : (وتعد المكتبة ليس فحسب إضافة إلى التراث

الروحى ليهود مصر ، ولكن أيضا وهو ما نأمله ، أن تصبح بمثابة المنشأة نشيطة العمل التى تقدم خدماتها للعلماء والطلاب من أقسام اللغة العبرية والأدب العبرى فى الجامعات المصرية وأولئك الذين ينتمون إلى كافة أرجاء العالم من أجل دولتنا ورسالتها المقدسة) .

هكذا يفكر الصهاينة فى مصر ... وفى دورهم فيها ، ودور مركزهم الأكاديمى المشبوه .. وهو دور لا يحتاج إلى تعليق !!!

نماذج الأبحاث السرية

سنورد هنا نماذج من الابحاث السرية للمركز خلال عام ١٩٨٩/ ١٩٩٠ والتى ألقيت بعد ذلك كمحاضرات داخل المركز سنورد نماذج لها هنا لإظهار حجم ونوعية الأدوار والأنشطة التى يلعبها هذا المركز المشبوه فى مصر ننشرها ملخصة تاركين التعليق للقارئ الفطن :ـ

إيزيس المصرية

عنوان البحث (حول أهمية الآلهة إيزيس فى العالمين المصرى واليونانى الرومانى ـ وهو اعداد « أموراى ستارك » ويتناول هذا البحث شخصية الآلهة إيزيس ، ويتركز على مراحل تطورها فى العصر الفرعونى واليونانى الرومانى من خلال استعراض المصادر الأدبية الرئيسية وذكر أساليب وصفها الفنية الأساسية . وقد فصّلت فى سياق المقال مميزات شخصية الآلهة ومجالات مسئوليتها ، مع التركيز على ناحيتى المرونة والانفتاح فيها .

كما يقدم النموذج وصفا مفصلا للتطورات التوفيقية التى مرت على إيزيس فى العصر الفرعونى وخصوصا فى العصر اليونانى ـ الرومانى والتى

مهدت الطريق لجعلها الآلهة المصرية ألاكثر أهمية فى العالم اليونانى الرومانى)

المسيح فى مصر

عنــوان البحث (الموقــع الذى مكثت فيه عائلة المسيح لدى لجوئها لمصر) . وهو إعداد « اشيرعوفاديا وكارلا عوميز وسونيا موتسنيك »

يقول البحث : (تأسست كنيسة دير العذراء فى مصر الوسطى كما هو معروف سنة ٣٢٨ م بأمر من الامبراطورة هيلينا ، وفى الموقع الذى يعتقد أن عائلة السيد المسيح عاشت فيه خلال فترة لجوئها إلى مصر .

حفر القسم الاسفل من الكنيسة فى الصخر بما فى ذلك جزء من الأعمدة والمدخل المزين بالتماثيل وزينت كنيسة دير العذراء بالنقوش التى لا تعرف بوضوح مكانها الأصلى . فقد أعيد توزيع هذه النقوش من جديد على ما يبدو خلال عمليات الترميم التى أجريت فى سنة ١٩٣٨ ، كما وضعت معظم النقوش البارزة فوق المدخل بشكل متناسق وبترتيب خاص ، ووضعت باقى النقوش على الأعمدة الكنسية وفى الطابق الثانى .

أغلب هذه النقوشات هى نباتات أو صور هندسية ، ولكنها تشتمل أيضا على بعض الحيوانات « منها ما يحمل رمزا دينيا نصرانيا مثل السمكة والطاووس » .

من الجائز اعتبار الشخصيات السبع الموجودة على أحد الافاريز أنها لقديسين أو رسل . وعلى افريز آخر نرى شخصين يقطفان العنب وهذا موضوع له مكانته الرمزية فى الديانة المسيحية .

طريقة الحفر المسطح تمكنا من تحديد تاريخ هذه النقوشات بين القرن الرابع والقرن السادس للميلاد) .

السفارديم

عنوان البحث (التطورات التى مرت على طائفة السفارديم) وهو إعداد إبراهيم حاييم .

ويقول ملخص البحث : تعامل الحكم العثمانى فى الديار المقدسة مع طائفة يهوديةواحدة فقط هى طائفة السفارديم ، وحتى بعد انخفاض عدد أفراد هذه الطائفة منذ سنة ١٨٧٠ استمرت الحالة على ما كانت عليه حتى الاحتلال البريطانى .

منذ بداية القرن العشرين نلاحظ تراجعا فى مكانة طائفة السفارديم فى حياة السكان اليهود . فقد انخفض عدد أفرادها فى مقابل زيادة عدد أفراد الطائفة الإشكنازية التى ازدادت قوتها من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية أيضا . وقد ضعف الاطار التنظيمى لطائفة السفارديم وتكونت فيها اطارات مصنفة حسب الدول التى هاجر منها أبناء هذه الطائفة وأقامت هذه الإطارات مؤسسات مستقلة وارادت الانفلات من نطاق طائفة السفارديم . كما ضعفت قيادة هذه الطائفة . وقد أدى التشدد على القيم العالمية فى البلاد الى وضع المهام الوطنية والقومية فى المكانة الاولى . وبذلك أصبحت الثقافة السائدة والعوامل المشتركة غربية ، واكتسب المجتمع الاستيطانى فى البلاد الطابع الدنيوى بينما انخفضت القوة النسبية للسفارديم واليهود الشرقيين فى هذا المجتمع . وهكذا تحولوا إلى قوة هامشية فى النظام السياسى فى البلاد ، ولكنهم كجمهور ناخبين شكلوا مجمع أصوات لأولئك الذين أرادوا الوصول للحكم . هكذا قوى اعتمادهم على إحسان المنظمات الحزبية .)

وثائق الغنيزة

عنوان البحث : (وثائق الغنيزة القاهرية فى مكتبة جامعة كمبريدج)
وهو من اعداد : اسطفان رايف .

يقول ملخصه العام : تراكمت فى العصور الوسطى ، نتيجة لظروف خاصة مجموعة من الوثائق فى الغنيزة (وهى غرفة الخزن ــ فى الكنيس اليهودى خصصت لجمع الكتب الدينية التى تلفت لسبب ما وكذلك وثائق دينية أخرى) التابعة لكنيس ابن عزرا فى القاهرة . وهى الآن محفوظة حيث تجرى دراستها والبحث فيها .

نتيجة للجهود المشتركة للسيدتين أجنيس لويس ومارغريت غبسون من اسكتلندا ، اللتين لفتتا الانتباه لوجود هذه المجموعة ، وللدكتور شارل تايلور مدير كلية سانت جونز وللدكتور سولومون شختر الباحث فى التلمود تم ترتيب زيارة قام بها الدكتور شختر للقاهرة سنة ١٨٩٧ ، (وفى أعقاب ذلك قدم حاخام القاهرة والطائفة اليهودية فيها لجامعة كمبريدج حوالى ١٤٠٠٠٠ وثيقة ، فى السنوات الاولى درس أقل من ثلث هذه الوثائق ولكن خلال العقود الثلاثةالاخيرة بدأت دراسة منظمة لهذه الوثائق التى كتبت معظمها باللغة العبرية الارامية وكان لها أثر كبير على كل نواحى الدراسات العبرية فى العصور الوسطى وعلى الدراسات اليهودية فى مواضيع متشعبة مثل الجدل الدينى وتفسير التوراة والطقوس الدينية والنصوص القانونية والرسائل والمواد الطبية والموسيقى والفنون) .

توفيق الحكيم

عنوان البحث (توفيق الحكيم والثقافة الغربية) وهو من إعداد : دافيد صميح . يحاول المؤلف فى بحثه أن يستعرض آراء توفيق الحكيم تجاه الثقافة الغربية فى الماضى والحاضر ، وبعد أن يقوم بتحليل هذه الآراء ودراستها عن كثب يقول : (إنها قد تبدو لأول وهلة وكأنها مليئة بالتناقضات التى تدل على موقف للحكيم يسوده التردد وعدم التبلور ولكنها فى حقيقة الأمر تعكس موقفاً ايجابياً فى أساسه تجاه ثقافة الغرب ولقد كان الحكيم ذا إيمان راسخ بأن الشرق العربى ، بما فيه مصر ، من حقه أن يتمسك بهويته المتميزة ويحرص على ثقافته العريقة ، ولكنه فى الوقت ذاته لا يمكن أن يقيم حوله سياجا يحول دون الانفتاح إزاء الثقافة الغربية السائدة والانتفاع بما تتيحه من انجازات لابد منها فى الحياة العصرية ، وما تنطوى عليه من قيم معنوية من شأنها أن تزود أدب العرب وثقافتهم بعناصر لا يمكن الاستغناء عنها ويكشف البحث عن علاقات الحكيم بالباحثين الإسرائيلين ودوره فى دعم التطبيع الثقافى .

القصة المصرية

عنوان البحث (الأدب القصصى فى مصر) وهو من إعداد : الدكتور عامى العاد . يتناول هذا البحث الأدب القصصى فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا . ويرى الباحث أن تطور الأدب القصصى فى مصر يعتبر تطورا للأدب القصصى العربى وأن البحث حول الأدب القصصى يدور حول نوعين رئيسيين هنا : **القصة والرواية** .

ويقول الدكتور العاد : (إن الأدب القصصى فى مصر قد مر بخمس مراحل منذ عام ١٨٧٠ وحتى الآن . ولعل المرحلة الثالثة أهم هذه المراحل التى كانت فى الستينيات إذ يتضح فيها تطور هام فى مواضيع الكتابة «التيمات» فيميزها تحول اهتمام الكاتب من السلطة أو من المجتمع إلى الإنسان نفسه الذى يصبح محور الكتابات القصصية . أما الأساليب ومبنى النص فنرى أن بعض الكتاب المصريين يجهرون بأسلوب الواقعية الاشتراكية خاصة فى حين يستعملون أنواعا مختلفة من أساليب الكتابة مثل السريالية والسيكولوجية والمونتاج وكذلك يزداد استعمال « تيار الوعى ») .

سرقة الفلكلور

بإشارة موجزة إلى أبحاث المركز فى نهايات عام ١٩٩٠ بعدما تولى « يوسف جينات » رئاسة المركز . نكتشف جوانب الرسالة التى حاول المركز أن يقوم بها خلال المرحلة الأخيرة من تاريخه وهى رسالة التطبيع الثقافى على أوسع نطاق ففى بحث للبروفيسور/عليزة شنهار وهى استاذ بالجامعة الإسرائيلية بعنوان : (فولكلور يهودى فى مصر) تقول : (فى أرشيف القصص الشعبى فى اسرائيل أكثر من سبعة عشر ألف قصة شعبية منها مائتين واحدى وسبعين قصة رواها فى إسرائيل يهود قدموا من مصر) .

وكنموذج لقصص يهود مصر تناولت قصة تسير على نمط قصص « الفتاة مقطوعة اليدين » هذه القصة العالمية التى تغيرت ، كما يبدو ، بتأثير الشرق وتقاليد ألف ليلة وليلة ، تختلف عندما تروى فى مجتمع يهودى .

يتناول البحث الطرق الفنية لبلورة القصة المصرية ـ اليهودية والتغييرات التى حصلت فى هذا النوع الأدبى : فنحن لا نجد حادثة سحرية ، بل قصة لها

إطار دينى تعليمى ، فى مركزها حدث إيجابى أو سلبى حسب المعايير الاجتماعية المألوفة ، ينتج عنه عقاب أو ثواب من السماء « النبى إيليا » .

ويؤكد البحث على أهمية التطبيع فى مجال الفلكلور خدمة لإسرائيل .

يهود مصر وإسرائيل بعد الطرد

وفى بحث بعنوان (عن الجوانب الاقتصادية للعلاقات بين يهود مصر ويهود أرض اسرائيل ، بعد الطرد من أسبانيا) اعداد ديافراهام دافيين . من جامعة القدس يقول بحثه : (تعكس المصادر اليهودية بطرق مختلفة ، العلاقات التى كانت قائمة بين يهود مصر ويهود أرض إسرائيل فقد كان القطران واقعين لفترة طويلة تحت حكم سياسى واحد ، وفى فترة حكم المماليك ازداد ارتباط أرض « إسرائيل » السياسى والاقتصادى بمصر ، نتيجة لوجود الحكم المركزى فيها .

يتضح من المصادر اليهودية المختلفة التى عثر عليها فى الغنيزة أن علاقات تجارية واسعة كانت تربط بين البلدين ، برا وبحرا . فقد مرت التجارة البرية عبر غزة ، لذلك كان طبيعيا أن تسكنها التجار اليهود ، أما التجارة البحرية فقد مرت عبر ميناء حيفا أو ميناء عكا .

لم تتأثر هذه العلاقات بعد احتلال العثمانيين لمصر سنة ١٥١٦م وانتقال مركز الحكم منها إلى دمشق . فقد كان لمصر موقع خاص فى التجارة العالمية بين أوروبا والشرق ، وموقع مهم فى تجارة الشرق الداخلية . لذا نجد أن سكان صفد اليهود حافظوا على علاقاتهم مع يهود مصر ، التجارية منها بشكل خاص .

نقل التجار اليهود إلى مصر المنسوجات والتوابل والأعشاب التى أُنْتجت فى صفد لأغراض التداوى . والصابون الذى صنع فى القدس ونابلس وجلبوا من هناك الأرز والحبوب والمواد الغذائية المختلفة .

وقد طلب يهود أرض اسرائيل من يهود مصر مساعدتهم تنظيما وماديا وتشير الوثائق المختلفة إلى اضطلاع يهود مصر بهذه المسؤولية وخاصة تقديم مساعدات عاجلة ليهود البلاد فى أوقات الشدة ، وتقديم مساعدات كبيرة للمحتاجين . وقد فرض يهود مصر على التجار القادمين إلى بلادهم دفع ضريبة معينة من أجل فقراء القدس) ويختم الباحث قوله بـ :

(ويستطيع كل من يطلع على المجموعة الكبيرة من الرسائل الخاصة والعامة التى تبودلت بين يهود مصر ويهود أرض إسرائيل فى القرنين السادس عشر والسابع عشر معرفة مدى العلاقة التى كانت قائمة بين الطائفتين ، والكثير عن واقع الحياة اليهودية فى البلدين) .

نقابات العمال اليهود

وتركزت أبحاث المركز على « العمال » ونقاباتهم وحاولت أن تسوق للعرب وللمصريين نماذج غير صحيحة عن النشاط النقابى اليهودى فى فلسطين ، وعليه جاء هذا البحث ، المعنون بـ (نقابات العمال اليهود فى فلسطين أصولها ومميزاتها) .اعداد دكتور/ يعقوب جولد شتاين . الأستاذ بالجامعة العبرية الذى يقول فى بحثه : (يتناول البحث فى تاريخ الحركة العمالية اليهودية فى فلسطين ، جذورها الفكرية وما يميزها عن الحركات العمالية الأخرى فى أوروبا ، حيث عاش مؤسسها قبل هجرتهم .

كان على الشعب اليهودى ـ فى خلال حياته فى المهجر . أن يترك العمل اليدوى عامة ، وفلاحة الأرض بشكل خاص . لذا تحول يهود أوروبا إلى أحد مركبات الطبقة الوسطى فى المدن . فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، وبتأثير حركة « الاستنارة » الأوروبية ، روجته حركة « الثقافة » اليهودية للفكرة القائلة بأن على اليهود أن يتحولوا من صناعات الطبقة الوسطى والتجارة إلى العمل اليدوى عامة والزراعة خاصة وقد انتقلت هذه الفكرة إلى حركة « الاستنارة فى أوربا الشرقية » ومنها إلى حركة « محبى صهيون » والصهيونية) .

ويزعم المؤلف أنه : قد تبنت الحركة العمالية اليهودية فى فلسطين ، والتى تأسست فى أثناء « الهجرة الثانية » (١٩٠٤ ـ ١٩١٤) هذه المثل وحولتها إلى مفاهيم عقائدية ـ تربوية .

العمارة الإسلامية

واستطاع « يوسف جينات » تجنيد عددٍ من الباحثين المصريين للعمل فى المركز ولتقديم المعلومات المجانية عن عمارتنا وتراثنا الإسلامى ، ومنهم باحث يدعى « منير محمود » علمنا فيما بعد أنه يعمل فى إطار السياحة ومعد برامج بالإذاعة المصرية ، وباحث آخر يدعى « محمد إسماعيل المصرى» وثالث يدعى « النبوى جبرا سراج » من هيئة الآثار المصرية وهى أسماء نكرة لباحثين قليلى الخبرة والقيمة والاحترام لوطنهم ولتراثه الذى يبيعونه ببضعة دولارات « أو شيكلات » بمعنى أصح ، لهذا المركز المشبوه ، وعندما يحاول البعض تنبيههم سيقولون حتما : (نحن نريد أن تنشر حضارتنا عند خصومنا !!)

نعم : (إذ لم تستح فاصنع ماشئت) ولنتأمل بحث لأحدهم ألقاه كمحاضرة عام ١٩٩٠ ونشر فى النشرة الداخلية للمركز ويحمل عنوان (من عمارتنا الإسلامية ، مسجد الرفاعى بميدان القلعة) وهو للمدعو / منير محمود ، والذى تطوع فيه بذكر بيانات هامة لليهود عن حضارتنا وتطوع فى التطبيع الفردى مع يوسف جينات رجل الموساد الشهير ، لنتأمل ما قاله الباحث المصرى :

(يعتبر مسجد الرفاعى قلعة إسلامية تطاول مدرسة السلطان حسن ويقع أمامها ، وهما يناهضان القلعة سموا وارتفاعا وكلاهما يظهر عظمة البناء والعمارة الإسلامية .

كان بموقع المسجد قبل انشائه مسجد فاخر ، عرف بمسجد الذخيرة الذى أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة ووالى القاهرة ومحتسبها حوالى سنة ٥١٦ هجرية ، وكان هناك أيضا زاوية عرفت بالزاوية البيضاء وزاوية الرفاعى اشتملت على قبور الشيخ على بن أبى شباك والشيخ يحيى الأنصارى وغيرهما .

وفى سنة ١٢٨٦ هجرية ـ ١٨٦٩م ، أمرت المرحومة خيوشار هانم والدة الخديوى اسماعيل بتجديد زاوية الرفاعى فاشترت الأماكن المجاورة لها وهدمتها وعهدت إلى المرحوم حسين باشا فهمى وكيل الأوقاف ببناء مسجد كبير تلحق به مدافن لها ولأسرتها وقبتان للشيخ على بن أبى شباك والشيخ يحيى الأنصارى . واستمر العمل فى بنائه حتى ارتفع عن وجه الأرض نحو مترين ، وفى نفس الوقت كان العمل سائرا فى أعمال النجارة والأبسطة اللازمة للمسجد . وفى حوالى سنة ١٢٩٨ هجرية ـ ١٨٨٠م أوقفت العمارة ثم

توفيت المنشئة سنة ١٣٠٣ هجرية ـ ١٨٨٠م ، وظل العمل موقوفا حتى سنة ١٩٠٥م حيث استؤنفت العمارة وكملت بمباشرة هرتس باشا باشمهندس الآثار العربية وقتئذ ، فانتفع بالذهب الذى كان مستوردا من استانبول ، وبالنجارة التى عملت وبالكتابات التى أعدها الخطاط المشهور عبدالله زهدى، وقد أتم باقيها الشيخ مصطفى الحيرى الخطاط) . وقام الباحث بشرح ـ تاريخي وتفصيلي لمسجد الرفاعى بالقلعة ثم قدم لهم صورا نادرة عن العمارة الإسلامية نشر بعضها فى النشرة الداخلية للمركز المشبوه : الذى ننبه باحثينا وبخاصة الصغار منهم أو الضعاف معنويا من الذهاب إليه أو التعامل معه تحت أى مسمى لأن هذا المركز مقدمة أكاديمية ورأس حربة لأجهزة الموساد الإسرائيلى الذين هم أعداء للوطن ، وللإسلام ، عمارة ، وبشراً ، وعقيدة . !! .

* * *

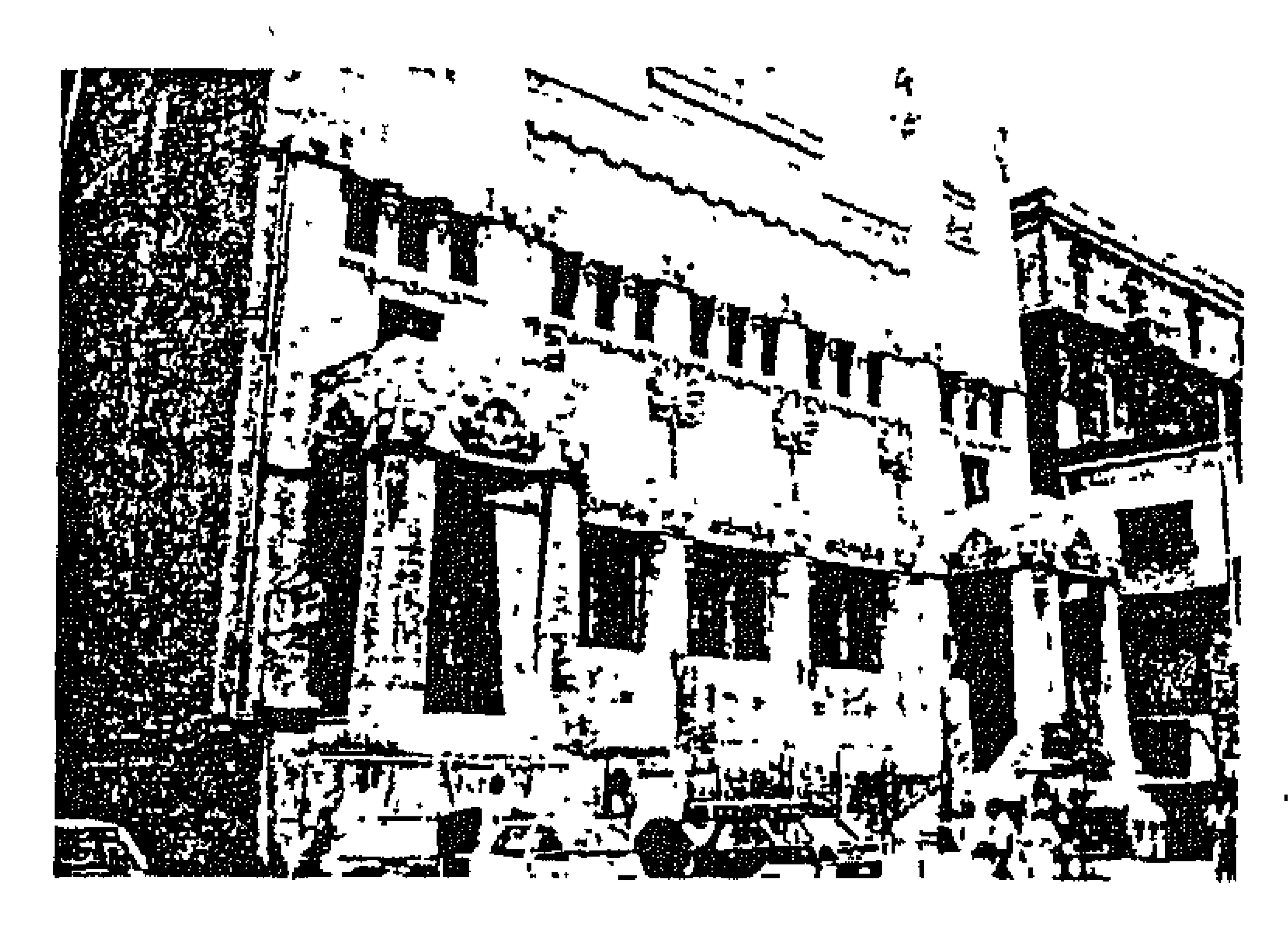
[٣] وثائق الفصل الثالث

THE LIBRARY OF THE JEWISH HERITAGE IN EGYPT

The Israeli Academic Center in Cairo with the Jewish Community initiated in 1982, by courtesy of the Egyptian Antiquities Organisation, the establishment of the Library of the Jewish Heritage in Egypt. The Library was festively opened on 24 January 1989.

The project was begun at the end of 1982 by the first Director of the Israeli Academic Center, Professor Shimon Shamir, now Ambassador of Israel in Egypt, and was carried on by its second Director, Professor Gabriel Warburg of Haifa University. On assuming my position as the third Director of the Center in February 1987, I continued with the project of the Library of the Jewish Heritage in Egypt, a project which was carried out with the close collaboration of the late Youssouf Dana, President of the Jewish Community of Cairo from 1982 to 1988. It has been a privilege to continue implementation of this project and an even greater one to see it through to its completion — but not to its end: The Library will form the basis for a wider-reaching project which has set as its goal the perpetuation of the past and glory of the Jewish community in Egypt.

The project's aim was to ingather about 25,000 books from the Cairo synagogues. Many of these were in a poor state of preservation and great efforts have been made to salvage most of them. To date, a collection of 9,000 volumes have been classified, listed, arranged according to topics and transferred to an adjacent hall of the 'Sha'ar Hashamayim' Synagogue in Adly street, Cairo, which will serve as permanent housing for library. The library will form a solid basis for research in Judaism and Rabbinical literature, and the cornerstone in the documentation and preservation of the Jewish Heritage in Egypt.

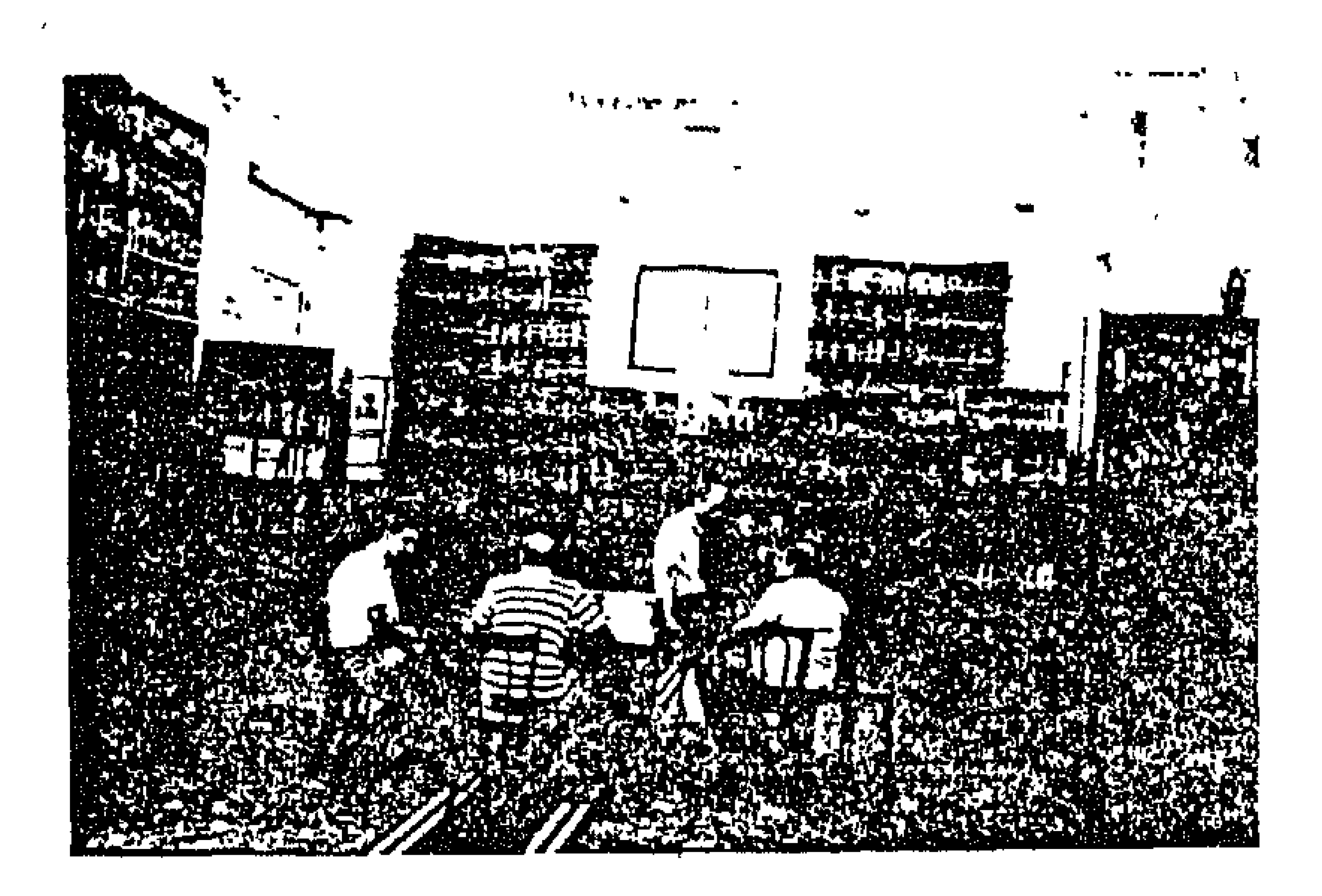


'Sha'ar Hashamayim' Synagogue in Cairo

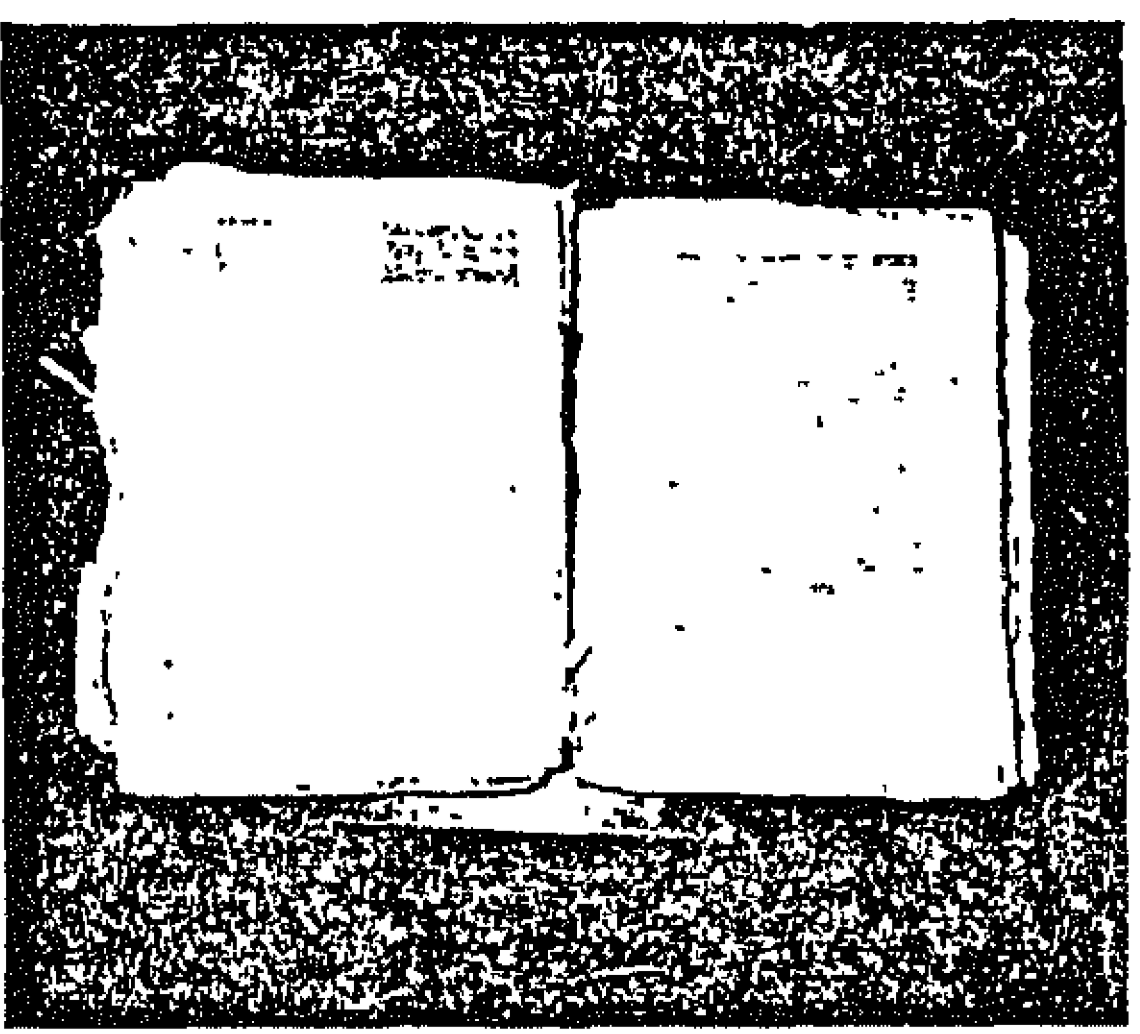
[وثائق سرية للمركز تكشف ادوار جديدة للاختراق الثقافي اليهودي في مصر وهو انشاء مكتبة ضخمة بجمع التراث اليهودي المصري ونسبه الى اسرائيل] والوثيقة تحمل معلومات وصورة عن هذه المكتبة.

The discovery and revelations of the Cairo Genizah in the late nineteenth century and these volumes are silent evidence of the magnificent spiritual riches of the Jewish Community in Egypt.

The ingathering of the books entailed much hard work and effort: the storing, listing and cataloguing of the volumes demanded considerable planning and expertise. These difficult tasks were enthusiastically undertaken by all the institutions and individuals who had a hand in bringing the project to fruition, and indeed they can be proud of a job well done: for this our sincere thanks. We are grateful to Dr. Moshe Berlin, Director-General of the Rothschild Foundation in Israel, the Directors of the American Joint Distribution Committee and Dr. Joshua Sherman of New York, Ms. Phyllis Cook from the Jewish Federation of San Francisco, Dr. Reuben Hecht from Haifa, Cabinet Ministers Zevulun Hammer and Yitzhak Navon and, of course, to those who did the exhausting fieldwork — Zion Shorer, Asher Almagor and Adar Arnon from Israel.



Interior of the Library of the Jewish Heritage in Egypt



Volume (16th c.) from the Library's collection

The Library is not only a sequel to the spiritual heritage of the Jews of Egypt, but, hopefully, will become an institution actively serving scholars and students from the Departments of Hebrew Language and Literature of the Egyptian universities and from all the corners of the world.

Asher Ovadiah

تابع: (مكتبة يهودية) في مصر.

Asher Ovadiah, Carla Gomez de Silva and Sonia Mucznik

DEIR EL-'ADRA: THE RESTING PLACE OF THE HOLY FAMILY ON THE FLIGHT TO EGYPT

Notes on Current Research

Asher Ovadiah is Professor of Classical and Early Christian Art History and Archaeology at Tel-Aviv University. Among his publications are *Corpus of the Byzantine Churches in the Holy Land*, *Geometric and Floral Patterns in Ancient Mosaics*, *Supplementum to the Corpus of the Byzantine Churches in the Holy Land* (with Carla Gomez de Silva) and *Hellenistic, Roman and Early Byzantine Mosaic Pavements in Israel* (with Ruth Ovadiah). Professor Ovadiah is currently the Director of the Israeli Academic Center in Cairo and the Editor of its *Bulletin*.

Carla Gomez de Silva has an M.A. degree in Art History from Tel-Aviv University and is currently writing her Ph.D. thesis. She has published (with Asher Ovadiah) the *Supplementum to the Corpus of the Byzantine Churches in the Holy Land* and articles in the field of Art History.

Sonia Mucznik has an M.A. degree in Classical History of Art from Tel-Aviv University and is currently writing her Ph.D. thesis on Roman Art. She teaches Classical History of Art at Tel-Aviv University and has written several articles in the field of Art History.

The church of Deir el-'Adra was a monastery church dedicated to the Virgin. According to tradition, the Holy Family and Salome lived in the cave, now incorporated in this church, on their Flight to Egypt. The church is situated on Gabal el-Teir (Mountain of the Birds), a high mountain rising sheer from the west bank of the Nile, opposite Samaluth. In ancient times the access was by a pulley — one of the names given to the monastery was Deir el-Bukarah (Monastery of the Pulley). The monastery was completely destroyed and only the church remained. The church and the monastery were mentioned by Al-Maqrizi (1334–1442) as well as by Abu-Salih.

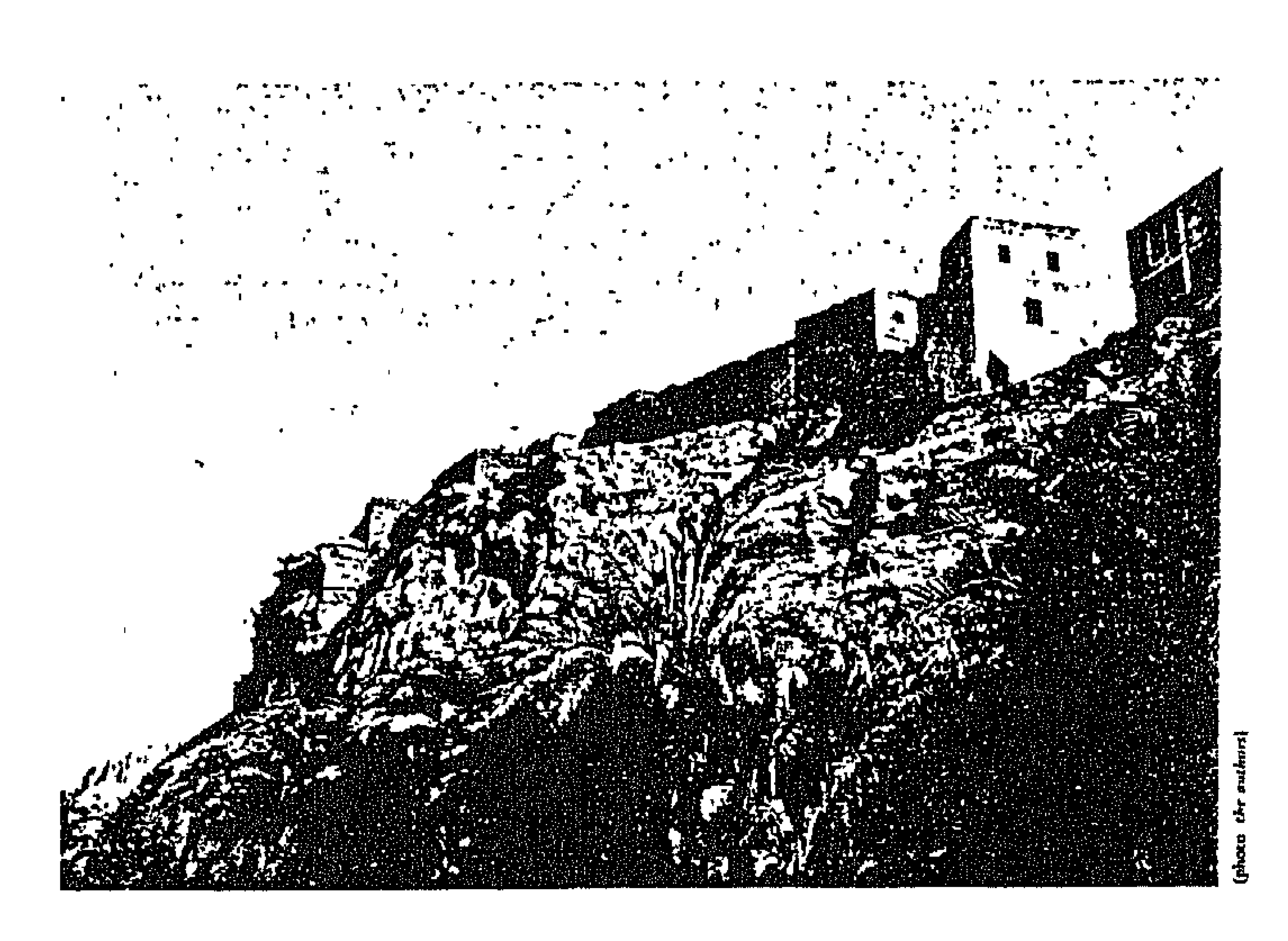
Local tradition, as well as the modern Arabic inscription, ascribe the foundation of the monastery and church to the Empress Helena, the mother of Emperor Constantine the Great, in 328 C.E. The absence of a narthex in the original church indicates c. 450 C.E. as a *terminus post quem*, for narthexes appear from the second half of the fifth century onward.

The interior of the church is of a ⊓ shape formed by the western, northern and southern rows of columns, which divide the interior space into a nave and two aisles, giving a basilical form to the church. The lower part of the church (the walls and the benches along the north, west and south walls), as well as the columns, the capitals and the architraves, are all hewn in the rock, and belong to the early Byzantine church. The columns, some of which are octagonal while others are round, have squarish, crude, unfinished capitals, and are placed on high square bases. The two columns with the Corinthian capitals placed before the bema, which is raised on four steps, probably belong to the early church. The two pilasters on either side of the bema are new. The arched galleries, above the architraves hewn in the rock, are all later than the original

---

الصفحات الاولى:

[(موقع حياة المسيح في مصر) بحث يهودي سري قام به مدير المركز عام ١٩٨٩ اشر عوفاديا مع كارلا عوميز وسونيا موتستيك].



Deir el-'Adra: general view of the village (facing north).

(photo the authors)

church. The cave mentioned above is situated on the south side of the *haykal* and the *iconostasis*. The exterior wall is apsidal in this part, whereas it projects in a squarish form in the central part, which corresponds to the *haykal* and in the north part. The present entrance to the church is on the south, close to the *haykal* through a long new corridor. The original entrance was located in the south corner of the west wall, before which there is a narthex, added in 1938.

Of the numerous stone reliefs seen in the present church, only a few are in their original place. In our study we have classified these into four main groups, according to their location:

A. The reliefs of the doorposts and the lintel of the doorway ('Portal').
B. The reliefs of the so-called 'tympanum,' above the door.
C. The reliefs above the 'tympanum' and the modern Arabic inscription.
D. The reliefs within the church, including those in the gallery.

The west entrance ('Portal') is hewn in the rock; the doorposts and the lintel are *in situ*, and are formed by three different registers. These present various designs: 'coffers' filled with rosettes, swastika-meanders alternating with medallions, a half-column, elongated vine scrolls with grape clusters, 'inhabited' scrolls with various animals (some of which are partly destroyed, and thus difficult to identify).

All the other reliefs, which are in a fragmentary state, were assembled in their present location in 1938, when a new floor and gallery were added to the church. Even though these fragments seem to originally have formed a unified sculptural complex, nowadays they are dispersed. A large number of these were assembled to create the 'tympanum' and the rows above it; others were inserted within the church above the capitals, while a few were placed on the window-sills of the gallery.

Several of the patterns and motifs are repeated throughout the complex but some of the fragments present unique figural scenes. Seven male figures are depicted within an arcade on a fragment inserted in the center of the 'tympanum.' Identical in height, posture, dress and unnatural proportions,

attained mainly by virtue of familial attributes such as wealth, distinguished birth and education. The problem of representation was one of the prominent issues occupying the minds of the Sephardi leaders. When their claims were not accepted through negotiations, exercise of pressure and even threats, they had no alternative but to accept the decision against them. In special instances, they carried out their threats by remaining aloof and dissociating themselves.

During British Mandatory rule there was a constant decline in the political power of the communal organizations, including the Sephardi bodies, throughout their persistent struggle over representation in the political order of the Yishuv and acceptance of their demands. During the first years of this period, the Sephardim managed to preserve a relatively eminent representation in the institutions of the Yishuv.

As the universal values of the Yishuv began to be emphasized, general national tasks were placed in the vanguard and ethnic-community political activity was substantially reduced, including that of the Sephardi organizations. Western culture became dominant and accepted, and the society of the Yishuv took on a growing secular countenance while the relative strength of the Sephardim and the Eastern communities within it gradually diminished. Thus, they became a marginal factor in the political system of the Yishuv, although their voting power was important to those aspiring to rule — hence the Sephardim increasingly depended on the favors of party organizations.

Besides the various community organisations which vied with each other, the Sephardi community was split among the various political parties of the Labor Movement and of the middle class and religious sectors, while the senior positions were mainly given to the Ashkenazim.

A *fatwa* issued by the *mufti* of Jerusalem in the middle of the 18th century concerning the restoration of the Sephardi synagogue in the Jewish Quarter of Jerusalem (from the Archives of the Sephardi Community, Jerusalem document 52).

Further reading:

Moshe Attias, *Knesset Israel be-Eretz Israel Yisudaa ve-irguna* (Knesset Israel in Eretz Israel, Its Establishment and Organization), Jerusalem 1944 (Hebrew).

Mordechai Eliav, 'Intercommunal Relations Within the Yishuv at the End of the Ottoman Period,' submitted for the International Conference on Jewish Communities in Muslim Lands, Jerusalem 1974.

Elie Eliachar, *Living With Jews*, Weidenfeld and Nicolson, London 1983.

Cecil Roth, *History Round the Clock: The World of the Sephardim*, Tel Aviv 1954.

Moshe Burstein, *Self Government of the Jews in Palestine Since 1900*, Tel Aviv 1934.

Dan Horowitz and Moshe Lissak, *Miyishuv Lim dina: Yehudey Eretz Israel betekufat hamandat habriti kekehila politit* (From Yishuv to State: The Jews of Eretz Israel during the British Mandate as a Political Community) (Hebrew), Tel Aviv 1977.

صفحة من بحث (التطورات التي مرت على طائفة السفارديم) والذي اجراه المركز باشراف د. ابراهيم حاييم - وفي هذه الصفحة مخطوطة باللغة العربية تعود للقرن الثامن عشر.

Stefan C. Reif

CAIRO GENIZAH MATERIAL AT CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

A Historical Note

Dr Stefan Reif is Head of the Division of Oriental Languages, Director of the Genizah Research Unit at the University Library and teaches Hebrew and Jewish studies in the Faculties of Oriental Studies and Divinity at the University of Cambridge. He is editor of the *Genizah Series* published by Cambridge University Press in which his own *Published Material from the Cambridge Genizah Collections: A Bibliography* will appear in the summer of 1989. Jewish liturgy is his special research interest and among his publications in this field is *Shabbethai Sofer and his Prayer-book* (Cambridge University Press 1979).

It is not an accident of history that one of the world's richest collections of manuscript material relating to medieval Hebrew, Arabic and Jewish studies, was amassed in Cairo and came to be conserved and researched at the University of Cambridge. From the tenth until the thirteenth century, the period from which the bulk of the Genizah fragments may be dated, the Jewish community of Egypt was one of the most active in the Mediterranean area and served as a haven for those persecuted by the excesses of Islamic extremists in North Africa and Spain and of Christian crusaders in the Holy Land. It was that socially and economically busy community that chose to protect from destruction not only texts of its sacred literature, including biblical and rabbinic works, but also the records of its daily activities. By their deposit in the *genizah* (storeroom) of the Ben Ezra Synagogue in the old Fusṭāṭ area, through the continued existence of that Jewish institution on that site for about 1,000 years, and as a result of the climatic conditions that also preserved other famous antiquities, these documents survived into the modern period as a unique testament to a lifestyle previously unknown in detail.

For its part, Cambridge too had long enjoyed a close relationship with Semitic and Judaic studies by the end of the nineteenth century and was well prepared to play host to a major manuscript collection, as it had often done in the past, particularly in the seventeenth century. The Regius Chair of Hebrew had been founded as early as 1540, Oriental studies had been recognized as a subject worthy of its own managing board in 1861, and a teaching post in talmudic literature, held by Solomon Marcus Schiller-Szinessy, had been introduced in 1866. Cambridge scholars and archaeologists were making their mark in the study of the Near East and successive University Librarians such as Henry Bradshaw, William Robertson Smith and Francis Jenkinson were doing their utmost to ensure that the Oriental collections were expanded and researched. It was into such an atmosphere that three outsiders found themselves transported in the last decade or so of the Victorian era and it

صفحات من بحث (وثائق الغنيزة القاهرية) - والذي يحاول رجال المركز من الباحثين اليهود؛ فيه ايجاد صلات تاريخية واصول لهم في مصر على غير الحقيقية والتاريخ.

was the combination of their energy and imagination with the University's reputation and facilities and the Cairo Jewish community's traditions and generosity that bequeathed to modern scholarship one of its finest sources for medieval history.

Visitors had of course appeared at the Ben Ezra Synagogue in earlier generations and some had eyed the *genizah* with interest and curiosity. The synagogue officials, indeed, were already conducting what appears to have been a flourishing trade in the sale of samples from that ancient store and priceless fragments had made their way at bargain prices to booksellers, collectors and libraries around the world, including some to Cambridge as early as 1891, with no indication of their earlier provenance. Thus it was that two of our heroes, or rather heroines, the Scottish, widowed, twin sisters, Mrs Margaret Gibson and Mrs Agnes Lewis, during one of a number of expeditions to the area of Egypt, Palestine and Syria, in search of impressive literary treasures, acquired possession of a number of Hebrew and Aramaic fragments that appeared to be many centuries old. Conscious as they were that their own not inconsiderable linguistic talents and Christian Presbyterian background were insufficient to identify and evaluate these, they submitted them on 13 May 1896 to their fellow Cambridge nonconformist, the rabbi and scholar, Dr Solomon Schechter, University Reader in Talmudic, for comment. They could not have hoped for a more exciting discovery and excited response.

Schechter quickly realized that he had in his hands a leaf of a tenth century copy of the Hebrew version of the apocryphal book of Ben Sira, or Ecclesiasticus, originally written in the second century B.C.E. and for almost a millennium available only in translated versions. To compound his excitement he also had to report to his lady friends that they had acquired a rare and early text of the Palestinian Talmud, a work long neglected in favor of its Babylonian counterpart by both rabbis and scholars. Having confided news of their major *coup* to the Master of St John's College, Dr Charles Taylor, Schechter was encouraged by him to undertake a trip to Cairo later that year and promised the financial backing and academic references to ease his way.

UNIVERSITY LIBRARY,
CAMBRIDGE

13/5/96

Dear Mrs Lewis

I think we have reason to congratulate ourselves. For the fragment I take with me represents a piece of the original Hebrew of Ecclesiasticus. It is the first time that such a thing was discovered. Please do not speak yet about the matter till tomorrow. I will come to you tomorrow about 11 p.m and talk over the matter with you how to make the matter known.

In haste and great excitement
yours sincerely
S. Schechter

Schechter's letter identifying the Ben Sira fragment, dated 13 May 1896 (Or. 1102, by permission of the Syndics of Cambridge University Library).

It was early in January 1897 that Schechter made the acquaintance of the Chief Rabbi of Cairo, Aaron Raphael ben Shim'on, and, after a slow and somewhat Levantine start, their relationship blossomed and the visiting Cambridge scholar was introduced by the local rabbinic dignitary to the various sites, in synagogues and outside them, where he might expect to find more treasures such as those obtained by his Scottish accomplices. None was as impressive as the genizah in the Ben Ezra Synagogue and, with the full authority of the Chief Rabbi and the communal leaders, Schechter filled many sacks with its contents and sent them on their way by boat to England for study at his University. Taken together with some fragments that had arrived earlier and others that were to be purchased later, this Taylor-Schechter Collection, as it was called on its presentation to the University, became the Cambridge Genizah corpus so beloved of scholars

تابع: (وثائق الغنيزة القاهرية).

David Semah

TAWFĪQ AL-ḤAKĪM AND WESTERN CULTURE

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

David Semah is Professor of Arabic Language and Literature at the University of Haifa. He is the editor of *Al-Karmil*, an annual of studies in Arabic language and literature published by the Gustav Heinemann Institute of Middle Eastern Studies. Professor Semah has written several articles on Tawfīq al-Ḥakīm, both in Arabic and Hebrew, and edited *Aḍwā' 'ala Adab Tawfīq al-Ḥakīm* (1979).

Professor David Semah visited the Center in December 1988.

The attitude of Tawfīq al-Ḥakīm toward Western culture cannot be properly assessed and apprehended just by examining and analyzing the plane pronouncements he has made about the characteristics of this culture. One should also try to determine to what extent Western principles, values and intellectual trends have been influential in shaping his world view.

Taken at their face-value, al-Ḥakīm's direct pronouncements about the nature of Western culture seem to be flawed with contradictions. This need not surprise us; after all, al-Ḥakīm was not a philosopher, nor was he a systematic thinker. Rather, he was a man of letters, a *fannān*, as he himself was anxious to be seen. Yet he was an involved writer, imbued with a spirit of mission and responsibility. First and foremost, he was committed to the cause of progress, as he saw it, and used whatever arguments he found fit to justify his positions, even if they were not entirely in tune with opinions he had previously voiced. However, it is my belief that, in essence, al-Ḥakīm's attitude toward Western culture was positive and favorable, and that behind the seemingly contradictory views on the subject there was an orientation toward Westernization to which he steadfastly adhered. This is what I will be trying to show in this paper.

In an article entitled 'The Region of Faith' (later included in a collection of studies called *Taḥt shams al-fikr*), al-Ḥakīm says that religion and science are poles apart, and that any attempt at reconciling them is a vain undertaking. All sentiments, he maintains, are in the domain of the heart. The heart is therefore the source of art, literature and religion. By contrast, as logical thinking is in the domain of the intellect, science is under its control. We may add that according to al-Ḥakīm human beings have, in addition to the two faculties of intellect and heart, a third faculty, namely the instinct, which is responsible for a third, corporeal, region of human activities. It seems relevant to note in this context that the theory according to which the human personality is divided into three distinct parts, a theory which underlies al-Ḥakīm's play *Shahrazād*, can be traced back to Plato, particularly in the *Republic* and in the *Phaedrus*. Plato spoke of the appetitive, sensitive and rational impulses in every human being. This theory was later taken by Plotinus and other neo-Platonists, and penetrated Muslim philosophy. It is found, for instance, in the *Epistles* of Ikhwān al-Ṣafā, and is scattered throughout Ibn Sīnā's writings. The latter's *Ḥayy bin yaqẓān* and his *Treatise on Love* are excellent examples.

Thus, in al-Ḥakīm's view religion and science are incompatible and irre-

IN MEMORIAM



YOUSSOUF DANA, 9.1.1918–4.11.1988

Youssouf Dana, who was President of the Jewish Community of Cairo from 1982 till 1988, passed away, to our great sorrow, in November 1988.

Maître Dana, through the years, devoted much of his time and energy to the project of the Library of the Jewish Heritage in Cairo and proved a source of immense support and encouragement in the period leading up to the completion and opening of the Library. Sadly, he was not given to take his rightful place in the historic and moving occasion of the inauguration of the Library.

Mr. Dana displayed a sense of vision and goodwill also with regard to many other projects and endeavors, such as the Jewish Museum in Egypt, while in his public and communal activities he knew him self secured of the warm support of the Jewish Community of Cairo.

May his memory be blessed!

A.O.

منشور آخر من منشورات النشرة الداخلية للمركز الأكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة ـ وهو عن (يوسف دانا) في ذكرى وفاته. ويوسف دانا هو رئيس الجالية اليهودية في مصر!!

Aliza Shenhar

A JEWISH FOLKTALE FROM EGYPT

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Aliza Shenhar is Professor of Hebrew Literature and Folklore at the University of Haifa. She is Head of the Division of Folklore and of the Israeli Folktale Archives (IFA), and she is the author of *From Oral Literature to Children Literature* (1982), *The Power of the Origins* (1984), *Stories of Yore* (1988) and *S.Y. Agnon Stories and Sources* (1989), all in Hebrew, and *Jewish and Israeli Folklore* (1986) in English.

Professor Shenhar visited the Center in November 1989.

The Israel Folktale Archives (IFA) at the University of Haifa, the fruit of close cooperation between collectors and narrators in Israel, has been collecting folkstories since 1955, from Jewish as well as non-Jewish oral tradition. It contains at present some 17,000 stories and the collection keeps growing. While there are folkstories from Arab-Muslim, Christian and Druze origin, the majority are Jewish, and as such the IFA has the largest collection in the world.

Some of the material has been published in Hebrew with English summaries in the form of booklets — 42 in all currently — which include texts, annotations, informants-narrators biographies and indexes of type and motifs.

In a subset of 71 out of the 271 folktales which originate from Jewish-Egyptian narrators,[1] the following tale-type categories were observed (a story can obviously belong to one or more categories): animal tales (2); ordinary folktales (12); religious stories (30); romantic tales (24); jokes and anecdotes (30).

The story we will deal with here, 'Charity Redeemeth from Death,' is classed in the index of tales of magic under 'The Maiden without Hands.'[2] The versions of this folktale in IFA originate from Marocco (5), Tunis (1), Libya (1), Egypt (2), Lebanon (1), while there is also one Palestinian Arab version. We find the Jewish versions recounted in various communities with similar plot components. The elements of the universal tale-type 'The Maiden without Hands' are as follows:

(1) *The mutilated heroine.* The heroine has her hands cut off because (a) she will not marry her father, (b) her father has sold her to the devil, (c) her father has forbidden her to pray, or (d) her sister-in-law has slandered her to her brother.

(2) *Marriage to the king.* A king finds her in the woods (garden, stable, sea) and marries her despite her mutilation.

(3) *The slandered wife.* For the second time she is cast forth with her newborn children because (a) her parents-in-law, (b) her father, (c) her mother, (d) her sister-in-law or (e) the devil has changed a letter to the king.

(4) *Her hands are restored.* (a) Through a miracle in the woods she gets her hands back again; (b) she is restored to her husband.

صورة من الصفحة الاولى من بحث ومحاضرة الدكتورة/ عليزة شنهار والذي اجري داخل المركز بعنوان: [فولكلور يهودي في مصر].

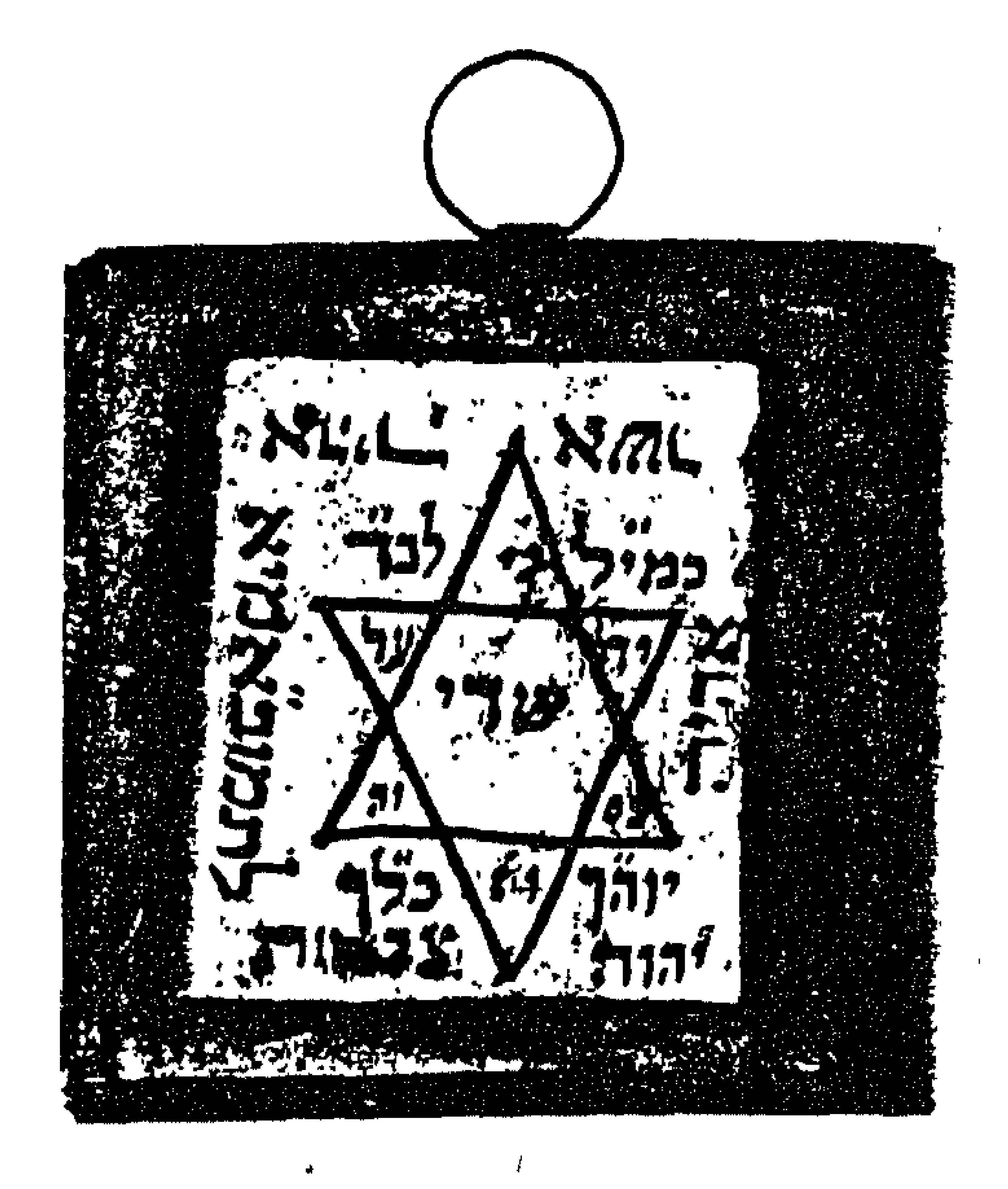
reward or punishment is also meted out by Heaven in accordance with these principles. The religious metastasis of punishment and reward thus avoids the artificial harmonious ending which reflects an idyllic, peaceful family situation in the ordinary folktale.

It may be presumed that the allusions made to Jewish sources in the form of precepts, Biblical verses and legends and the religio-didactic moral, are possibly intended to enhance the credibility of the supernatural motifs and the esoteric structure of the narrative plot as well as to strengthen the audience's credulity. Such an artificial credulity does not result simply from the invocation of Jewish-realistic elements, the presentation of their actual content or the diversion of attention from the overall supernatural level to familiar, everyday elements. It is also induced by the authority of the terms of their associative contexts.

The change in literary genre is not surprising. The folk creation crosses linguistic boundaries, passing from one culture to another and being constantly reformed by the various narrators at different times. Though their essential elements remain discernible, the stories cross narrative categories in their supra-natural permutations and undergo qualitative changes resulting from changes in environment, locale, time and society. Futhermore, there are significant variation modulations in the wording and texture of the literary work which are the result of such modifying factors as the nature of the audience and the rhetorical situation.

Notes:

1. An edition of the subset of 71 Jewish-Egyptian folktales is being prepared for publication by Professor Dov Noy of the Department of Hebrew Literature and Jewish Folklore Studies at the Hebrew University of Jerusalem.
2. A. Aarne, *The Types of the Folktale*, translated and enlarged by S. Thompson, 2nd rev., Helsinki 1961 (hereafter *Thompson*).
3. A. Daümling, *Studie über den Typus des Mädchen ohne Hände*, Munich 1912.
4. U. Frye, *Romance and Tragedy*, Boston 1912, p. 148.



Amulet from the countryside, placed above the bed of a young girl as protection against the evil eye.

صفحة من بحث عليزة شنهار... وتظهر فيه صورة لمخطوطة يهودية تظهر فيها نجمة داود، في محاولة لاثبات وجود فولكلور يهودي في مصر.

Avraham David

NEW SOURCES ON THE HISTORY OF THE JEWS OF EGYPT AND THEIR TIES WITH THE LAND OF ISRAEL IN THE SIXTEENTH CENTURY

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Avraham David received his M.A. and Ph.D. degrees in Jewish History from the Hebrew University in Jerusalem. Dr. David is Senior Researcher at the Institute of Microfilmed Hebrew Manuscripts, The Jewish National and University Library. His main research fields are Jewish historiography in the Late Middle Ages, and the history of the Jewish people in the Land of Israel and Egypt in the Late Middle Ages. In the Institute and also for his research he deals extensively with Cairo Genizah matter. Dr. David is currently preparing a monograph on the Jewish people in the Land of Israel during the early Ottoman period. Among his publications are *Hebrew Chronicle from Prague (c. 1615)* (Jerusalem 1984, in Hebrew) and *The Letters of Joseph Ha-Kohen, The Author of Emeq Ha-Bakha* (Jerusalem 1985, in Hebrew).

Avraham David visited the Center in October 1989.

In Jewish sources the existence of ties between the Jews of Egypt and the Land of Israel is indicated in various ways. For centuries the Land of Israel and Egypt were subject to the same regime and legal system. During the Mamluk period the Land of Israel was attached to the Egyptian center principally in political and economic terms. The country was ruled by amirs and governors with varying degrees of authority appointed by the central government in Cairo, and in consequence the attachment between the two countries also grew firmer on other levels. This attachment found expression in the broad Jewish context too.

From Jewish sources from the second half of the fifteenth century onward, an interesting picture emerges of a variety of reciprocal relations between the Jews of the Land of Israel and Egypt. The sources include memoirs of migrants and pilgrims from Europe to the Land of Israel via Egypt, passages from the responsa literature as well as letters and documents found in the Cairo Genizah.

Two-way migration

Egypt's geographical proximity to the Land of Israel and its centrality as a way station for migrants from west to east gave rise to processes of mutual migration between the countries. On the one hand, Egyptian Jews migrated to the Land of Israel. On the other, Jews went from European countries to Italy, whence they sailed to the port of Alexandria or traveled overland across north Africa along the route that traverses the Atlas mountains. Among them were many exiles from the Iberian Peninsula who after 1492 struck roots in one of the centers in the Maghreb lands, or travelers who from the outset regarded those lands merely as stations on their way to the Land of Israel via Egypt. Both groups made their way in land caravans along the highway crossing the Sinai Peninsula that leads to Gaza.

Many of the Jews who reached Egypt

بعض صفحات بحث (عن الجوانب الاقتصادية والمصادر التاريخية للعلاقة بين يهود مصر ويهود أرض إسرائيل في القرن السادس عشر.

and they were in need of considerable financial assistance. R. Eliahu Kapshali, the well-known historian who lived at that time, describes how the Jews of Egypt rushed to the aid of their brethren in Safed by collecting money and clothing to be sent to them:

> Men came to the women for any gift and more than 3,000 florins were collected. And this R. Nissim was given aid and charity. He said in his heart: 'Who will clothe such a large community and when shall we stitch clothes for them?' Then the spirit of God came upon him and he took off his coat and put on other garb, and said, 'Even this garment is to go as charity.' And the other people saw him and they said, 'We too shall do likewise.' They brought everything they could think of — robes and fringed tunics and turbans and sashes; the rich man gave according to his wealth, the poor according to his poverty.

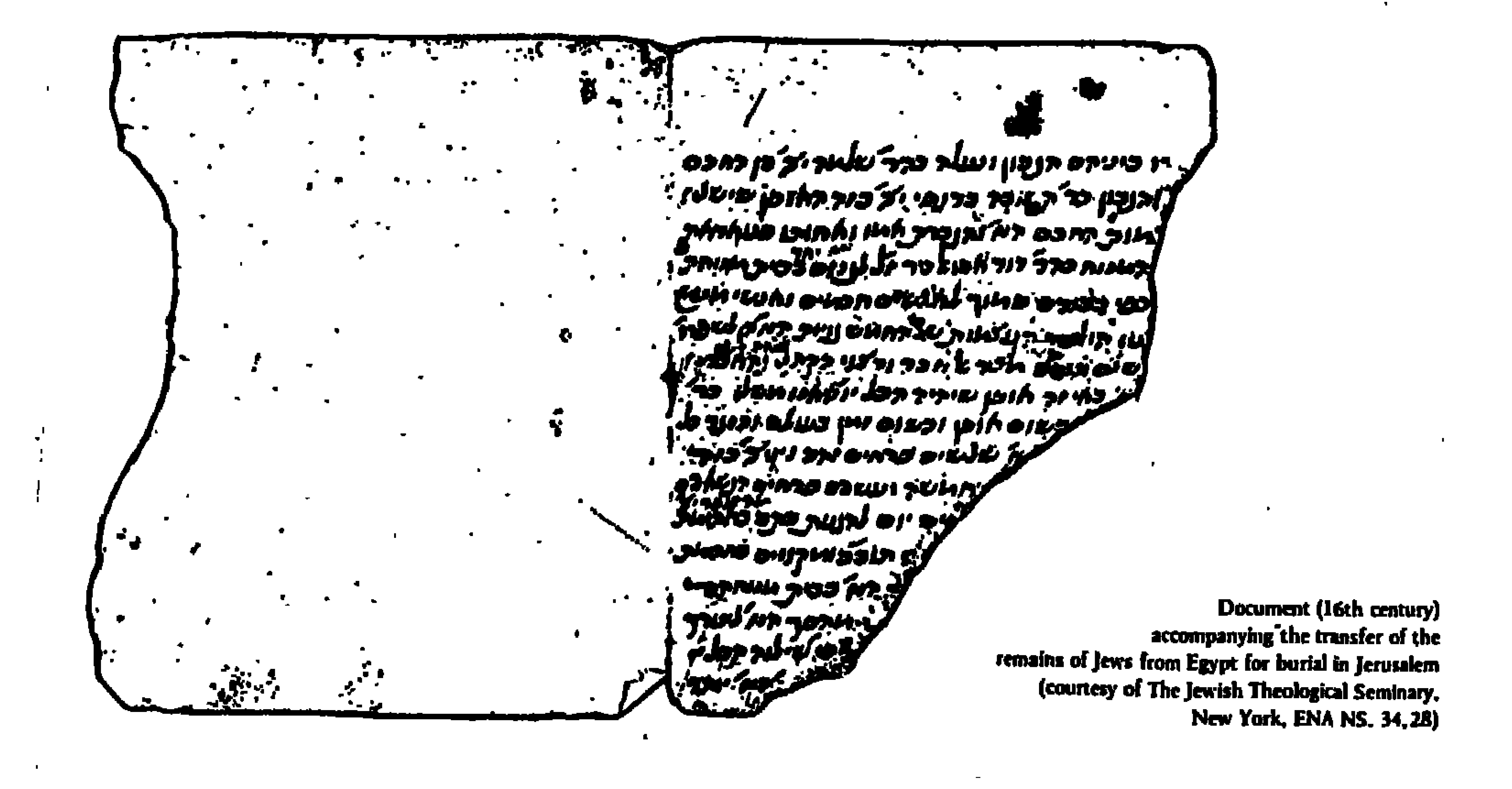
The Jerusalem kabbalist R. Avraham Halevi, mentioned above, noted in a letter he sent to Italy in 1520 that the Jews of the city were the victims of oppression — it is not clear which — and makes a point of mentioning the help proffered by the Jews of Egypt to the Jews of Jerusalem:

> This year they trumped up charges against us and we thought we would be expelled from the land, if Heaven did not show mercy. In the event, this holy community disbursed 3,000 florins in three days so as to assuage the anger of the lords of the land... And the interest consumed every day, so that our brothers in Egypt helped to the sum of about 600 florins.

The Jews of Egypt imposed a kind of tariff of 'half a *muayyadi*' on merchants reaching Egypt to trade. This was for the poor of Jerusalem. Radbaz writes of this in one of his responsa:

> When they were dealing in Egypt, the merchants arriving from overseas joined together and undertook to give half a *muayyadi* for each package for the poor people of Jerusalem.

From many Genizah documents we learn of requests by Jewish people in the Land of Israel to people from the Jewish communities in Egypt for material assistance for the whole community or for individual Jews. Among the wealthy Jews of Egypt from the end of the Mamluk period to the end of the sixteenth century we find, apart from the Nagid R. Yitshak Shulel, three men mentioned who were outstanding in their philanthropic activity on behalf of the communities in the Land of Israel: Avraham Castro, Avraham Ibn Shanji and Shlomo Alashkar.



Document (16th century) accompanying the transfer of the remains of Jews from Egypt for burial in Jerusalem (courtesy of The Jewish Theological Seminary, New York, ENA NS. 34,28)

Yaacov Goldstein

THE JEWISH WORKERS' MOVEMENT IN PALESTINE — ORIGINS AND DISTINCTIVE FEATURES

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Born in Poland where he survived the Holocaust, Yaacov Goldstein arrived in Palestine in 1947 where he became a founding member of Kibbutz Haon. He holds an M.A. and Ph.D. from the Hebrew University of Jerusalem. Yaacov Goldstein is Professor of the Modern History of Eretz Israel at the Department of Eretz Israel Studies — which he founded — at Haifa University. He has published extensively on the modern history of Israel, the Zionist Movement, and the Israeli Labor movement.

Professor Goldstein visited the Center in December 1989.

The Jewish workers' movement in Palestine, one of the youngest labor movements in the world, had its beginnings in the period of the 'Second Aliya,' the second wave of Jewish immigration to Palestine, during 1904–1914. The first workers' parties in Palestine — Hapoel Hatzair (The Young Worker) and Poalei Tziyon (The Workers of Zion) — were set up during this decade, and regional workers' organizations were formed which together provided the basis for the establishment in 1920 of a country-wide workers' organization, the Histadrut (the 'General Association of Hebrew Workers,' renamed in 1976 the 'General Association of Workers'). At the same time an organization of working women was created, today's Na'amat, whose ranks include thousands of women affiliated to the Histadrut. Most important, the ideological principles that have guided the workers' movement to the present day were laid down during this period. From the late 1920s / early 1930s the workers' movement became a decisive factor in the Yishuv (the Jewish settlement in Palestine) and in the Zionist movement. It soon reached a position of hegemony which continued through the establishment of the state of Israel in 1948 until 1977, i.e., it formed a democratic movement operating in a democratic society which nevertheless succeeded in preserving its dominance uninterruptedly for about fifty years. This paper deals with the Jewish labor movement's history in Palestine, the roots of its ideology, and, primarily, with the unique features that distin-



Working the land.

guished it from other workers' movements in Europe, whence its founders had come.

Background

The immigrants of the Second Aliya came mostly from Eastern Europe, or more precisely from parts of the Russian Empire, and were, therefore, in many ways influenced by the political culture that had crystallized in Russia in the second half of the nineteenth century and the beginning of the twentieth. In the mid-nineteenth century the view had arisen that the self-sacrifice and devotion of human beings was capable of changing the course of history and set it in a desired direction: people came to believe that anyone who offered his or her life on the altar of a society or nation as a votive gift could bring about a historic change in the destiny of that society or nation. Hence idealism, dedication and self-sacrifice became effective tools in attaining social or national goals.

These concepts, of the 'Go-to-the-People' movement which arose in 1873, greatly affected the nature and aims of the Bilu[1] movement; a group of its members immigrated to Palestine in 1882 as part of the First Aliya, between 1882 and 1904. The creators of the workers' movement in the Second Aliya saw this group of people as their forerunners and heralds. Furthermore, among the young Russian intelligentsia 'realization' became the normative goal of the ideas outlined above. There was increasing admiration for revolutionaries who, scornful of speakers, gabblers and sanctimonious preachers who themselves accomplished nothing, set a personal example and through self-sacrifice tried to realize the ideals they upheld.

In the last third of the nineteenth century the industrial revolution reached Russia, which led to the formation of a social and economic infrastructure that at the turn of the century absorbed Marxist-socialist ideology. This ideology places the urban worker at the center of its philosophy and no longer the village and the peasant as the Russian revolutionary movements preceding Marxist socialism had done. At the same time the social-revolutionary movement took shape, which saw itself as the elitist avant-garde that would sweep the masses toward the longed-for revolution. Their world view included the use of personal terror as a means of overthrowing the absolute tsarist regime that ruled Russia.



Aharon David Gordon, 1856-1922
Believing that the Jewish workers in Palestine must find their own way to a just and productive society, A.D. Gordon exercised a profound influence on the Jewish workers' movement the world over through his writings and, even more so, through his personal example.

Parallel to this social and economic turmoil occurred a national awakening among peoples oppressed by the Russians, such as Poles, Letts, Armenians and others, who wanted freedom and political independence.

This political sub-culture greatly affected Jewish youth also. The conse-



The writer and linguist Murad Farag with the author, Cairo, April 1950

كاتب المقال موريس شماس في صورة تذكارية مع العلامة الشاعر مراد فرج صورت في بيت الشاعر في مصر الجديدة بالقاهرة في شهر ابرايل ١٩٥٠

wife had not been given any formal education at all. This fact, and the slowly passing time, would make the initial gap between husband and wife wider with the years, to the extent that his study room would become his dormitory as well. But, although his married life was not a happy one, Farag chose not to divorce her out of compassion and because of their only son, Tawfīq. This made him lead a more and more solitary life, shunning people and trying to forget his sorrows in his writing. When his granddaughter Jizel, whom he loved dearly, died at the age of 15, Farag eulogized her in verses that movingly express his deep sorrow and distress.

Murad's Childhood and Youth

Murad Farag was born in the Jewish quarter in Jamaliya in 1866 during the reign of the Khedive Ismail when signs of Western civilization and culture were slowly beginning to spread outside the walls of old Cairo: an opera house appeared, a modern commercial center, public gardens and large palaces on both banks of the Nile sprang up. The popular quarter, on the other hand, remained outside the influence of this civilization and retained its narrow lanes, its oil lamps for lighting and its watchmen with sticks for guarding, exactly as during the Mamluk period. Trying to balance the residue of Ottoman rule and the trends of Western education that had entered Egypt since the French campaign under Napoleon, the government at the time was making efforts to develop a national form of education. Only the elite, the wealthy and the sons of the middle class, i.e., the merchants and civil servants, could enjoy such an education; the falaheen, workers and the poor rarely send their children to school.

The Jewish community of Egypt had its own schools and religious and secular institutes. The Jewish Karaite community in the Jewish quarter, to which Murad's family belonged, had its own elementary school where the children of the poor and the needy were taught. The language used in this school was

الغلاف الخارجي للنشرة الداخلية للمركز الاكاديمي السرية يناير - عام ١٩٨٩.

BULLETIN

OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO · NO. 11 · JANUARY 1989



الغلاف الخارجي للنشرة الداخلية للمركز المشبوه عام ١٩٩١ ـ سبتمبر.

BULLETIN

OF THE ISRAELI ACADEMIC CENTER IN CAIRO · NO. 15 · SEPTEMBER 1991



الفصل الرابع

نجيب محفوظ فى وثائق المركز

لأن رجالات الكيان الصهيوني لا يهزلون ويدركون جيدا مغزى أن ـ تخترق ثقافة مجتمعات تناصبك العداء ، والمكامن الصحيحة لهذا الاختراق ، لذا كان « المركز الأكاديمي » في قلب القاهرة وكانت أنشطته المتنوعة ، والخطيرة والتي حولته الى مركز فعلي للجواسيس النشطاء وللمرتزقه من الحاملين ـ آسفا ـ للهوية المصرية ؟ وكانت أيضا على نفس الارضية النوعية الخاصة لأبحاثه السياسية والثقافية بل والأدبية وها هو يدرك أهمية التركيز على مفاصل الوطن المصرى ، ومفاتيحه الإبداعية فيذهب إلى نجيب محفوظ والحكيم وحسين فوزى ، وغيرهم لا ليقرأهم أو ليترجم عنهم ، بل « ليعبِّرنهم » أى ليحولهم الى ثقافة آخرى معادية لنا ، ولكى يعيدوا تصديرهم لنا ، باعتبارهم رموزا تدعو الى التطبيع الثقافى وتؤمن به ، ومن ثم احتفاؤهم « أى الصهاينة » بهم ، أما من يقاوم فلا حفاوة به بل عداء وتشويه . ولنتأمل وبتفصيل ماذا فعلوا مع « نجيب محفوظ » ففى بحث موسع للبروفيسور الاسرائيلى / ساسون سوميخ . يحمل عنوان : (أدب نجيب محفوظ : ترجمته ودراسته فى اسرائيل) . يروى فيه تاريخ الاهتمام الإسرائيلى بالأديب المصرى كاشفا حقائق هامة عن عمق الاهتمام اليهودى بالأدب العربى ، وبخاصة المصرى منه ، والذى يحتل فيه نجيب محفوظ مكانة هامة ونتابع مع « سوميخ » رصده لهذا التاريخ فنجده يقول : (فى إسرائيل قراؤها ونقادها ، على حد سواء لم يكونوا بحاجة الى لجنة الجائزة السويدية لتعريفهم على الاستاذ نجيب محفوظ وأدبه ، فشهرته فى هذه البلاد تكاد تضاهى شهرة الكتاب الإسرائيلين أنفسهم وشخصيته ومواقفه الإنسانية والسياسية المشرفة معروفة للجماهير العريضة من خلال المقابلات التلفزيونية والصحفية التى كانت منذ حلول السلام بين مصر وإسرائيل وربما قبل ذلك أيضا .

ولكن شهرة نجيب محفوظ فى أوساط القراء الإسرائيليين تنبع فى المقام الأول من ترجمة الكثير من رواياته وأقاصيصه إلى العبرية فى السنوات التى سبقت منح جائزة نوبل وتنبع أيضا من اهتمام الباحثين والنقاد بانتاجه الأدبى بأصله العربى أو بترجمته العبرية .

ويمتد تاريخ الاهتمام بإنتاج الأديب المصرى أربعة عقود تقريبا إذ نجد إحدى أقاصيصه وعنوانها « فتوة العطوف » مترجمة إلى العبرية ضمن مجموعة من القصص المصرية اختارها وقدم لها الدكتور إسحق شمشون المحاضر فى الجامعة العبرية آنذاك وترجمها باروخ موران . وقد صدرت هذه المجموعة وعنوانها (« كفيفا مصريت » أى « سلة مصرية » فى تل أبيب عام ١٩٥٤ عن دار النشر « نيومان » أى قبل صدور ثلاثية « بين القصرين » التى نشرت فى مصر عام ١٩٥٦ م والتى احتل نجيب محفوظ حال صدورها مكانته المرموقة كأهم روائى عربى) . ـ والباحث فى المجلات والصحف الأدبية العبرية بعد هذا التاريخ يجد عددا ـ لا يستهان به من الأقاصيص والمقاطع الروائية لكتابنا ، ولكن البداية الحقيقية لاهتمام القراء الإسرائيلين بإبداع الروائى المصرى حصلت فى آواخر الستينات عندما نشرت دار « عام عوفيد » ضمن سلسلة « كتب الشعب » الجماهيرية ترجمة لرواية « زقاق المدق » قام بها السيد اسحق شرايير ، وقد أعيد طبع هذه الترجمة مرارا . ورغم أن الرواية تمثل إنتاج نجيب محفوظ فى أطواره الأولى فقد فتن الألوف من قراء العبرية بشخصياتهم الشعبية الصميمة من امثال حميدة وعباس الحلو والشيخ درويش ، كما اعجبوا باللوحات الحياتية النابضة وبالتفاعل الديناميكى بين قاطنى الزقاق البسطاء من ناحية والاحداث المصيرية التى كانت تحدث فى مصر وإخراجها إبان الحرب العالمية الثانية .

ثم يستطرد قائلا : وفى العام التالى أى سنة ١٩٧٠ صدر عن دار « سفريات بوعليم » مكتبة العمال « كتاب يتضمن ترجمة لرواية » « اللص والكلاب » قام بها المرحوم مناحم كابليوك وهو من انشط الكتاب الذين اهتموا بترجمة الأدب العربى الحديث إلى العبرية وكان فى الماضى قد ترجم كتاب «الايام » للدكتور طه حسين « ويوميات نائب فى الارياف » لتوفيق الحكيم وغيرهما من النتاج الأدبى والفكرى وأرفق كابليوك بالرواية المذكورة ترجمة لخمس قصص قصيرة للمؤلف اختارها من مجموعتى « دنيا الله » و « بيت سيئ السمعة » . والمعروف أن رواية « اللص والكلاب » التى صدرت فى مصر عام ١٩٦١ ، بشرت بالتحول الهام الذى طرأ على أدب نجيب محفوظ من الواقعية الاجتماعية إلى طرائق البوابة الحديثة إذ أخذ يستخدم التيكنيك المعاصر بما فى ذلك أسلوب تيار الوعى والمونتاج وورواية الأدراج الخ . والكتاب يقدم إلى ذلك نموذجا ممتازا للعناصر الصوفية التى بدأ محفوظ يوظفها ثيماتيكيا .ومبنويا من طراز جديد ، ويتجلى ذلك بشكل خاص فى قصة « زعبلاوى » التى تضمنتها مجموعة كابليوك .

والظاهر أن الروايات القصيرة التى تلت « اللص والكلاب » قد لقيت استجسانا ملحوظا من جانب المترجمين والقراء فى إسرائيل إذ ترجم منها مايلى :ـ

الرواية	المترجم	الناشر	تاريخ نشر الترجمة
الشحاذ (١٩٦٥)	حانيتا براند	بابيروس	١٩٧٨
ثرثرة فوق النيل (١٩٦٦)	ميخال سيلع	كيتر	١٩٨٢
ميرامار (١٩٦٧)	اسحق شنيباوم	تموز	١٩٨٣

ولا يسعنا فى هذه العجالة استعراض ما ترجم من نتائج الروائي المصرى من قصص وروايات ومقاطع لذا نكتفى بالاشارة الى رواية « الحب تحت المطر» وقصة « شهر العسل » وقد قام بالترجمتين يؤاف جفعاتى ، وإلى رواية « أولاد حارتنا » التى ترجمها دافيد سجيف ونشرتها دار « عام عوفيد » مؤخرا .

وفى موضع آخر يقول سوميخ : (وقبل الانتقال من المترجمين الى النقاد والباحثين يتوجب علينا ان ننوه بأهم الترجمات وأوسعها تأثيرا فى أوساط القراء الاسرائيليين ، ألا وهى ترجمة ثلاثية نجيب محفوظ وهى رواية الاجيال التى يعتبرها النقاد أروع ما انتجه الأديب بل أهم أثر روائى فى الادب العربى الحديث لقد ترجمت هذه الرواية بكامل نصها قبل فوز كاتبها بالجائزة بسنوات ، على النحو التالى :ـ

الجزء	سنة الصدور	العنوان العربى	العنوان العبرى	سنة صدور الترجمة
الاول	١٩٥٦	بين القصرين	بيت فى القاهرة	١٩٨٢
الثانى	١٩٥٧	قصر الشوق	كمال	١٩٨٤
الثالث	١٩٥٧	السكرية	الجيل الثالث	١٩٨٦

ومترجم الثلاثية هو الروائى الاسرائيلى المعروف سامى ميخائيل الذى كرس لها سنوات عديدة ويبلغ حجم الترجمة ٩٥٠ صفحة من القطع الكبير وقد صدرت ضمن سلسلة « روائع الأدب العالمى » واستقبل صدور كل جزء من اجزائها بعدد كبير من التعليقات والدراسات النقدية فى أغلب الصحف والمجلات الأدبية حلل فيها النقاد من متخصصين بالأدب العربى

وغيرهم شخصيات الرواية وخلفياتها الاجتماعية والفكرية وعناصر الفن الروائى واللغوى فيها) .

ثم يؤكد سوميخ فى بحثه على عدة أمور هامة وهى وفقا لقوله :

(أما باحثوا الأدب العربى فى الجامعات الإسرائيلية فيبدون اهتماما فائقا بدراسة أدب نجيب محفوظ وتدريسه فى معاهدهم بل انك تجد أكثر من جيل واحد من باحثى أدب نجيب محفوظ فى هذه المعاهد . وقد كتب أول دكتوراه خصصت لدراسة أدب نجيب محفوظ باحث إسرائيلى قدمها إلى جامعة اكسفورد عام ١٩٦٨ وكذلك يقول سوميخ صدر كتابان كاملان لباحثين من جامعة تل ابيب تناولا جوانب مختلفة من ادب الكاتب بالانجليزية وهما حتى يومنا هذا الكتابان الوحيدان فى هذا الموضوع باللغات الأوربية : اولهما كتاب « الإيقاع المتغير دراسة لروايات نجيب محفوظ » نشرته دار « بريل » الهولندية عام ١٩٧٣ لكاتب هذه السطور سوميخ ، والثانى كتاب « لى دين » مؤلفات نجيب مخفوظ الادبية للدكتور ماتتيا هوبيليد ، نشرته دار « ترانساكشن » فى الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ وممن يجدر ذكرهم من الباحثين الاستاذ مناحم ميلسون « الجامعة العبرية » وقد نشر العديد من المباحث فى المجلات الإسرائيلية والاجنبية منذ اوآسط الستينات والدكتور محمود غنايم « جامعة تل أبيب » وقد افرد لنجيب محفوظ جزءا كبيرا من أطروحته حول تطور أسلوب تيار الشعور فى الأدب العربى الحديث ، وسينشر هذا البحث قريبا .

* وبعد ذلك يكشف البحث عن حقائق هامة فى نهايته ، وهى أن الدارسين الإسرائيليين قد انتهجوا مناهج شتى فى أبحاثهم هذه فمنهم

من اتجه إلى مسح أدب كاتبنا واستنكاه أهم التطورات التى طرأت عليه خلال مساراته الأدبية ومنهم من اهتم بمضامينه الروحية والاجتماعية والسياسية ومنهم من حاول إلقاء الاضواء على تكنيكه الأدبى وأسلوبه ولغته . ولكن جميعهم ركز على أهمية إبراز الولاء السياسى لفكرة السلام مع إسرائيل وموافقته الكاملة على بقاء الكيان الصهيونى فى الأرض الفلسطينية المقدسة وعدم جدوى الحرب مع أبناء العم من اليهود !! هكذا يفهم الصهاينة وعلماء المركز الأكاديمى نجيب محفوظ وهكذا يتعاملون معه ومعنا !! .

اللغة وعاء الذاكرة ومدخل الاختراق

ويدرك الصهاينة أهمية اللغة كأداة للاختراق وكوعاء لذاكرة الشعوب ينبغى فهمه ، واستيعاباً لذلك اتجهت أبحاثهم إلى اللغويات وبخاصة اللغة العربية وحول أهمية اللغة جاء بحث معنون بـ (اللغة والتحول فى مفهوم الألفاظ) من اعداد شولاميت هارايفين وهى مؤلفة لـ ١٢ كتابا ترجم معظمها الى تسع لغات وفى الفتزة من ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ مؤلفة مقيمة فى جامعة القدس العبرية . ولشولاميت هارايفين كثير من الاصدقاء فى مصر ، وهى زائرة مواظبة للمركز تبدأ بحثها بالقول أن كلمة « مدراش » هى كلمة عبرية تدل على حدوث تغيير فى الادراك ؛ حينما تنبع الحاجة الى خلق « مدراش » جديد أى ادراك فان الحقيقة فى حد ذاتها تعنى فهما وادراكا مختلفا . وكل لغة ـ عملا بهذا المعيار ـ عبارة عن مدراش متجدد بذاته وباستمرار وليس فحسب فى اتجاه خلق معانى كلمات جديدة ولكن ايضا فى كل مايتعلق بالمعانى المتباينة المختلفة المنسوبة إلى الكلمات القائمة عن طريق إضافات الأجيال المتلاحقة .

إن اللغة لهى أكثر السجلات حساسية للتغيير فى الوجود إذ أن أبسط وأخف تغيير فى الإدراك يبدو من فوره ظاهرا فى الاستخدام اللغوى . والمدخل الفلسفى للغة العبرية من الممكن ان يفيد حينئذ فى تفهم التحولات فى المعايير عن طريق تداول وتراكم الأجيال العديدة . ثم تقول الباحثة : (أما فى الاستخدام العبرى الحديث ، فثمة كلمات عديدة عن الموت كل منها مستخدم استخداما مختلفا يفترق عن الآخر فى الصحافة من أجل الدلالة على اسلوب الممات : فهناك الموت فى الحادثة والموت فى حلبة الموت اى الحروب والموت ـ نتيجة لوقوع مأساة أو كارثة طبيعية كالزلازل ، او الموت موتا طبيعيا . . الخ .

ولم يكن مثل هذا الفرق والتباين موجوداً فى العصور السالفة والأزمنة البائدة ويوضح تواجدها معيارا « سوسيولوجيا/ سيكولوجيا » أى اجتماعيا نفسيا فى عالم إسرائيل هذه الأيام حيث يريد الشعب معرفة ماحدث بسرعة .

وهناك رموز حديثة أخرى متواجدة فى لغة الخطاب والحديث السياسى فكلمة « محرقة » أصلا فى اللغة العبرية تعنى كمدراش فى حد ذاتها : «كارثة انزلها الله بيديه وليس عملا من اعمال البشر ينزلها أقوام بأقوام آخرين» وهكذا تشرح الباحثة مدلولات الألفاظ وأهمية اللغة فى العبرية فتخلص الى « أهمية تطوير وتنمية علوم اللغة فى الكيان الصهيونى من أجل الإعداد الجيد للتعامل مع الأطراف الإسلامية والعربية المحيطة سواء سلما أو حربا !! ») .

المعاجم وخطورتها

واستكمالا لدور اللغة وأهميتها اتجه المركز الاكاديمى إلى خطوة جديدة جريئة وهامة وهى تمويل إعادة إصدار قاموس عبرى ـ عربى إعداد / دافيد

سجيف والذى قدم لهذا العمل الخطير الهادف إلى تعميق التطبيع الثقافى وتكريسه أكثر بين أوسع نطاق من الباحثين والمثقفين العرب ثم لزيادة الربط بين اللغتين والثقافتين « العربية والعبرية » ، بما يعنيه هذا الربط من خطورة على العقل العربى إذا اعتبرنا اللغة وعاء للذاكرة والقيم والحضارة ، ولنتأمل كلمات دافيد سجيف عن هذا العمل الخطير الذى أعده بالتمويل والتعاون مع المركز الأكاديمى وهى كلمات تولت نشرة المركز السرية الإشارة اليها فى عددها رقم ١٥ الصادر فى سبتمبر ١٩٩١م :ـ

يتوجب على كل قاموس عبرى ـ عربى حديث وشامل أن يتضمن غزارة المفردات الحديثة والمستحدثة لهاتين اللغتين بالإضافة إلى المفردات القائمة من أجل الاستجابة إلى طلب المنتفعين به وهذا ماحاولت عمله فى « القاموس العبرى ـ العربى للغة العبرية المعاصرة » إلا أن بدايته كانت فى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات عندما كنت محرر أخبار شابا فى صوت اسرائيل باللغة العربية « دار الاذاعة الاسرائيلية فى ذلك الحين » كانت حتى تلك الفترة قواميس قليلة جدا تمتاز بالدقة والشمول باستثناء القاموس العربى ـ العبرى لمؤلفيه البروفيسور دافيد ايلون والبروفيسور بيساح شنعار إلا أن هذا القاموس جرى ترتيبه بصورة معكوسة أى عربى ـ عبرى وكان على محررى الاخبار الذين تلقوا الاخبار فى هيئة التحرير أن يقوموا باعداد وتحرير وترجمة هذه الأخبار التى جاءتهم بالعبرية على وجه الخصوص فى ذلك الوقت فاضطروا الى الاستعانة بقواميس قديمة عفا عليها الزمن مثل قاموس ابراهام المالح أو قاموس نسيم ملول « كان القاموس الثانى أكثر دقة ولكنه مختصر جدا » . وكان الوضع من العسر بمكان بحيث اخذ محررو الأخبار زمام المبادرة وفتحوا كراسا لتسجيل كلمات ومصطلحات وتراكيب لغوية للاستعانة

بها عند اقتضاء الحاجة ولم يكن بمقدور هذا الكراس أن يضم أكثر من ٣٠٠ ـ ٤٠٠ كلمة أو تركيب لغوى . فى نفس الوقت ظهرت « قائمة كلمات عبرية ـ عربية » تم انتقاؤها من قاموس إيلون ـ شنعار بمبادرة تلاميذ البروفيسور موشى بيامنتا من قسم اللغة والأدب العربى تحت إشراف البروفيسور بيامنتا نفسه باصدار مكتب المستشار للشؤون العربية فى ديوان رئيس الوزراء « ١٩٦٠ » وبموافقة مؤلفى القاموس اللذين كتبا مقدمة قصيرة لهذه القائمة فى هذا الوضع الحرج أخذت زمام المبادرة وشرعت باعداد بطاقات لكلمات جديدة وعلى غرار محاولة المرحوم ابراهام بن شوشان فى بداية طريقه عزمت باذن الله على إصدار قاموس عبرى ـ عربى مختصر عام ويسير الإستعمال يشمل عدة الآف من المفردات لمنفعة رجال الأعلام الذين يمارسون عملهم على وجه الخصوص بهاتين اللغتين إلا أن مجموعة البطاقات أخذت بالازدياد كلما ازداد تطور التقارير الصحفية فى وسائل الأعلام وبعد حرب الأيام السته فى يونيو ١٩٦٧ وفتح الحدود بين إسرائيل والمناطق : كانت قد تجمعت على مكتبى فى المنزل كمية كبيرة من بطاقات المفردات وكان البروفيسور بيامنتا على علم بذلك لأنه كان أستاذى فى الجامعة العبرية فضلاً عن صداقتى له ويبدو أنه كان هناك شعور لدى المسؤولين فى الجامعة العبرية فى القدس بضرورة إصدار قاموس عبرى ـ عربى بعد الإنفتاح المفاجئ على عرب المناطق فاقترح البروفيسور بيامنتا على المرحوم البروفيسور جبرائيل بير فحص إمكانية الاستعانة بمجموعة بطاقات الكلمات التى جمعتها ، فقامت لجنة من الخبراء برئاسة البروفيسور بير باستجوابى واختبار عملى المعجمى وطلب منى إعداد نموذج للقاموس يضم جميع الكلمات الآتية المنشورة فى الوثائق تحت حرف K العبرى ، فاستجبت للطلب وتم توزيع نسخ على مدرسى اللغة

العربية فى الجامعة فى ذلك الحين . وخلال عدة أسابيع تقرر أن يقوم مشروع الترجمة الذى كان على ارتباط بالجامعة العبرية فى ذلك الحين باصدار القاموس كاملا وتم تعيين البروفيسور ساسون سوميخ محررا علميا له فقام باختباره وأبدى ملاحظاته حول كافة الكلمات الآتية تحت حرف k . غير أنه بعد مرور سنة عدل مشروع الترجمة عن إصدار قاموسى بالرغم من استمرار البروفيسور سوميخ فى عمله وذلك على مايبدو بسبب صدور قاموس آخر أصغر حجما من القاموس الذى أعددته إلا أننى ثابرت على العمل المعجمى، وتوسيعه بتأن وتدقيقه مع إضافة كمية كبيرة من التعابير اللغوية ومستحدثات المجامع اللغوية والأمثال وكان منهج عملى جمع مواد القاموس من خلال مراءة نصوص بالعبرية والعربية ولم أشأ إدخال أى كلمة قاموسية دون أن يكون لها سند موثق أو دون مقارنتها مع أجود القواميس العبرية ـ عبرية والعربية ـ عربية والقواميس الثنائية اللغة مثل قاموس فيراولين . وقد تم تسجيل وحفظ هذه المستندات الموثقة فى مجموعة هائلة من البطاقات . وهكذا تم تعريف القاموس حسب التخطيط الجديد كقاموس عبرى ـ عربى شامل ولكننى لم أشأ الإشارة الى كلمة « شامل » بالرغم من الضغط الذى مارسته دار النشر الجديدة التى تأسست فى الثمانينيات والتى اخذت على عاتقها اصداره وبتمويل من المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة وبمؤازرة من قسم الابحاث بوزارة الخارجية الاسرائيلية) . انتهى كلام (دافيد سجيف) وعلينا ان نتأملها ولنقف فقط عند عباراته الاخيرة والتى اشار فيها إلى تمويل المركز الأكاديمى الإسرائيلى وإلى قسم الابحاث فى وزارة الخارجية وهو قسم يتبع الموساد الإسرائيلى ويمده بالدراسات والأبحاث فهل ثمة خطورة أكثر من ذلك لمثل هذه القواميس والمعاجم !! .

تطور أصوات الكلام العبرى بالمقارنة مع اللغة العربية القديمة المنطوقة « اللغة الصوتية » :ـ

* واستكمالا لذات الدور المشبوه فى التركيز على اللغة فى مجال نشاط المركز المشبوه نقرأ فى بحث معنون بـ (تطور اللفظ بالاصوات العبرية المحلية مقارنة مع العربية الكلاسيكية والمحلية) وهو من اعداد البروفيسور/ يعقوب منصور . والذى ولد فى بغداد وهاجر هو واسرته إلى فلسطين وقد ناهز عمره الرابعة واستقروا فى القدس ـ درس فى جامعة القدس العبرية حيث تلقى درجة الماجستير والدكتوراه فى علم اللغة العبرية . ثم قام بعد ذلك بتدريس اللغة العبرية فى جامعة القدس العبرية واللغة العربية فى جامعة « بار ـ ايلان » وشغل لسنوات عديده منصب رئيس اللغة العربية فى تلك الجامعة وهو الان أستاذ فى جامعه حيفا بقسم اللغة العبرية وجاء فى بحثه قوله الخبيث التالى : (إن اللغتين العربية والعبرية لهما لغتان شقيقتان تنتميان إلى أسرة لغات واحدة هى المعروفة بإسم مجموعة أو أسرة اللغات السامية وتشمل إلى جانب العربية والعبرية اللغتين الفارسية والتركية والأرامية . ان مجموعة اللغات السامية متشابهة متآلفة لدرجة عظمى تجعلنا نجزم بأن أصولها هى لغة واحدة قديمة إنمحت الآن إلا أن مظاهره لاتزال مائلة فى بناتها من اللغات الحية المنطوقة الآن فى بلدان الشرق الاوسط ومنها بطبيعة الحال اللغتان العربية والعبرية .

وفى وقت من الاوقات كان القوم يعتقدون أن اللغة العبرية هى أقدم اللغات القديمة والمصدر القديم لكافة أفرع أسرة اللغات السامية . وفى وقت

آخر وعهد آخر ، كان أهل العلم يعتقدون بأن اللغة العربية إنما هى المصدر الاساسى والقديم للغات السامية ثم جاءت من بعد ذلك اللغة الكلدانية .. الخ) . ثم فى موضع آخر يقول : (واليوم نحن نعلم ان كافة هذه اللغات تعرضت للتغيرات والتطورات كل منها حسب طريقتها وتراكيبها الخاصة ، وليس ممكنا لأحد منها أن يطلق عليه اللغة الام) .

(على أية حال احتفظت كل لغة من اللغات السامية ببعض أشكالها القديمة فى حقول وميادين معينة وهناك من العلماء من يحاولون عن طريق استخدام شتى التقنيات اللغوية أن ينشئوا ويعيدوا بناء الاشكال الاصلية المستمدة من اللغة الأم السامية من واقع ظهورها فى لغات الاسرة « الابناء » ويفترضون أن تلك الأشكال كانت متواجدة اصلا فى اللغة الام السامية) .

ويستطرد د . يعقوب فى موضع آخر من بحثه الذى ألقى ايضا كمحاضرة بالمركز المشبوه قائلا : (وفيما يتعلق بأصوات الكلام التى هى موضوع هذا البحث يبدو يقينا ان اللغة العربية القديمة قد احتفظت بمعظم أصوات الكلمات الخاصة بالمتشابهات مع اصول اللغة السامية الام . ان مصطلح اللغة العربية القديمة « الكلاسيكية » يشير الى اللغة الادبية او لغة الأدب المكتوب والمدون على نقيض شتى اللهجات المنطوقة .

وثمة اصوات ساكنة وجدت فى اللغة العربية القديمة ولكنها لم توجد فى العبرية فالعبرية « وفقا لابجديتها ونطق التوراة » لها ٢٣ حرفا ساكنا بينما تحظى اللغة العربية القديمة بـ ٢٨ حرفا . ولو افترضنا ان جميع الـ ٢٨ حرفا هذه متواجدة فى أصول اللغة السامية ، اذن لتعين علينا محاولة اكتشاف ما الذى حدث لتلك الحروف التى لم توجد فى اللغة العبرية) ومن وجهة

نظر يعقوب منصور ان مصادر التشابهات بين اللغتين العبرية والعربية متعددة بسبب تشابه جذورهما المشتركة كما أسلفنا إلا أن اللغة العربية تمتاز على العبرية بوجود اصوات لحروف لم تكن أبدا لتتواجد فى أية لغة اخرى فى العالم أجمع مثلا حرفا أو صوتا « الضاد والظاء » فهما مما يميزان اللغة العربية حتى صارت يطلق عليها اسم «لغة الضاد » كما يصح ايضا فى رأى علماء اللغة العرب ان يطلق على اللغة العربية اسم « لغة الظاء » سواء بسواء . ثم يقدم الباحث نماذج من المتشابهات فى اللغتين قائلا : (ومن بين الكلمات المتشابهة نطقا وحروفا بين اللغتين كلمة « أخ وكلمة عالم أى عولام بالعبرية. وحرف الهاء هو من بين الحروف الصوامت الاكثر شهرة وتواجدا بين اللغتين حتى ان هناك كلمات بعينها حرفا ومعنى مستعملة فى العربية والعبرية ككلمة « طحن » ، وغيرها من الجذور التى تبرز فيها حروف الصوامت « السواكن » وتشغل المساحة الكبرى بين أحرف الكلمات) .

* وبعد . . ان المقصود من التركيز على اللغة ودلالاتها وعلاقاتها والتى يحاول المركز من خلال باحثيه وعلمائه التركيز عليها هو اعطاء الانطباع بالتقارب والتواصل بين اللغتين متناسيا عن عمد ، أن اللغة ، سلاح متقدم للجهاد ضد العدو ، فهى وعاء الذاكرة والقيم وهى من ثم روح الامة وثقافتها ولا يمكن التنازل عنها أو خلق التقارب بينها وبين لغة اعدائنا حتى ولو وجد تشابه فى بعض المجالات والمنطوقات الصوتية .

مسرحيات مجهولة

وامتدادا لرسالة المركز المشبوه ألقيت محاضرة بأحد سيمناراته عن «كوميديات مسرحية » ألقاها البروفيسور « يعقوب . م . لاندو » وهو استاذ

العلوم السياسية فى جامعة القدس العبرية وصديق لبعض أساتذة العلوم السياسية فى جامعة القاهرة ، ومن أعز أصدقاء مدير أحد مراكز البحوث السياسية ولبعض الصحفيين المصريين قال فيها (تعتبر الكوميديا الاسلوب الرئيسى للعروض المسرحية فى مصر أثناء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ويبدو هذا حقيقة واضحة للمسرحيات التى كتبت وقدمت بواسطة المصريين وربما كان هذا واحدا من الطرق القليلة لابراز الضغوط الإقتصادية للحياة اليومية .

ومثال لهؤلاء الكتاب المسرحيين اليهودى يعقوب صنوع الذى امتاز بشخصيته السياسية) وركز الباحث الإسرائيلى على إنتاج اليهود ونشاطهم المسرحى متجاهلا غيرهم الذين لم يشر إليهم إلا إشارات عامة مثل « احمد الفار » وغيره قاصدا بهذا ، التقليل من قيمة الإبداع المسرحى المصرى والتضخيم من الأدب اليهودى المسرحى .

العلاقات العربية ـ اليهودية فى المستقبل

ومن بين أنشطة المركز والتى تضمنتها أبحاثه السرية (العلاقات العربية اليهودية فى إسرائيل وتعليم جيل قادم) وتحت العنوان السابق جاء بحث سرعان ما القى كمحاضرة عامة داخل المركز وهو من إعداد الباحث اليهودى « إلوف هارايفين » وهو من مواليد حيفا ١٩٢٩ وتخرج من مدرسة لندن للاقتصاد ١٩٤٨ وخدم فى أجهزة إسرائيلية كثيرة فى وزارة الخارجية الإسرائيلية من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٥ وكان مديرا لمركز شيلوه لدراسات الشرق الأوسط فى جامعة تل ابيب من سنة ١٩٧٦ إلى سنة ١٩٧٧م .

وحصل على الزماله من معهد « فان لير » بالقدس منذ سنة ١٩٧٧ وهو مؤلف لكتب عديدة وجاء فى بحثه ومحاضراته راصدا لقضية العلاقات هذه من خلال المؤسسات التى سعت اليها على النحو التالى :ـ يعد معهد « فان لير » فى القدس مؤسسة مستقلة وغير سياسية ومخصصة لتخفيض التوترات بين الطوائف المختلفة فى المجتمع اليهودى .

تتطلب أكثر هذه التوترات حرجا وجود علاقات بين العرب والمواطنين اليهود فى إسرائيل وكذلك علاقات بين إسرائيل وجيرانها العرب ويعد هذا بالنسبة لليهود الإسرائيليين توترا فى الحياة بين الحرب والسلام ، بين ادراك العرب كاعداء وبين ادراكهم كمواطنين وجيران مسالمين .

ويعد هذا بالنسبة للعرب الإسرائيليين توترا بين الهوية الإسرائيلية وشخصيتهم العربية ويقول فى موضع آخر وقد اشتمل معهد « فان لير » بالقدس على اصدارات تتعامل بصفة رئيسية مع مستوى أكاديمى وعقد المؤتمرات والسيمنارات واصدار كتب عديدة وكذلك مسح للرأى العام فى العلاقات اليهودية . وكنتائج لهذه النشاطات قرر معهد « فان لير » بالقدس أن يتحرك داخل حقل البحث العلمى ليساعد فى تطوير برنامج تعليمى واسع النطاق فى هذا الميدان . ويستطرد الباحث اليهودى رصده قائلا : (ولأكثر من ثلاثين عاما لم يوجد تقريبا برامج تعليمية تتعامل مع العلاقات اليهودية العربية وقد خاطب معهد « فان لير » بالقدس كبار المسئولين فى وزارة التعليم بهذا السؤال هل يحمل غياب مثل هذه البرامج رسالة ضمنية إلى المدرسين والتلاميذ بأن الموضوع غير مهم ؟ أو أنه ينبغى أن يحدث شئ ما ليخفف من غلواء الموقف ؟ ويواصل رصده قائلا عن أهداف التعليم فى مجال العلاقات العربية اليهودية ، أنه يخفف العداء العربى لليهود وكذلك ؛ أسس وزير التعليم

بعد ذلك لجنة لدراسة الموضوع بالمشاركة مع « معهد فان لير » بالقدس حيث كان غرضها وضع خطوط رئيسية لسياسة تعليمية فى هذا الموضوع الحرج . وقد تبنى هذا الموضــوع المدير العام للوزارة الذى نشرهم فى النشرة الاسرائيلية « تعليمات » فى فبراير ١٩٨٤ وكان وزير التعليم فى هذا الوقت هو زوفلن هامر وخرج من كل ذلك بأهمية ان نعلم أبناءنا كراهية الاعداء الذين لايحبون لنا البقاء هنا فى أرضنا) . هكذا يسعى اليهود الصهاينة فى مجالات تثقيف جيل جديد يخترق العربَ ويدرك طبيعة العلاقة معهم ومستقبلها ، فهل أعد العرب أيضا أنفسهم لهذا المستقبل ! ؟ .

القدس عاصمة أبدية لاسرائيل

* ومن جملة اهتمامات (وكر الجواسيس) الكائن على شاطئ النيل فى مصر المحروسة البحث والمحاضرة العلنية وبفجاجة عن مدينة القدس والتأكيد على يهوديتها وبقائها عاصمة أبدية لإسرائيل ففى بحث ألقى كمحاضرة فيما بعد بعنوان (القدس مدينة أمام الهاوية) للباحث اليهودى حاييم بعير والذى ولد فى القدس عام ١٩٤٥ وسبق أن نشر ديوان شعر عنوانه « مباهج كل يوم » وروايتين عنوانهما « الريش وزمان القص » ، وهو يساهم أيضا بكتابة عمود حول الثقافة والمجتمع للملحق الاسبوعى الخاص بصحيفة « دافار » اليومية التى تصدر من تل ابيب باللغة العبرية ، وجاء فى محاضرته الخبيثة ما يلى :
ـ (فى لقائى معكم ههنا فى القاهرة فى قلب مصر التى تقع نفسها فى أعماق الوعى عند اليهود والعبرانيين أحب ان أقول لكم شيئا عن المدينة التى ولدت فيها ، تلك المدينة التى فتحت عينى أول مافتحتها

على عظمتها وشموخها ذلك العالم الجليل الذى عشته والذى صار بعد ذلك موضعا لمعظم ماكتبت من أعمال أدبية تناولت بين طياتها وعيناتها مشاهد ومواقع ومآثر عن قاهرة مصر ثم نجده يقول بدهاء يهودى مكشوف إلا أن مدينة القدس تختلف عن سائر مدن المعمورة من حيث أوجه عديدة بعضها سأحاول أن أعالجه بإختطاف وإيجاز تماما كما يفعل الطائر الذى يهبط سطح الماء ليغوص فيها مقتنصا السمكة ثم سرعان مايعاود طيرانه ثانية فى أجواء الفضاء لتمضى حياته بعد ذلك مراحل تلو مراحل على مرور الايام والزمان . إن القدس مدينة معقدة مليئة بالتوترات والايرادات والتناقضات والكفاح والصراع . ففى وقت مبكر تجد العمال الفلسطينيين متوجهين من المدينة القديمة صوب المدينة الجديدة ينشدون العمل ثم يعودون لبيوتهم مع غروب شمس النهار وكذلك تجد اليهود الدينيين الاصوليين الذين يتنقلون من بيوتهم فى المدينة اليهودية شرقا الى الحائط الغربى مسلحين وبين أولئك وهؤلاء يخيم على المدينة سماوات عديدة تحتضن تناقضات كثيرة تكمن فى صدور ساكينها . . ان القدس مدينة أسطورة بكل المقاييس ولكنها ستبقى يهودية خالصة وعاصمة أبدية لإسرائيل لايحق لأحد التنازل عنها الا بالموت) .

العمارة الاسلامية والتحنيط الفرعونى

* وكما سبق وأشرنا استعان المركز المشبوه هذا ببعض الفقراء من الباحثين المصريين « فقراء مالا . . وربما قيما ووطنية » ليقدموا لهم معلومات مصحوبة بالصور النادرة عن آثارنا الإسلامية والفرعونية لكى يقرأها ليس « العرب او المصريون كما هو مفترض » بل الاسرائيليون وبخاصة الخبراء فى التجسس من خلال فهم تاريخ الخصم وتراثه ومن

هؤلاء الباحثين يأتي أحدهم ويدعى « منير محمود » ليقدم للمركز المشبوه بحثين الأول معنون بـ : (من عمارتنا الاسلامية) مدرسة السلطان حسن ، ملئ بالأرقام والبيانات والصور وجاء فيه : السلطان حسن هو الملك الناصر حسن بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون ولد فى سنة ٧٣٥هـ ـ ١٣٣٤م وكان اسمه قحارى ولما ولى الملك غيره إلى اسم حسن ولى الملك فى ١٤ رمضان سنة ٧٤٨هـ ـ ديسمبر ١٣٤٧م . وعمره ثلاث عشر سنة وأقصى عن الملك سنة ٧٥٢هـ ـ ١٣٥١م وفى شهر شوال سنة ٧٥٥هـ ـ ١٩٥٤م « فى اكتوبر » . ويقصى عن الملك سنة ٧٥٢هـ ـ ١٣٥١م ، وفى شهر شوال سنة ٧٥٥هـ ـ ١٣٥٤م « فى اكتوبر » أعيد الناصر حسن إلى ملك مصر .

وفى سنة ٧٦٢هـ ـ ١٣٦١م قبض عليه وكان هذا آخر العهد به ولم يعرف له قبر .

وكان محل المدرسة قبل انشائها قصران للامير الطنبغا المارادانى والأمير يلبغا اليحياوى فأمر بهدمهما وانشأ المسجد وقد بدأ البناء سنة ٧٥٧هـ ـ ١٣٥٦م .

وتعتبر مدرسة السلطان حسن درة العمارة الاسلامية ليس فى مصر فقط بل فى العالم الاسلامى بأسره وهذا ليس تقديرا شخصيا ولكنه تقدير مؤرخى وعلماء العمارة الإسلامية والفن الاسلامى اذ قال السلطان حسن بنفسه انه لولا ان يقال ان ملك مصر عجز عن إتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ماصرف عليه) ويفصل الباحث المجهول « الفقير » بعد ذلك تراثنا المعمارى ويحلله ويرصده أمام علماء المركز المشبوه هذا والبحث الثانى معنون

(من حضارتنا المصرية عملية التحنيط عند المصريين القدماء وما يلازمها من طقوس دينية) ولاحظ هنا « نون الملكية والنسب » وكأن « الحضارة الاسلامية » و « الحضارة المصرية » هى حضارة المركز الأكاديمى الإسرائيلى وحضارة اليهود المعاصرين وأذنابهم من الباحثين المصريين وجاء فى البحث المذكور مايلى : (لقد برع المصريون القدماء فى كثير من الفنون والآداب والعلوم المختلفة وذلك خلال أزهى فترات الحضارة المصرية القديمة وهى فترة الفراعنة أو فترة حكم الاسرات الفرعونية التى تبدأ من ٣٢٠٠ ق.م . تقريبا وحتى عام ٣٣٤ ق.م عند مجئ الإسكندر الأكبر إلى مصر لينهى بذلك فترة حكم الفراعنة من المصريين ويبدأ عصر آخر هو ماعرف فيما بعد بالفترة البطلمية وبعدها الفترة الرومانية)

(وترتبط أغلب العلوم التى نبغ فيها المصريون من القدماء بالمعتقدات الدينية القوية لدى المصريين وخاصة فيما يتعلق بالحياة الأخرى أو الحياة الأبدية إذ كان المصرى القديم مهتما الى درجة كبيرة بعملية الخلود . ومن تلك العلوم التى كانت تخدم معتقدات المصريين الدينية علم الهندسة بالطبع وارتباطه بعلوم الحساب والفلك والطب والتشريح بالاضافة الى علم الفن المعمارى المرتبط بفنون النحت والنقش وصناعة التماثيل والرسم وصناعة الالوان كل هذه العلوم التى نبغ فيها المصريون القدماء منذ آلاف السنين كانت تخدم معتقداتهم الدينيه أما أهم وأكثر العلوم التى برع فيها المصريون وتفوقوا فيها على أنفسهم فيما يتعلق بمسألة الخلود فعملية التحنيط التى مازال جزء هام منها لغزا لم يتم حله بعد وهو مايتعلق بالنسب الخاصة بتركيبة المادة الحافظة للمومياء . وقد تم التوصل إلى المواد المكونة لهذه التركيبة ولكن لم يتم الكشف بعد عن نسبة كل مادة إلى المواد الاخرى فى هذه التركيبة

البارعة للمادة الحافظة) ويفصل الباحث بعد ذلك وعلى مدار عدة صفحات من النشرة السرية المشبوهة للمركز المشبوه تاريخ فن التحنيط المصرى وطقوسه ونسأل لماذا يهتم الصهاينة بذلك ؟ والإجابة التى لا إجابة سواها هى أنهم يريدون معرفتنا كعرب ومصريين جيدا ، والتاريخ هو اداة المعرفة الاولى وبعد المعرفة يأتى الاختراق والسيطرة : أليس كذلك ؟! .

محاضرات الجواسيس

* ونختم هذا الفصل بهذا السبق حيث استطعنا الحصول على القائمة السرية الكاملة لنشاط وندوات المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة والتى وصلت فى عام واحد هو «١٩٩٠/١٩٩١» إلى ١٧ محاضرة سرية مشبوهة ألقيت باللغة العبرية وهى بالتواريخ والارقام على النحو التالى نسجلها دون تعليق لنكتشف أحد جوانب وليس كل جوانب النشاط السرى للمركز الأكاديمى الإسرائيلى فى مصر والمحاضرات هى :-

١ـ اسم المحاضر : الكاتب دافيد جروسمان

موضوع المحاضرة : « أسباب كتابتى » .

ميعاد المحاضرة : يوم الاثنين ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٢ ـ اسم المحاضر : الكاتبة واللغوية/شولاميت هار ـ ايفن

موضوع المحاضرة : « اللغة كدراسة » (والكلمة يمكن تفسيرها بمعان أخرى)

ميعاد المحاضرة : يوم الثلاثاء ١٦ اكتوبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٣ ـ اسم المحاضر : السيد ـ نبوى سراج ـ مدير الآثار اليهودية بهيئة الآثار المصرية

موضوع المحاضرة : « المعابد اليهودية فى مصر »

لغة المحاضرة : العربية والعبرية معا .

ميعاد المحاضرة : يوم الاحد ٢١ اكتوبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٤ ـ اسم المحاضر : ممثل المسرح شلومو بار ـ شفيط

موضوع المحاضرة: « تأثير مسرح « البيما » على احياء اللغة العبرية » .

ميعاد المحاضرة : يوم الاحد ٢٨ اكتوبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٥ ـ اسم المحاضر : د . يافا بيرلوفيتش ـ جامعة بار ايلان

موضوع المحاضرة : « أدب النساء فى الهجرة الاولى » .

ميعاد المحاضرة: يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٦ ـ اسم المحاضر : د . يورام بيلو ـ الجامعة العبرية

موضوع المحاضرة: «تجديد عبادة اولياء الله الصالحين فى إسرائيل فى وسط يهود شمال افريقيا بالمقارنة بضريح ابو حصيرة فى دمنهور» ميعاد المحاضرة : يوم الاربعاء ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٧ ـ اسم المحاضر : السيدة هداساه بولمن ـ محررة البرامج الادبية فى صوت اسرائيل .

موضوع المحاضرة : « سنوات الثمانينات كخطوة جديدة فى الادب العبرى من خلال النظر فى ثلاث كتب ظهرت فى العشرة سنوات الحالية .

ميعاد المحاضرة : يوم الاثنين ١٧ ديسمبر ١٩٩٠ الساعة ٥ بعد الظهر .

٨ ـ اسم المحاضر : البروفيسور جبرائيل واربورج ـ جامعة حيفا ، والمدير الثانى للمركز الأكاديمى الإسرائيلى .

موضوع المحاضرة : « النيل فى علاقات مصر وجيرانها » .

ميعاد المحاضرة : يوم الثلاثاء ٨ يناير ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

٩ ـ اسم المحاضر : الكاتب أ . ب . يهوشع

موضوع المحاضرة : « الكاتب الاسرائيلى امام التغيرات الاجتماعية » .

ميعاد المحاضرة : يوم الثلاثاء ٢٢ يناير ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر.

١٠ـ اسم المحاضر : د . عامى العاد ـ الجامعة العبرية .

موضوع المحاضرة : « ترجمات من الأدب العربى إلى الأدب العبرى

ميعاد المحاضرة : يوم الثلاثاء ٢٩ يناير ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر

١١ـ اسم المحاضر : البروفيسور حافا لاتساروس يافيه ـ الجامعة العبرية.

موضوع المحاضرة : « علاقة المسلمين بالعهد القديم فى العصور الوسطى » .

ميعاد المحاضرة : يوم الاحد ٣ فبراير ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

١٢ـ اسم المحاضر : الكاتب أمنون شاموس .

موضوع المحاضرة : « التعرف على إنتاج الكاتب الأدبى باتجاهاته المختلفة » .

ميعاد المحاضرة : يوم الثلاثاء ١٩ فبراير ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

١٣ـ اسم المحاضر : البروفيسور يعقوب لانداو ـ الجامعة العبرية .

موضوع المحاضرة : « مخطوط نادر لخمسة مسرحيات باللهجة المصرية من عام ١٩٠٩ » .

ميعاد المحاضرة . يوم الثلاثاء ٥ مارس ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

١٤ـ اسم المحاضر : السيد جابى روزنباوم ـ من جامعة تل ابيب .

موضوع المحاضرة: « ترجمة ادبية من العربية للعبرية : يوسف إدريس» .

ميعاد المحاضرة : يوم الثلاثاء ١٠ مارس ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

١٥ـ اسم المحاضر : الكاتب س . ازهار .

موضوع المحاضرة : « طرق تعليم الشعر المعاصر » .

ميعاد المحاضرة : يوم الجمعة ٢٢ مارس ١٩٩١ الساعة ١٠ صباحا .

ملحوظة : المحاضرة ستنتهى قبل صلاة الجمعة .

١٦ـ اسم المحاضر : السيد رافى فايرز ـ مدير قسم المخطوطات والارشيف بدار الكتب القومية بالجامعة العبرية .

موضوع المحاضرة : « وجهة نظر العالم للكاتب عجنون » .

ميعاد المحاضرة : يوم الاحد ٢١ ابريل ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

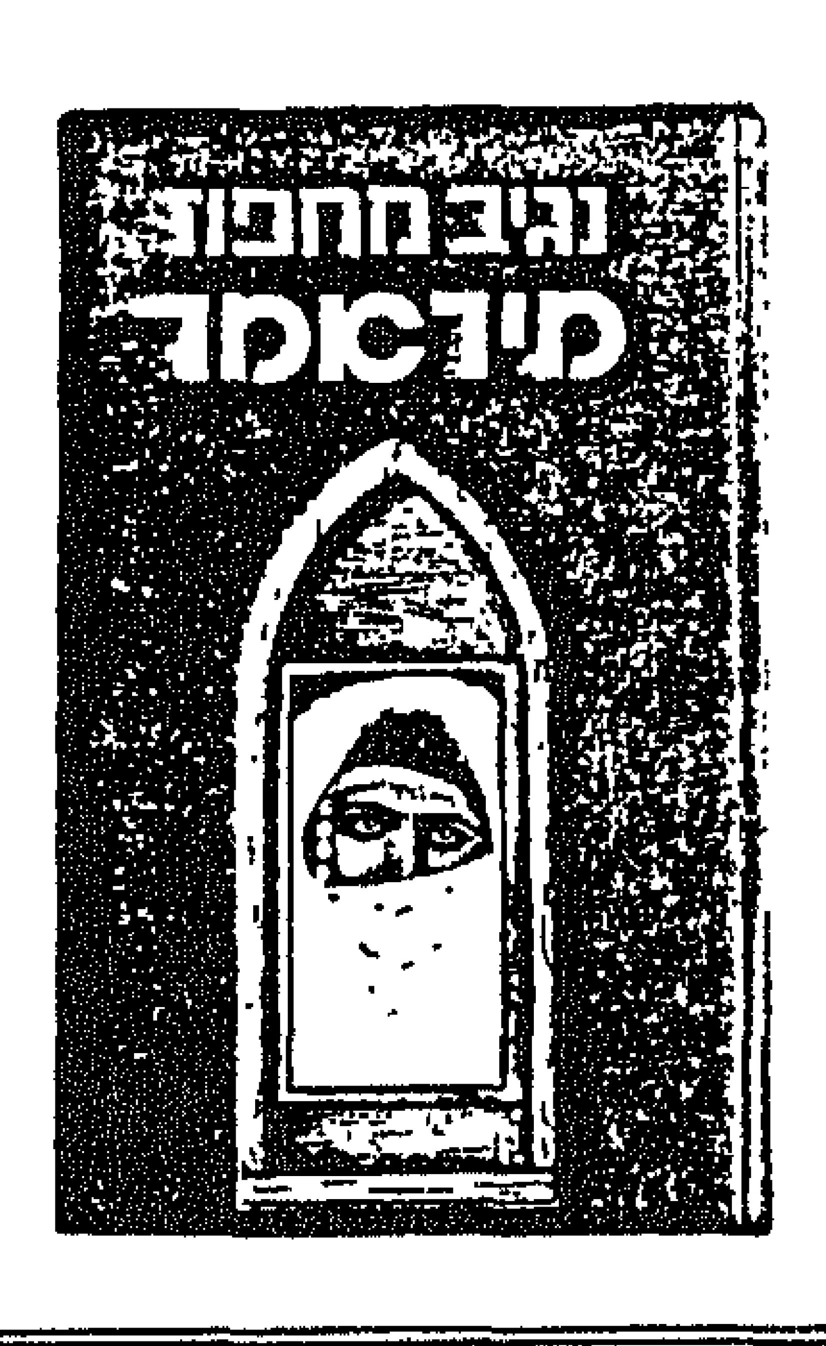
١٧ـ اسم المحاضر : د . رونيت ميروز ـ من الجامعة العبرية .

موضوع المحاضرة : « القبالاه عند « الآرى » ومقارنتها بظواهر متشابهة فى الاسلام » .

ميعاد المحاضرة : يوم الاحد ٢٨ ابريل ١٩٩١ الساعة ٥ بعد الظهر .

* * *

[٤] وثائق الفصل الرابع



الجزء	سنة الصدور	العنوان العربي	العنوان العبري	سنة صدور الترجمة
الاول	١٩٥٦	بين القصرين	بيت في القاهرة בית בקהיר	١٩٨٢
الثاني	١٩٥٧	قصر الشوق	كمال כמאל	١٩٨٤
الثالث	١٩٥٧	السكرية	الجيل الثالث דור שלישי	١٩٨٦



الترجمة العبرية ـ بجلداتها الثلاثة ـ لثلاثية نجيب محفوظ وفوقها ميرامار

صور من بحث (ساسون سوميخ) عن نجيب محفوظ.



نجيب محفوظ والكاتب: القاهرة ١٩٩٠

Naguib Mahfouz with the author, Cairo 1990.

الجاسوس اليهودي (ساسون سوميخ مع نجيب محفوظ ـ بعد اجراء بحثه عن أدب نجيب، وبعد ترجمته الموسعة لهذا الأدب).

Sasson Somekh

THE WORKS OF NAGUIB MAḤFOUẒ: RESEARCH AND TRANSLATIONS IN ISRAEL

Synopsis of two Lectures at the Center's Seminar

Sasson Somekh was born in Baghdad, Iraq, and emigrated to Israel in 1951. He received his doctoral degree from Oxford University in 1968, and has since that date been a leading member of the Department of Arabic Language and Literature at Tel Aviv University. Currently he is Professor of Modern Arabic Literature and the incumbent of the Halmos Chair for Arabic Literature. He has been Visiting Professor of Arabic Literature at Princeton University, visiting fellow at St. Antony's College, Oxford, and, most recently, was Fellow of The Annenberg Research Institute, Philadelphia. His publications include several volumes on modern Arabic literature in English, Arabic and Hebrew. Apart from his works on Naguib Maḥfouẓ, he has published three books in Arabic on the art of another leading Egyptian novelist, Yusuf Idris. His most recent book, *Genre and Language in Modern Arabic Literature* (Wiesbaden: Otto Harrassowitz 1990), constitutes a general introduction to modern Arabic stylistics.

Professor Somekh's most recent visit to the Center was in March 1990.

In his remarkable Nobel Prize address, delivered in Stockholm in December 1988, Naguib Maḥfouẓ, the well-known Egyptian novelist, quotes a foreign correspondent in Cairo who had told him that 'the moment my name was mentioned in connection with the Prize silence fell and many wondered who I was.' This may indeed have been the situation in many countries, East and West, before Maḥfouẓ was awarded the Nobel Prize. Maḥfouẓ was far from being in the public eye beyond the borders of the Arab world. Only a handful of his works had been translated into English, French or Russian. Furthermore, such translations as were published abroad were meant for a select public (e.g., students of departments of Near Eastern studies).

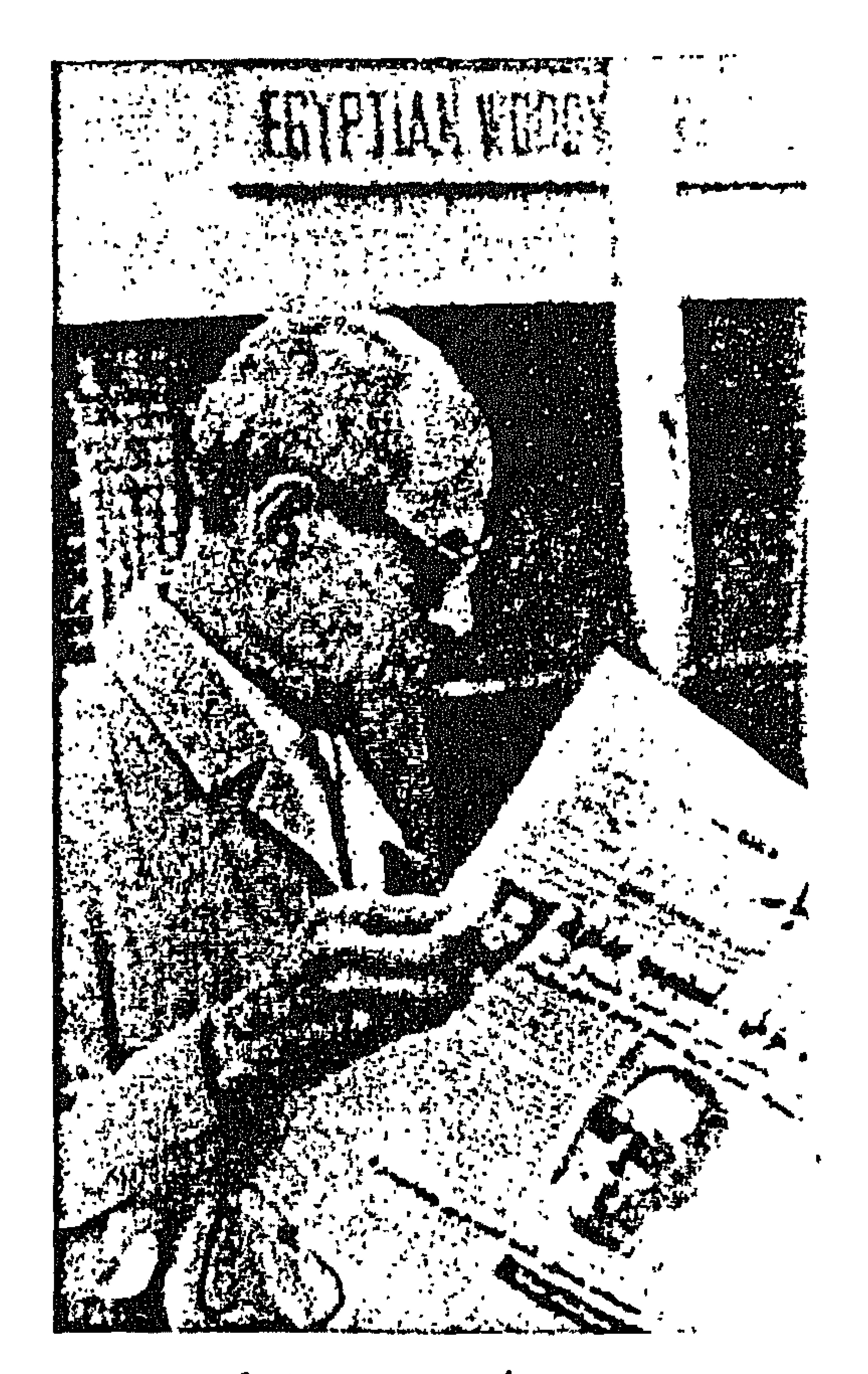


Egyptian author and Nobel Laureate Naguib Maḥfouẓ

The publication of these books was usually undertaken by minor publishers specializing in oriental topics. The circulation of these editions, as a rule, was minute and only a few bookstores or public libraries would carry them. Under these circumstances, it is no wonder that the voluminous output of the greatest Arab novelist of our generation had, until recently, not received its due attention around the world. The announcement in October 1988 that the Nobel Prize in literature was awarded to an Arab author was, therefore, an important step toward making the world aware of the existence of a modern, lively Arabic literature.

In Israel, however, the reading public had become familiar with Maḥ-

صفحات من بحث (ساسون سوميخ) عن نجيب محفوظ والمنشور ملخصه في النشرة السرية الداخلية للمركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة - ١٩٩١.



الاستاذ نجيب محفوظ يقرأ اعلان فوزه بجائزة نوبل، اكتوبر ١٩٨٨

Naguib Maḥfouẓ reading the headlines about his winning the Nobel Prize, October 1988...

fouẓ's literary works long before 1988. Indeed, Maḥfouẓ is a very popular figure among Israelis. For many years, he has frequently appeared in the Israeli TV and other mass media. A number of his stories, in Hebrew translation or in the original, are included among the recommended literary texts for elementary and secondary schools. Admittedly, a great deal of interest was aroused by Maḥfouẓ's exceptionally moderate views in the political arena. Israelis will always remember that the great novelist, alongside another great Egyptian writer, the late Tawfīq al-Ḥakīm, was among the first Arab intellectuals to champion the idea of Arab-Israeli reconciliation. His call for 'peace and reconstruction' was promulgated in the early 1970s, many years before Sadat's historical visit to Jerusalem; and when that visit occurred, Maḥfouẓ bravely and unhesitantly hailed the peace process and its outcome: the accords that marked the end of wars between Egypt and its northern neigbor.

Maḥfouẓ's literary works, however, were no less instrumental in gaining him a measure of popularity in Israel. Indeed, the process of translating and studying his works in Israel predates his involvement in the peace process by a full decade. The first doctoral thesis written on the novels of Naguib Maḥfouẓ in a Western university was begun in 1964 and submitted in 1968. It was produced by a Tel Aviv University faculty member.[1] A revised version of that thesis was published in 1973 by a reputed Dutch publisher,[2] serving as the sole introductory volume to Maḥfouẓ's fiction in a Western European language for many years. A second English monograph on Maḥfouẓ, the work of another Tel Aviv University scholar, was published in 1980, although it had been written eight

years before that date.[3] Several other Israeli scholars engaged in the study of aspects of Maḥfouẓ's literary output.[4] A second generation of scholars interested in Maḥfouẓ came to the fore in the late 1980s producing a variety of M.A. and Ph.D. theses devoted, fully or in part, to the great Egyptian novelist.[5] These and other 'Maḥfouẓ groupies' did not limit themselves to scholarly publications. Rather, they frequently found the occasion to popularize the works of Maḥfouẓ among wide circles of readers by publishing reviews and interviews concerning his fiction (especially works recently translated into Hebrew) in literary journals and in the literary sections of daily papers.[6] At times translations of short stories or sections of novels are published in these literary journals before their inclusion in separate volumes.



...and in a characteristic gesture

نجيب محفوظ في حركة مألوفة

Which brings us to the Hebrew translations. None of the languages of the world has been the recipient of as many of Maḥfouẓ's texts as the Hebrew language. Suffice it to say that Hebrew is the first language into which the entire Cairo Trilogy was translated. This 1500-page family saga written in the language of realistic fiction, which earned Maḥfouẓ the Egyptian State Prize shortly after the publication of its first volume, *Bayn al-Qaṣrayn*, in 1956, is without doubt the most impressive work of fiction in modern Arabic literature. All three volumes of the trilogy were translated by the Israeli novelist Sami Michael (born in Iraq in 1926). They were published by one of the leading Hebrew publishing houses, Sifriyat Po'alim ('The Workers' Library'), between the years 1982 and 1987.[7] The Hebrew version of the Trilogy, whose translation and publication were carried out under the auspices of the prestigious project for the translation of world literary masterpieces, was immediately received with enthusiasm by readers and reviewers alike. Nearly every literary paper devoted an article, at times more than one, to this lively portrayal of an important segment of Cairene society between the two World Wars.



Its main protagonists, al-Sayyid, the tyrannical, debauched father; Amina, the house-ridden mother; Kamal, the westernizing young son; Khadīja and 'Ā'isha, the daughters; as well as a host of other major and minor characters, made a profound impression on the minds and imagination of thousands of Israeli readers of this novel, whose Hebrew version has gone into more than one edition.[8] It is to be noted that to date *the Hebrew version is the only full translation of the Trilogy into any language.* In English, for instance, only the first volume of the Trilogy is at present availabe,[9] and it is to be hoped that the other volumes will come out before long.

The Trilogy is by no means the first work of Maḥfouẓ's to be translated into Hebrew and to gain its author a measure of popularity in Israel. All the different genres practiced by Maḥfouẓ (novel, novella, short story, one-act play) are well represented in Hebrew. All the important stages and forms that mark his literary career (the realistic novel, the stream of consciousness, the absurd, the 'neo-realistic') are available in Hebrew renderings.

Israeli translators began to show interest in Maḥfouẓ's fiction at quite an early date. One of his early short stories, 'The Strong Armed Man,'[10] was translated and included in an anthology of Egyptian short stories that came out in Tel Aviv in 1954. The first full size novel of Maḥfouẓ's that

تابع: بحث سوميخ عن نجيب محفوظ.

was made available to the Hebrew reader was *Zuqāq al-Midaq* ('Midaq Alley'), a realistic novel whose events unfold in the poor quarters of Cairo during the Second World War. It was originally published in 1947, and its Hebrew translation came out in 1969 in Tel-Aviv.[11] The following year saw the publication of a volume that included one of the author's best known short novels, *The Thief and the Dogs*, as well as five of his short stories.[12] The novel as well as the short stories were all written by Maḥfouẓ in the early 1960s. They belong to his post-trilogy phase, a phase characterized by an attempt to depart from the traditional conventions of European



realism and, instead to create a new language, a modern style marked by brevity, rhythm and evocativeness. The good old omniscient narrator is here abandoned in favor of an inner point of view. A mystical air prevails, and the language of Muslim Sufism is in evidence in most of these stories (especially in the short story 'Za'balāwī'[13]) although employed in a new context, often reflecting modern-existential rather than medieval-quietist pursuits. In fact most of these short novels were translated into Hebrew in the late 1970s and the early 1980s: the translation of *al-Shaḥḥādh* ('The Beggar,' 1964) was published in 1978,[14] *Tharthara fawq al-Nil* ('Chit-

Notes:

1 'The Novels of Najīb Maḥfūẓ: An Appraisal'; submitted by the present writer and supervised by Dr. Muhammad Mustafa Badawi, Brasenose College, University of Oxford.

2 S. Somekh, *The Changing Rhythm: A Study of Najīb Maḥfūẓ's Novels*, Leiden, E.J. Brill 1973.

3 Mattityahu Peled, *Religion My Own: The Literary Works of Najīb Maḥfūẓ*, New Brunswick 1980. This book was originally submitted as a Ph.D. thesis in 1972 at the University of California at Los Angeles, supervised by the late Professor G.E. von Grunebaum.

4 E.g., Menahem Milson of the Hebrew University, who published a number of papers on Maḥfouẓ in English and Hebrew in learned journals in Israel and abroad. Among Milson's early articles on the Egyptian novelist is 'Nagib Maḥfūẓ and the Quest for Meaning,' *Arabica* 17 (June 1970): 177–187 (Hebrew version of the same article was published in *Ha-Mizraḥ he-Ḥadash*).

5 E.g., Mrs. Meḥama Manor's unpublished MA thesis on Maḥfouẓ' Cairo Trilogy (Tel Aviv 1989) and Dr. Mahmoud Ghanayim's doctoral thesis on the rise of the 'stream of consciousness' style in modern Arabic fiction, including a sizable section on the art of Naguib Maḥfouẓ (submitted Tel Aviv 1989, to be published soon).

6 Needless to add that studies and reviews of Maḥfouẓ's works can also be found in journals published in languages other than Hebrew, notably in Arabic newspapers and periodicals appearing in Israel, such as *al-Jadīd* (Haifa), *al-Mujtama'* (Nazareth), *al-Mawākib* (Nazareth), and 48 (Haifa and Kufr Qar').

7 The following are the the Hebrew titles and the dates of publication of Sami Michael's version:
- vol. 1, *Bayn al-Qaṣrayn* (1956) — Hebrew: *Bayit be-Qahir* ('A House in Cairo'), 1982;
- vol. 2, *Qaṣr al-Shawq* (1957) — Hebrew: *Kamāl*, 1984;
- vol. 3, *al-Sukkariyya* (1957) — Hebrew: *Dor shlishi* ('A Third Generation'), 1987.

8 The first volume went into a second printing as early as 1983, a year after its publication.

9 Naguib Mahfouz, *Palace Walk*, translated into English by William M. Hutchins and Olive E. Kenny, New York: Doubleday, and Cairo: AUC Press, 1989.

10 This short story, '*Futuwwat al-'Uṭūf*,' was not included by Maḥfouẓ in his *Hams al-Junūn*, in which he collected most of his early short stories. The story was originally published in the Cairene weekly *al-Risāla*, 4 November 1940. Its Hebrew translator is Baruch Moran, and the anthology in question is entitled *Kfifa Miṣrit* ('An Egyptian Basket'), edited by Isaac Shamosh and Baruch Moran, Tel Aviv 1954. This story appears on pp. 209–215. The anthology comprises stories by leading writers (al-Ḥakīm, Muḥ. Taymūr, Lāshīn, al-Māzinī), alongside younger ones (Sayyid Quṭb, Ibrāhīm al-Wirdānī, Sa'd Makkāwī and 'Abd al-Raḥmān al-Sharqāwī). It is noteworthy that stories written by three young Egyptian women writers are included in the anthology (Amīna al-Sa'īd, Bint al-Shāṭi' and Ṣofī 'Abdallah).

11 *Simta be-Qahir*, translated by Isaac Schreiber, Tel-Aviv: 'Am 'Oved (Sifriya La'am series).

12 *Ha-ganav ve-ha-klavim*, selected and

Chat on the Nile,' 1966) in 1982[15] and *Mīrāmār* (1967) in 1983.[16]

Finally, although Maḥfouẓ is not much known as a playwright, his theater works have not been totally absent from the Israeli stage. A number of his one-act plays that were included in his 1969 book *Taḥt al-Miẓalla* ('Under the Awning') were translated and presented in several theaters; and in 1982 the Haifa Municipal Theatre staged a full-length play based on one of his novels, 'Chit-Chat on the Nile.'

translated by Menachem Kapeliuk, Tel Aviv: Sifriat Po'alim 1970. The short stories included in Kapeliuk's volume were culled from two of Maḥfouẓ's short story collections, *Bayt Sayyi' al-Sum'a* (1962) and *Dunyā Allāh* (1963). Menahem Kapeliuk (1900–1988) was one of the most prolific translators from Arabic into Hebrew, his work spanning half a century. Among his early translations are Ṭāhā Ḥusayn's autobiography *al-Ayyām* ('The Days,' Cairo 1929; Hebrew version *Ha-yamim*, Tel-Aviv 1932), and Tawfīq al-Ḥakīm's *Yawmiyyāt Na'ib fi'l Aryaf* ('Diary of a Provincial Prosecutor,' Cairo 1937; Hebrew translation — Tel Aviv 1945).

13 Hebrew translation on pp. 147–158 in Kapeliuk's book. On this story see my 'Za'balāwī — Author, Theme and Technique,' *Journal of Arabic Literature* 1 (1970): 24–35.

14 *Qabṣan*, trans. Ḥanita Brand, Tel Aviv: Papirus 1978.

15 *Piṭpuṭim 'al ha-Nilus*, trans. Michal Sela, Jerusalem: Keter 1982.

16 *Miramar*, trans. Yitsak Schneibaum, Tel-Aviv: Tamuz 1983.



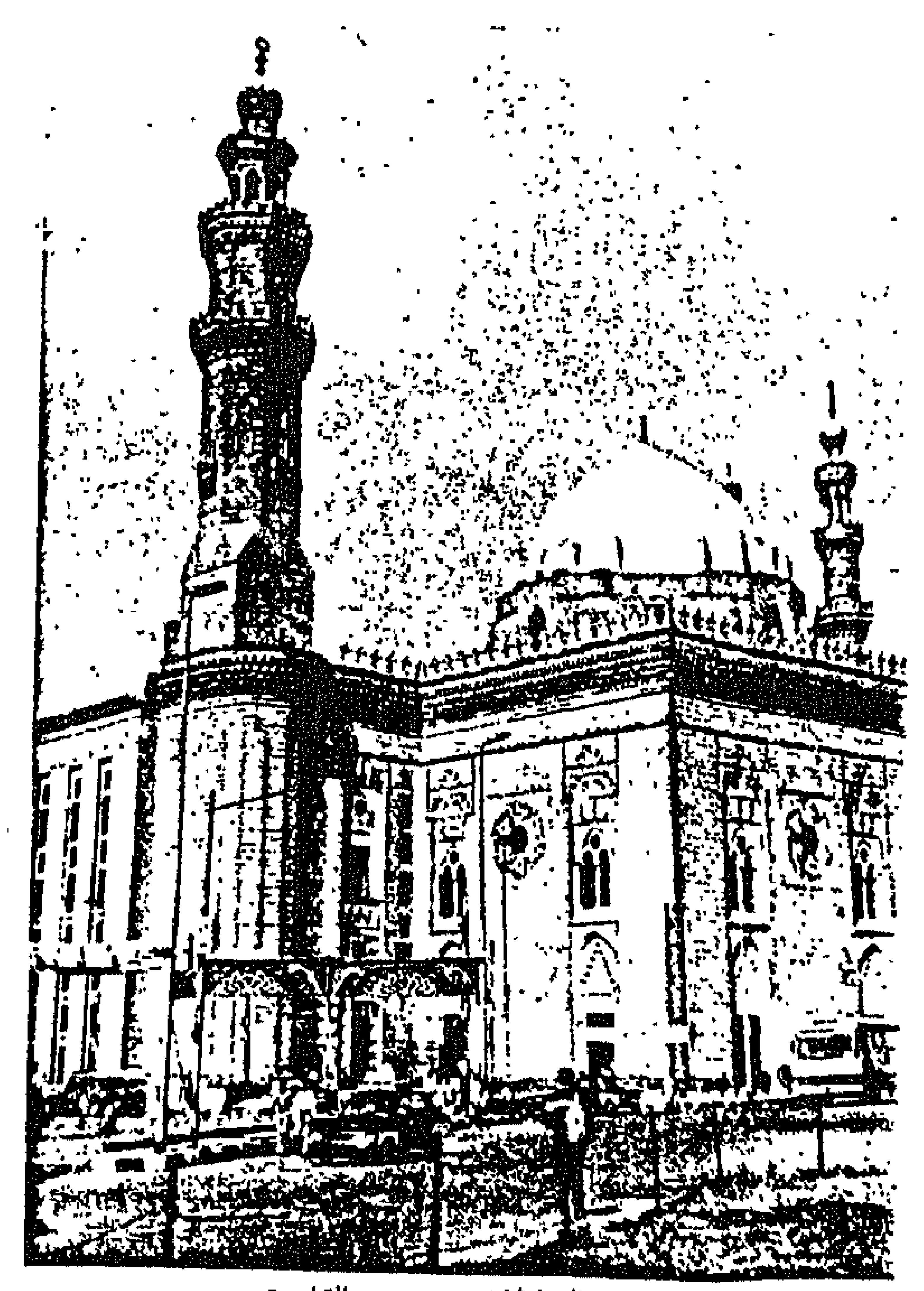
الاستاذ نجيب محفوظ مع بائع كُتُب متجول في مَقْهَى الفيشاوي، من مَعَالِم القاهرة التاريخية

Maḥfouẓ seated with a bookpedlar in the famous cafe al-Fīshāwi, Khan al-Khalili, Cairo

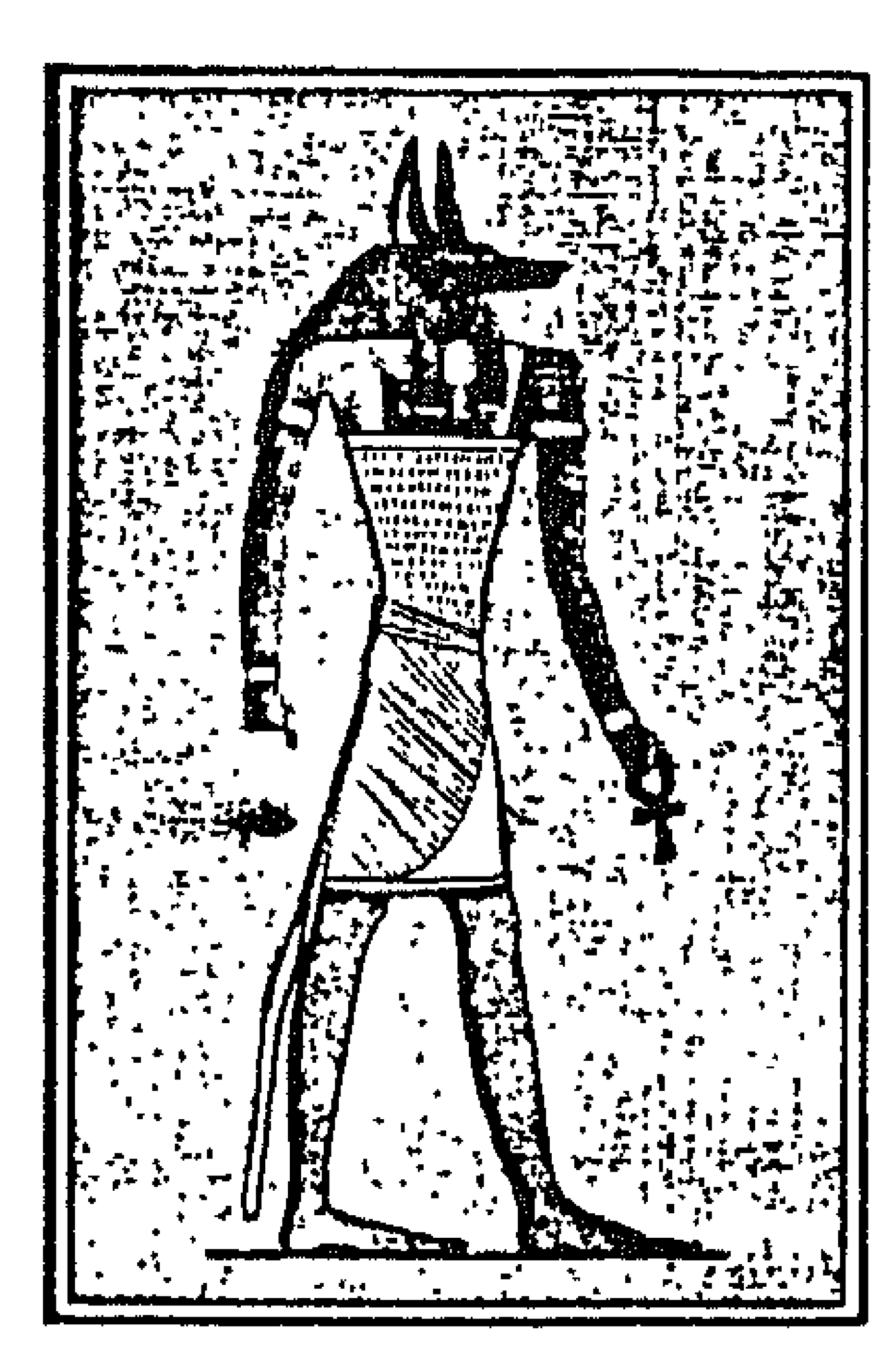
من طرح اسئلة تتعلق بمصادر اصالة الفن القصصي عند نجيب محفوظ وصلتها بالادب الاوروبية من ناحية وبالتراث العربي الكلاسيكي من ناحية اخرى. بل ان هذه الروايات جذبت اليها انتباه باحثين اسرائيليين ممن لا صلة لهم بالبحث الادبي من مؤرخين وعلماء اجتماع ولغويين، نذكر منها البحث المستفيض الذي نشره الاستاذ يسرائيل جرشوني (جامعة تل ابيب) عن الصورة التي رسمتها ثلاثية «بين القصرين» لثورة عام ١٩١٩ المصرية. ولكن الدراسات الادبية والفنية تبقى على رأس قائمة الابحاث من حيث الكمية والتركيز

اود اخيراً ان اكرر القول بأن اغلب النشاطات التي استعرضناها اعلاه لم تنشأ بعد فوز الاستاذ نجيب محفوظ بجائزة نوبل ولا نتيجة للاصداء العالمية التي اثارتها الجائزة. والعكس هو الصحيح؛ فدارسو الادب العربي ومترجموه في اسرائيل سبقوا في هذا المجال زملاءهم في أرجاء العالم بسنوات عديدة، بل ربما كانت نشاطاتهم هذه من العوامل التي حفزت اوساط ادبية وجامعية في الشرق والغرب على مزيد من الاهتمام بالاديب المصري الكبير وبالادب العربي ككل، سواء قبل الجائزة او بعدها.

تابع: بحث (ساسون سوميخ) عن نجيب محفوظ.



جامع السلطان حسن ـ بالقاهرة





الاله انوبيس واسمه بالهروغليفيه

صور من ابحاث اجريت داخل المركز عن الحضارة المصرية القديمة وعن العمارة الاسلامية.

Shulamith Hareven

LANGUAGE AS MIDRASH

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Shulamith Hareven is the author of 12 books and has been translated into nine languages. Her most recent works in English translation are *The Miracle Hater* and *Prophet*, both at North Point Press. For 12 years she was the only woman member of the Academy of the Hebrew Language. During 1989—1990 she was author-in-residence at the Hebrew University of Jerusalem. Shulamith Hareven has many friends in Egypt and is a frequent visitor at the Center.

Shulamith Hareven's most recent visit to the Center was in October 1990.

A *midrash* (Hebrew: מדרש) signifies a change of perception: when the need arises to create a new *midrash*, the fact in itself signals a different cognition. Every language is, by this criterion, a continuously self-renewing *midrash*, not only in the creation of new vocabulary, but also in the different meaning attributed to existing words by consecutive generations. Language is the most sensitive record of change in existence; the slightest change in perception appears immediately in the use of language. A philological approach to Hebrew can therefore serve us well in understanding the transformation of norms throughout many generations.

In modern Hebrew usage, there are several words for death, each of them used discriminately by the press to denote the manner of demise: נהרג — in an accident, נפל — in war; נספה — in a disaster, e.g., an earthquake; נפטר — died a natural death, etc. No such distinction was known in previous times, and its existence signifies a psycho-sociological norm in Israel today, where people want to know quickly what happened. Other such modern 'codes' exist in political parlance. The word 'holocaust' — שואה in Hebrew — is a *midrash* in itself, meaning a disaster by the hand of God, not an act done to people by other people, and the underlying postulate is the very controversial one of no human responsibility for the mass-murder it denotes.

Ancient Hebrew two-letter roots lend themselves easily to observation. In all Sanskrit-derived languages there is an affinity between 'guard' (or circumscribing wall) and 'garden' — גן and הגנה in Hebrew — perhaps bringing to mind the town's reserve vegetable garden planted next to the walls in case of siege. In Hebrew there are a great many derivations from the old root בר — most of them signifying being outside, or bringing out, or sorting out; Maimonides calls the state of health by the name 'escape' (out of illness) thereby explaining בריאות; and in Arabic the same root denotes being innocent, outside guilt. The original root חג meant dancing around in circles; the root חלל means a profound change, a severance, an emptying-out; in Arabic, also, a solution to a problem.

The root קץ summer, has an affinity to the latter-day meaning of summer

الصفحة الاولى من بحث ومحاضرة سرية للمركز الاكاديمي بعنوان: (اللغة والتحول في مفهوم الالفاظ) اعداد اليهودية/ شولاميت اليفين ـ
عام ١٩٩١

Alouph Hareven

ARAB-JEWISH RELATIONS IN ISRAEL: EDUCATING THE COMING GENERATION

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Alouph Hareven was born in Haifa in 1926. A graduate of the London School of Economics (1948), he served from 1948—1975 in the IDF and the Israeli Ministry of Foreign Affairs, and was Director of the Shiloah Center for Middle Eastern Studies at Tel Aviv University from 1976—1977. Since 1977 he is Fellow at the Van Leer Jerusalem Institute. Alouph Hareven is the author of several books, including *Strategic Dilemmas in the Second Generation of Israel*, Tel Aviv 1980 (Hebrew), *Every Sixth Israeli. Relations between Israeli Arabs and Jews*, Jerusalem 1981 (English and Hebrew), *Can the Palestinian Problem be Solved?*, Jerusalem 1982 (Hebrew and English), *Israel Towards the 21st Century*, Jerusalem 1983 (Hebrew), *Towards the Year 2000. Another War, or Peace?*, Jerusalem 1987 (Hebrew), *War and Peace*, Tel Aviv 1989 (Hebrew). In addition he had published numerous articles — both in Hebrew and in English — on Arab-Jewish relations, Israel's strategic problems and on the Jewish identity of Israel.

Alouph Hareven most recently visited the Center in October 1990.

Initiating Educational Policy

The Van Leer Jerusalem Institute (VLJI) is an independent non-political institution, dedicated to reducing tensions between different groups in Israeli society. Probably the most critical of these tensions involves the relations between Arab and Jewish citizens in Israel, as well as the relations between Israel and its Arab neighbors. Essentially for Israeli Jews this is a tension of living between war and peace, between a perception of Arabs as enemies and the perception of Arabs as fellow citizens and as peaceful neighbors. For Israeli Arabs this is a tension between their Israeli citizenship and their Arab identity.

For several years the VLJI was involved in these issues mainly on an academic level — holding conferences and seminars and publishing several books as well as public opinion surveys on Arab-Jewish relations. As a consequence of these activities, the VLJI decided to move into the field of education seeking to help develop a nation-wide educational program in this field.

For over 30 years there had been almost no educational programs in Israel dealing with Arab-Jewish relations. In 1982 the VLJI addressed senior officials in the Ministry of Education with a question: 'Does the absence of such programs convey an implicit message to teachers and pupils that the subject is unimportant? Or should something be done to redress the situation?'

The Aims of Education in the field of Arab-Jewish relations

The Ministry of Education then established a committee to study the matter which, with the active participation of the VLJI, proposed guidelines for an educational policy on this critical subject. These were adopted by the director-general of the Ministry, who published them in a *Directive* in February 1984. (The Minister of Education at that time was Mr. Zuvulun Hammer.)

This *Directive* spelled out, for the first time in the history of Israel, the aims of education in this field. They were threefold:

- To educate the young generation on Arab-Jewish relations inside Israel, on the basis of civic equality;



A selection of some of the publications of the Van Leer Jerusalem Institute, on Arab-Jewish relations, intended for all levels from kindergarten to university. Many of the educational programs were prepared in close collaboration with the Israeli Ministry of Education and other educational institutions.

help teachers and students — and sometimes parents — develop a perception which will eventually facilitate the transition toward a more peaceful reality.

While textbooks helped pupils learn facts about which they had been ignorant, the meetings between Arab and Jewish students often had a deeply humanizing effect on attitudes, reducing both stereotypes and fears. Visits to Egypt (almost all on a private, family basis) were especially effective in changing attitudes of those young people who participated in them, but so far no organized educational venture has evolved between Egypt and Israel.

Towards the Twenty-first Century

What should the long term objectives of education in this crucial field be towards the twenty-first century? They should be threefold:

• *To develop a shared civility* between the Arab citizens of Israel and the Jewish citizens. This should mean that Arabs will maintain their Arab national culture, and Jews will maintain their Jewish national culture, and between them they will evolve a shared civility consisting of shared principles of behavior and mutual respect;

• *To become bilingual and bicultural.* Arabs and Jews in Israel should become familiar with each other's language and culture, and should be able to converse with each other in each other's language;

• *To become citizens of the world.* The world is becoming smaller, and all nations are becoming interdependent, economically, culturally, politically and strategically. This forms a crucial issue for the young generation of Arabs and Jews who will graduate from schools in the 21st century: how will they acquire the skills of being loyal members of their national culture, effective citizens in their country, and eager participants in the evolving world system.

Are these targets over-optimistic? The only safe prediction we can make about the future is that it will be surprisingly different.

David Sagiv

ON HEBREW-ARABIC LEXICOGRAPHY AND THE COMPILATION OF *THE HEBREW-ARABIC DICTIONARY**

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

David Sagiv is Research Fellow at the Harry S. Truman Institute for the Advancement of Peace, the Hebrew University of Jerusalem. A former director of the Voice of Israel in Arabic, he is the author of the 4-volume *Hebrew-Arabic Dictionary* (Tel Aviv 1989) and has also translated a number of literary works from Arabic into Hebrew or vice-versa, the latest of which is Naguib Mahfuz's novel *Awlad Haretna* (Gabalawi's Children). During 1987–1988 he served as Counsellor for Cultural Affairs at the Israeli Embassy in Cairo.

Like other systematic enterprises, the compilation of a new dictionary necessitates defining the subject in detail even prior to the start of the practical work. The definition should include the scope of the dictionary, viz., the number of main and secondary entries that it will include, since naturally a general dictionary is very different from one on specialized subjects, such as economics or biology. With a general dictionary careful consideration has to be given to its intended users: the pupil who only now is beginning to drink from the fountain of knowledge, the student who is advanced in his or her studies, the teacher, the translator who needs variations in different linguistic circumstances for a certain dictionary entry, or all of them together. In addition, a system must be decided on: Should morphologies and etymologies be cited (i.e., the roots of words and their derivations)? Or whether the word is masculine or feminine, or both? Verbs and their conjugations? Should it contain phrases, idiomatic expressions, new words that have but recently entered into use in medical literature and science, or linguistic innovations that have been accepted by the academic world or linguistic institutions? There is no end of questions.

Thus the job is difficult and complex even before one sits down and starts to compile the envisioned dictionary — and it becomes more so when work is under way and has advanced a good distance. With the collection, classification defining and explaining, and dividing the words to be included according to their various meanings, changes may occur which will either reduce or enlarge the scope and substance of the dictionary. What limits is one to set here? The lexicographer's search to offer the utmost utility and precision to the user of this dictionary may lead to far-reaching deviations from his original definition. In short, while compiling a dictionary and redefining its goals, anything is possible, i.e., one should be prepared for changes as one goes along, but so long as the final product adheres to one's new definition, one enjoys a large amount of freedom.

In an article in the Hebrew daily *Haaretz* in August 1984, the linguist Professor Uzi Ornan described the process of the compiling of the dictionary by Israel's national lexicographer, Avra-

* الصفحة الاولى من بحث ومحاضرة و(مقال) لديفيد سغيف، عن القاموس العبري - العربي.

A modern, comprehensive Hebrew-Arabic dictionary in addition to existing and accepted entries, must include a wealth of entirely new and renewed entries of the two languages, in order to respond successfully to the demands of its users. I have tried to do this in the *Hebrew-Arabic Dictionary of Contemporary Hebrew Language*. It had its start at the end of the 1950s and beginning of the 1960s, when I was a young news editor with the Voice of Israel in Arabic (then, Israel Broadcasting House). Until that time, few dictionaries commanded preciseness and comprehensiveness except for the excellent dictionary prepared by Professor David Ayalon and Professor Pesach Shin'ar which, however, gave only Arabic-Hebrew — the news editors who had to process, translate, and edit news that came into the newsroom mainly in Hebrew were forced to resort to obsolete dictionaries like those of Avraham Almaliach and Nissim Malul (the second though smaller in scope was more precise). The situation was so exasperating that we finally took the initiative and started keeping notebooks in which we recorded words, terms, phrases, etc. Such notebooks, though, could contain no more than 300–400 entries. At the same time, the *Hebrew-Arabic World Lists* appeared, taken from the Ayalon-Shin'ar dictionary at the initiative of the students of Prof. Moshe Piamenta of the Department of Arabic Language and Literature at the Hebrew University of Jerusalem and under his editorship; put out by the Office of the Arab Affairs Advisor in the Prime Minister's Bureau (1960), it contained a short introduction by the editors of the Hebrew-Arabic dictionary. This state of affairs led me on my own initiative to prepare a card file of words not unlike Even-Shushan at the start of his path. I had at first intended to bring out only a short Hebrew-Arabic dictionary, but one that would be utilitarian and general, containing several thousand entries for the benefit of media people, especially those working in the both languages. But my private card file kept on expanding as media reports increased in volume. By June 1967 my card file had assumed enormous proportions. Professor Piamenta, who was both my teacher at the university and my friend, knew of course of my undertaking and when the Hebrew University of Jerusalem decided there was a need to compile and publish a Hebrew-Arabic dictionary, he suggested to the late Professor Gabriel Baer that he examine the possibility of using my card file for this purpose.

قاموس عبري-عربي للغة العبرية المعاصرة تأليف داڤيد سغيڤ المجلد الأول א – ז مقدمة بقلم البروفيسور ساسون سوميخ	מִלּוֹן עִבְרִי-עֲרָבִי לַשָּׂפָה הָעִבְרִית בַּת־זְמַנֵּנוּ מאת דָּוִד שְׂגִיב כרך ראשון א – ז הקדמה מאת פרופ׳ ששון סומך

Hebrew-Arabic Dictionary: title page

I was then asked to prepare a sample for the letter *aleph*, which was distributed among a number of Arabic teachers. A decision followed that the Translation Enterprise affiliated with the Hebrew University at the time would publish the resultant tome. Professor Sasson Somekh was appointed scientific editor, and he investigated and made comments on the entire file for *gimmel*. However, after a year, the Translation Enterprise changed its mind about publishing a Hebrew-Arabic dictionary, probably because there had just appeared another such work, though smaller in scope than mine. I thereupon continued to expand my work and to make it more precise and added a long list of idioms, epigrams, and innovations introduced by the Academy. The methodology I used was to collect material through reading texts both in Hebrew and in Arabic. I did not include one dictionary entry without documentary evidence and without comparing it with the best extant dictionaries, both in Hebrew and in Arabic, as well as with other dual-language dictionaries like Wehr's or Lane's. The definition of the work accorded with my new plan for a comprehensive Hebrew-Arabic dictionary, which appeared in four large volumes, and was enthusiastically received by both students and teachers. Within a few months it ran through two editions. Unfortunately, soon thereafter the publisher (Zohar)

صفحات من المقال، والبحث المكتوب عن القاموس العبري ـ العربي الذي موله المركز المشبوه لاختراق الثقافة والعقل العربي ـ المصري ـ البحث لديڤيد سغيف».

الذي ظهر باربعة مجلدات كبيرة باستحسان كبير لدى معلمي اللغة العربية والطلبة ونفدت جميع نسخ الطبعتين اللتين اصدرتها. بيد انه لاسفي الشديد فوجئت بحل دار النشر (زوهر) لاسباب تتعلق بدار النشر نفسها ولهذا السبب لم تنشر طبعات جديدة منه. وكان عليّ ان ارفع دعوى ضد دار النشر المنحلّة من اجل اعادة نشر القاموس في دار نشر اخرى، وبالفعل حصلت من المحكمة على جميع حقوقي لنشره من جديد كما قضت المحكمة بوجوب منحي ما استحقه، غير انه لم يكن هناك من يمكن ان يدفع المستحقات. وقد قامت دار شوكن بادارة السيدة راحيل ايدلمان بنشر القاموس في ديسمبر ١٩٨٩. وفي شهر مايو ١٩٩٠ نفدت جميع نسخ هذه الطبعة وقامت دار النشر هذه الآن بنشر طبعة اخرى جديدة. هذه هي باختصار تام قصة «القاموس العبري العربي للغة العبرية المعاصرة» الذي بذلت في اعداده خمساً وعشرين سنة من العمل الدؤوب. ومن دواعي سروري ان جمهور المعلمين والطلبة ومحبي اللغتين الساميتين العريقتين، سواء العرب منهم ام اليهود، قد احبوا القاموس[١٢] يحدوني الامل في ان يشكل هذا القاموس لبنة متواضعة في التفاهم بين الشعبين في هذه الفترة وفي هذه المنطقة التي تعاني من التمزق وعدم التفاهم.

ملاحظات

- • دافيد سجيف، قاموس عبري ـ عربي للغة العبرية المعاصرة، دار شوكن، القدس ـ تل ابيب، طبعة ثانية، ١٩٨٩.
- ١) عوزي اورنان، «ان نؤلف لنا قاموساً عبرياً» هآرتس، ١٩٨٤/٨/١٤.
- ٢) ل. كوبف، «مبنى وترتيب القواميس العربية في العصور الوسطى»، لشونينو، مجلد ٣٤، القدس، ١٩٧٠، ص ١٠٦.
- ٣) نفس المصدر.
- ٤) الدكتور حسين نصار، المعجم العربي ـ نشأته وتطوره، مجلدان، القاهرة، طبعة ثانية، ١٩٦٨، ص ٢٥.
- ٥) نفس المصدر ص ٣٣ ـ ٣٤، تفاصيل اخرى راجع: ل. كوبف ص ١٠٧ ـ ١١٣.
- ٦) شلومو موراج، «بداية المعجمية العربية والعبرية»، مولاد، عدد ١٧ (٢٢٧) مجلد ٣ (٢٦) ديسمبر ١٩٧٠ ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧.
- ٧) نفس المصدر ص ٥٦٧.
- ٨) ساسون سوميخ، مقدمة القاموس العبري ـ العربي الآنف الذكر، ص VII.
- ٩) تفاصيل عن كتاب هأجرون واهميته راجع الكتاب الهام لنحميا الوني، الاكاديمية للغة العبرية (المجمع اللغوي العبري) ١٩٦٩.
- ١٠) راجع: يوشع بلاو، أحياء العبرية واحياء العربية الفصحى، الاكاديمية للغة العبرية، القدس، ١٩٧٦ الذي استقصى مفصلاً احياء اللغتين.
- ١١) البروفيسور بلاو يؤكد: «لقد اثبت ابناء المجتمع التقليدي بوجه عام قدرة فائقة على التداول بالعبرية اذا ما ارادوا ذلك، مثلهم في ذلك مثل زملائهم العرب. ومن غير العبث ان نسمع حتى اليوم اصواتاً من كلا المجتمعين من ان الثقافة التقليدية فقط قادرة على منحهم معرفة حقيقية للغتهم الحضارية». نفس المصدر، ص ١٠ ـ ١١.
- ١٢) ساسون سوميخ، المقدمة ص X - XI

went bankrupt and no new editions were brought out. Shocken Publishers, under Rachel Eidelman, was found interested in publishing a new edition of the dictionary in December 1989. By May 1990, this printing had run out and the publisher has now brought out a third edition. That, very briefly, is the story of the *Hebrew-Arabic Dictionary for Contemporary Hebrew*. To my great joy, the dictionary, in which I have invested 25 years of strenuous work, is now being enjoyed by teachers, students, and plain lovers of these two marvelous languages, Jews and Arabs alike. It has been my fervent wish that this dictionary should, in it own modest way, contribute to a better understanding in our region, between these two peoples who for too long have been divided because of a failure to understand what the other is saying.

Notes:

- • David Sagiv, *Hebrew-Arabic Dictionary for the Contemporary Language*, Shocken, Jerusalem–Tel Aviv, 2nd ed., 1989.
- 1 Uzi Ornan, 'Compiling a Hebrew Dictionary,' *Haaretz*, 14 August 1984 (Hebrew).
- 2 L. Kopf, 'Structure and Arrangement of Arabic Dictionaries in the Middle Ages,' *L'Shoneinu*, 24 (Jerusalem) 5730–1970, p. 106.
- 3 Ibid.
- 4 Dr. Husain Nassar *The Arabic Dictionary — its Growth and Development*, 2 vols., Cairo, 2nd ed., 1968 (Arabic), p. 25.
- 5 Ibid., pp. 33–34; for further information, also see L. Kopf, pp. 107–113.
- 6 Shlomo Morag, 'Beginnings of Hebrew and Arabic Lexicography,' *Molad*, No. 17 (227), Vol. 3 (26), Kislev 5731–December 1970, pp. 566–567 (Hebrew).
- 7 Ibid., p. 567.
- 8 Sasson Somekh, 'Introduction,' *Hebrew-Arabic Dictionary*, p. vii.
- 9 For more details on the lexicon and its importance, see the monumental opus of Nehemiah Aloni, Academy of the Hebrew Language, Jerusalem, 5729–1969.
- 10 See Yehoshua Blau, *The Renaissance of Modern Hebrew and Modern Standard Arabic* Academy of the Hebrew Language, Jerusalem 5736–1976, which studied the revival of the two languages in detail.
- 11 Professor Blau emphasized that 'the descendants of traditional society generally demonstrated a superior ability in the use of Hebrew, if indeed they so wanted to; the same was true of their Arabic colleagues. It is not for nothing that one hears to this very day voices in the two societies saying that only traditional education is able to 'instill a true knowledge of the language of the culture.' Ibid., pp. 10–11.
- 12 Somekh, 'Introduction,' pp. x–xi.

تابع: البحث الخاص بالقاموس.

א

א ١. ا الحرف الأول من حروف الهجاء أو الأبجدية العبرية واسمه אָלֶף يقابل الحرف ا (الف) بالعربية. ٢. حرف مد زائد للفتح ر. אם, אמות הקריאה. ٣. في حساب الجمل واحد، واحدة. يوم الأحد. الأول. الأولى. ٤. א أو א׳ ألف (١٠٠٠) سنة في التقويم العبري. ٥. اختصار كلمة אדון أي، سيد.

מא׳ (עד ת׳) من الألف إلى الياء. من البداية إلى النهاية. من شب إلى دب. من الدقة للشاكورة. من الأول إلى الآخر. من طقطق للسلام عليكم (مثل مصري).

אינו יודע צורת א׳ لا يعرف شكل الألف. ما يعرف الألف من المئذنة. لا يجيد القراءة والكتابة. أمي. جاهل.

האומר א׳ יאמר גם ב׳ من لفظ الألف يلفظ الباء أيضا. من قال (جيم) قال (جمل). بإزاء البادئ بالمعروف يقال له تمم. أتبع الفرس لجامها (والناقة زمامها). اللي يعمل جمل يتحمّله (مثل مصري).

סוג א׳ نوع أول. صنف جيد. ممتاز.

לא קאי רקתי كلا ثم كلا. لا بالقلم العريض. أبدا. مطلقا. قطعيا. بالمرة.

א׳ اختصار ١. אדון سيد ج سادة. ٢. אדוני سيدي.

א״א ر״ת ١. אי אפשר غير ممكن. ٢. אין אומרים لا يقال. ٣. אחרים אומרים يقول آخرون. ٤. אדוני אבי سيدي الوالد. ٥. אברהם אבינו سيدنا إبراهيم عليه السلام. ٦. אשת־איש سيدة متزوجة.

אאג״ר ר״ת אף, אזן, גרון في الطب الأنف والأذن [والأذن] والحنجرة.

אאו״מ ר״ת אדוני, אבי ומורי مخاطبا الوالد: سيدي ووالدي وأستاذي.

אאורטה נ׳ (יוונית) أورطى. شريان ج شرايين. شريان الأبهر (العرق الرئيسي الذي يجري فيه الدم من الجهة اليسرى من القلب الى جميع انحاء الجسم بواسطة عروق تتفرع منه). نيط ج نياط. وتين ج أوتنة ووتن.

אא״כ ר״ת אלא אם כן ما لم. إلا إذا. اللهم إلا. ما عدا. ما خلا. أو.

אא״ע ר״ת ארגון אמהות עובדות منظمة الأمهات العاملات.

אאע״ה ר״ת אברהם אבינו עליו השלום سيدنا إبراهيم (الخليل) عليه السلام.

אב ז׳ (ר׳ אבות) ١. أب ج آباء وأبون. والد. ٢. جد ج أجداد وجدود. الجد الأعلى. سلف ج أسلاف. ٣. أب. رجل دين (لدى المسيحيين). ٤. زعيم ج زعماء. رئيس ج رؤساء. قائد ج قادة وقواد. رائد ج رواد. ٥. صفة لله تعالى (مثل: ״אב־הרחמים״ الأب الرحمن أو الأب الرحيم). ٦. مخترع. منشئ. مبدع. خالق. صانع. ٧. أساس ج أسس.

אב זקן جد (والد الأب او الأم).

אב חורג راب (زوج الأم).

אב בחכמה حجة. ضليع. متضلع. علامة. نحرير.

אב בתורה فقيه في التوراة. علامة في التوراة. حجة.

אב־בית־דין ١. رئيس محكمة. رئيس قضاة. ٢. رئيس قضاة محكمة دينية يهودية. ٣. رئيس هيئة السنهدرين (في عهد التلمود) ر. סנהדרין.

אב־בעיה قضية أساسية. مشكلة رئيسية. مشكلة المشاكل.

אב־הנחה فرضية (قاعدة) أساسية. شرط أول (أساسي).

אב־טי ر. אבטי.

אב־חקר ر. אבחקר.

אב־הטומאה ١. في الشريعة اليهودية أقصى درجات الرجس أو القذارة كملامسة المجذوم أو ملامسة من لامس الميت. ٢. بإزاء منابع الرجس (النجاسة). بؤرة الفساد. رأس (آفة) الآفات.

אב־טיפוס ر. אבטיפוס.

אב־מזון غذاء (قوت) أساسي (أحد الاغذية الاساسية الخمسة

الصفحة الأولى للحرف «أ»، القاموس العبري العربي.

تابع: القاموس المشبوه.

الفصل الخامس

« الوكر » وتراث مصر السياسى والحضارى

* انطلاقا من المنهج الذى اختطه المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة نحو اختراق النخبة المثقفة فى مصر ، وتطويعها لخدمة استراتيجيات التطبيع بين الكيان الصهيونى ومصر ، قام المركز بتلميع ، وتضخيم أسماء معينة ، ونشر أعمالها وترجمتها على أوسع نطاق كماحدث مع « نجيب محفوظ » من قبل وأنيس منصور ، وكما عملوا مع الدكتور/ حسين فوزى فيما بعد وكما سنرى الآن . اذ قام المركز عام ١٩٩٢ بعمل بحث موسع لليهودى المعروف البروفيسور/ ساسون سوميخ ـ الذى تخصص فى الأدب العربى ـ قدمة فيما بعد كمحاضرة ثم كدراسة منشورة فى النشرة السرية للمركز الإسرائيلى فى العدد رقم ١٠٦ بتاريخ مايو ١٩٩٢ وكانت تحت عنوان : « فى ذكرى الدكتور حسين فوزى المفكر والعالم المصرى » قال فيه :

(كان الدكتور حسين فوزى الذى توفى فى مسقط رأسه فى القاهرة سنة ١٩٨٨ عن عمر طويل حافل بالابداع ، شخصية فذة فى الحياة الثقافية والعملية فى مصر المعاصرة دون شك . كان الرائد فى مجالات شتى من البحث والكتابة ، فترك بعده نتاجا غنيا من المؤلفات الرائعة . وفى هذا العدد من « النشرة » ، بمناسبة مرور عشر سنوات على إقامة المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة ، لابد من ذكر هذا الرجل الواسع الالمام الذى عمل بجد وشجاعة مبشرا بفكرة السلام بين بلاده وجارتها اسرائيل ، وفى سبيل خلق حوار حقيقى بين الادباء والمفكرين من كلا البلدين . فقد كان الدكتور فوزى ابرز مفكر مصرى ، يقوم بزيارة اسرائيل بعد فتح الحدود بين البلدين مباشرة ، كما قام بلقاءات هامة مع الادباء والمفكرين فى إسرائيل وألقى المحاضرات فى الجامعات والمعاهد المختلفة فى البلاد التى كانت حتى

الأمس القريب « عدوه » .) .

ثم تحدث الباحث اليهودى عن مشاركته فى حملة جون مورى الشهيرة فى المحيط الهندى على ظهر سفينة الابحاث المصرية « مباحث » عام ١٩٣٣ ثم عمل فى الاربعينات ، حين أنشئت جامعة الملك فاروق (فيما بعد جامعة الاسكندرية) أستاذا لعلم الحيوان ورئيسا لقسم الاوقيانوغرافيا ، كما كان أول عميد لكلية العلوم فى تلك الجامعة ويقول سوميخ :ـ

تجاربه فى المحيط لم تعد بالفائدة على أبحاثه العملية فحسب ، بل ألهبت ميوله الأدبية أيضا ، فدفعته الى إصدار كتابه الأول ـ سندباد المضرى ، جولات فى المحيط الهندى . يضم هذا الكتاب ، الذى صدر فى سنة ١٩٣٨ ، تقريرا شديد الذاتية عن أثر تجاربه البحرية على حياته وفكره ، وكذلك مشاهد الحياة والحضارات فى شبه القارة الهندية وآراء المؤلف فيها وفى تفصيل دقيق لفكر حسين فوزى يقول سوميخ : أن التوجه العام والأسلوب فى هذا الكتاب بيان على ما نجده فى أعماله المتعددة اللاحقة (تحمل جميعها تقريبا اسم « السندباد » ، مغامر البحار الاسطورى القديم ، فى عناوينها) . فى هذه المؤلفات درس مختلف الحضارات الشرق والغرب ، الماضى والحاضر (مثل المغرب وأمريكا ، ديانات الهند وطقوسها ، أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، الرينيساس) ، الى درجة يمكننا معها اعتبار جوهر مشروعه الأدبى كله محاولة لإدراك مفهوم الحضارة : معناها ومظاهرها المختلفة على مر التاريخ ، أما الكتاب الثانى المدين لتجربة البحار ذاتها فهو « حديث السندباد » القيم الصادر سنة ١٩٤٣ . لاشك فى ان هذا الكتاب من أعظم إنجازات المؤلف الادبية ، بل من أمتع الكتب فى الأدب العربى

الحديث فعلا ، يوظف فوزى فى هذا الكتاب معلوماته الاقيانوغرافية الواسعة لإلقاء ضوء جديد على أدب البحار العربى فى القرون الوسطى . فالقسم الأول ، من ١٨٠ صفحة ، هو دراسة منهجية للكتابات العربية القروسطية فى الجغرافيا والاسفار البحرية . يبذل المؤلف قصارى جهده على طول هذا الفصل للتمييز بين الحقيقة والخيال فى هذه الكتابات، وتمحيص المصادر الحقيقية للأساطير عن الاماكن النائية والظواهر البحرية الغريبة . بعد إنشاء المعايير للفصل بين العناصر الحقيقية والخيالية فى أدب البحار العربى ، ينتقل الدكتور فوزى فى القسم الثانى من الكتاب الى دراسة لبعض قصص البحار المتمثلة فى الف ليلة وليلة . وهو يقدم ، قبل كل شىء ، تحليلا للرحلات السبع التى قام بها السندباد البحرى ، وهى دراسة تفصيلية بعيدة النظر ، تنفرد بتأليفها المبدع بين مناهج البحث الادبية والنفسية والاوقيانوغرافية . ومن المؤسف ان هذا الكتاب الرائع لم يترجم قط إلى اى من اللغات الاجنبية كما لم يترجم ايضا أى كتاب من أعمال المؤلف الكبيرة الاخرى .

وفى موضع آخر من بحثه يقول ولعل أشهر كتب الدكتور فوزى هو « سندباد مصرى : جولات فى رحاب التاريخ » . انه عرض بأسلوب شخصى لتاريخ الامة المصرية « بخلال ٧٠٠٠ سنة من التجارب والمحن » . فهذا الكتاب هو ، الى حد ما ، صدى متأخر للاتجاه « الفرعونى » الذى شاع بين المفكرين المصريين « هيكل والحكيم وغيرهما » فى العقود الاولى من هذا القرن ، ولكنه تراجع تدريجيا أمام التيار العربى . يؤكد هذا الاتجاه انه لايحق لمصر تجاهل حضارتها فيما قبل الاسلام . إن تاريخ مصر القديمة ، كما يرى فوزى يجب أن يشكل مقوما مركزيا فى التربية الوطنية وفى الكيان الوطنى فى الحاضر والمستقبل على حد سواء . من الجدير بالذكر هنا ان « سندباد

مصرى » كتب ونشر فى السنوات ذاتها التى غيرت فيها مصر اسـمها ليغدو « الجمهورية العربية المتحدة : الإقليم الجنوبى » فى عهد الوحدة مع سوريا .

ثم ينتقل سوميخ الى تقييم عام عن حسين فوزى فيقول فى موضع آخر: أن الملاحـظات المقتضبة أعلاه بصدد مانشر من أعمال فى حياة الدكتور فوزى ، لاتضم نتاجه كله باى شكل من الاشكال . فقد نشر ١١ كتابا على الاقل ، وفى ايامه الاخيرة كان يعمل جادا فى مراجعة واعداد كتب عديدة للنشر من مؤلفاته المبعثرة ، بما فى ذلك تلك التى كتبها فى شبابه المبكر ، كما يجدر بالذكر ايضا انه فى السنوات ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠ شغل منصب « الوكيل الدائم لوزارة الثقافة » ، كما كان لسنوات طويلة رئيس التحرير للمجلة الادبية المصرية « المجلة » التى لاقت شهرة كبيرة . ثم انه كان عضوا نشطا فى المجمع العلمى المصرى ، وتولى رئاسته فى السنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٤ .

وعن مواقفه التى أعجبت اليهود ومغتصبى أرض فلسطين يقول سوميخ : (أصدقاؤه الكثيرون فى مصر وفى العالم اجمع سوف يفتقدون باسف هذا الرجل الدمث والانسانى المناضل . ويذكر كثيرون من أصدقائه فى إسرائيل باعتزاز مواقفه الإنسانية المعتدلة ودعمه دون تردد لمسيرة السلام . حوالى سنة ١٩٤٤ رافق فوزى صديقه طه حسين فى زيارة الى القدس ، حيث حلا ضيفين على الجامعة العبرية . وبين عامى ١٩٧٩ و ١٩٨٤ قام الدكتور فوزى بثلاث زيارات الى إسرائيل ، وقد منحته جامعة تل أبيب سنة ١٩٨٠ دكتوراه فخرية اعترافا بدوره فى الحياة الثقافية والأكاديمية لمصر الحديثة ، كما جرى التنويه فى تلك المناسبة بالتزامه بقضية السلام ايضا) .

ثم نراه يعزى نفسه قائلا عن حسين فوزى وتاريخه وفكره ، (شخصيا أشعر بالاعتزاز الشديد لتعرفى على الدكتور فوزى عن كثب خلال فترة تزيد عن عشر سنوات . فقد التقيت به خلال زيارة قام بها الى جامعة برينستون سنة ١٩٧٥ حينما كنت هناك فى سنة تفرغ والواقع أننى كنت عرفت اسمه وكتاباته وانا بعد فتى فى مدينة بغداد حيث ولدت ، فقد طالعت هناك بحماس شديد كتابه الرائع « حديث السندباد القديم » ، ولكننى لم احلم يوما بلقائه وجها لوجه . بعد لقائنا شبه العرضى فى الولايات المتحدة نشأت بيننا صداقة عميقة ، ومنذ ذلك الحين اعتدت الالتقاء به كل سنة صيفا فى باريس حيث كانت له ولزوجته شقة صغيرة قرب البانتون ، ثم فى القاهرة وتل ابيب فيما بعد . اعتاد فى كل مرة اطلاعى على خططه الكتابية ، وكنت اتابع باستمتاع بالغ كتبه ومقالاته الجديدة حال الانتهاء من تأليفها . فقد كنت مثلا شاهد عيان على تأليف اجزاء من كتابه الاخير تأملات فى عصر الرينسانس الذى صدر فى القاهرة قبل وفاته بثلاث سنوات ، كما تابعت عن كثب عمله الدؤوب فى جمع واعداد مئات من مقالاته التى نشرت من خلال ما يقارب الخمسين سنة فى الصحف والمجلات المختلفة ، الا انها لم تجمع فى كتاب من قبل ، على هذا النحو أعد ثلاثة مجلدات حافلة ودفع بها الى المطبعة ، الا أن هذه الكتب القيمة لم تصل الى الاسواق حتى اليوم . ان قراءة الكثيرين سوف يستمتعون بقراءة هذه الكتب عندما تنتهى دور النشر من طباعتها .) .

** إن حسين فوزى ومن شابهه من علماء مصر الذين إندفعوا فى اتجاه التطبيع والتعامل مع الأعداء دون خجل أو حياء ، للأسف لم يتبق منهم وعنهم غير « كلام الأعداء » وما أتفهه من كلام ، خاصة

اذا كان المتحدث به له غرض ، وهوى لايخفى على أحد . !! .

المصريون والاسرائيليون قبل ١٩٤٨

دائما يحاول الإسرائيليون غرس جذور لهم ـ غير موجودة أصلا ـ فى أرضنا العربية وبخاصة مصر ، قبل إنشاء كيانها عام ١٩٤٨ ، وبعده وكان المركز الأكاديمى أداة الى هذا الهدف ، ونعرض هنا لواحد من أهم وأخطر أبحاثهم السرية والذى أجراه/ شمعون شمير ـ مؤسس المركز ، وسفير إسرائيل السابق ، وكان بحثه بعنوان : (العلاقات بين المجتمع المصرى و « إلييشوف » اليهودى فى فلسطين قبل ١٩٤٨ ـ شهادة التوثيق الفوتوغرافى ـ وجاءت به صور ووثائق ومعلومات تحاول أن تثبت وجود علاقات تاريخية بين اليهود الصهاينة فى فلسطين والتيارات الاعلامية والسياسية المصرية « امثال النحاس باشا و فؤاد سراج الدين باشا وسيد مرعى وطه حسين وغيرهم » ولنتأمل كلمات الباحث اليهودى والتى تبدأ بالقول :

إن عقد السلام بين مصر واسرائيل أوحي لغير القليل من المؤرخين الإسرائيليين بالبحث والاستقصاء عن تطور العلاقات بين البلدين خلال التاريخ وعبر أعماق الزمن . وهذا الأمر ينطوى على ميل المؤرخين ونزوعهم فى شتى البلدان وفى جميع الأزمنة الى إجراء مقارنات وقياسات بين الماضى والواقع الذى يعيشونه والقيام ببحوث عن الجذور التاريخية للاوضاع الاخذة فى النشوء والتطور فى الحاضر . وبالرغم من أنه من البديهى أنه لاتوجد ظاهرتان متطابقتان فى التاريخ تمام التطابق ، فان المقارنة بحد ذاتها تثير التفكير ومن شأنها تلقين العبر . وكان المؤرخ المصرى العظيم عبد الرحمن الجبرتى قد وقف عن كثب على هذه الحقيقة حيث كتب فى مقدمة كتابه

« عجائب الاثار فى التراجم والاخبار » هذه الكلمات : « يكون علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار ، وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله فى هذه الدار » . وطبقا لهذه الأقوال نشر المؤرخان أمنون كوهين والمرحوم جبرائيل بير مجموعة واسعة النطاق من الأبحاث فى هذا المجال بالانكليزية تحت عنوان Egypt and Palestine شملت دراسات عن هذه العلاقات ولا سيما فى عهد المماليك والعهد العثمانى . وعلى مستوى أكثر شعبية نشر الباحثان زائيف فيلنئي ويهودا روت عدة كتب حول هذا الموضوع باللغة العبرية ، غير أنهما ، على نقيض الكتاب الأول ، حصرا دراساتهما بصورة خاصة على العصر الفرعونى)

ثم يقول فى موضع آخر من بحثه :

(ان مجموعة الصور الفوتوغرافية التى عرضت فى المركز الاكاديمى ماهى إلا نتيجة فرعية لدراسة من هذا النوع أجريتها خلال السنوات الاخيرة من خلال مزاولتى لأعمالى الأخرى . ولقد أثار تطور العلاقات بين المجتمع المصرى والمجتمع الاسرائيلى والتى كان لى شرف متابعتها عن كثب فى خطواتها الاولى ، وكذلك إشتراكى الفعلى فيها ، اثار لدى حب الاستطلاع حول السؤال : هل كانت هناك خلال هذا القرن الذى نعيشه روابط من التعاون بين المجتمعين قبل بدء النزاع المسلح بينهما فى عام ١٩٤٨ وإن كان الرد إيجابيا فما هو مداها ومميزاتها ؟ ولهذه الغاية قصدت الأرشيف ، ودور الحفظ لشتى المؤسسات السياسية ، والجامعة العبرية والجمعيات الرياضية والشركات التجارية والمؤسسات الثقافية والفنية . لقد بحثت واستقصيت ووجدت الرد على سؤالى . واتضح لى أنه كانت بالفعل ، على الرغم من

الصعوبات التى اكتشفتها ، كانت هناك علاقات متشعبة ومتعددة الضروب والاشكال وبصورة لم تخطر على بال .

لقد اتضح قبل كل شيء أن جميع زعماء المجتمع اليهودى فى فلسطين تلك الفترة التى كانت معظمها فترة الانتداب البريطانى قد قاموا بزيارات لمصر إذ كانت مصر بالنسبة لهذا المجتمع ، الذى نطلق عليه بموجب المصطلح الاسرائيلى المتعارف عليه اسم « اليبشوف » المركز الرئيسى للمنطقة ونقطة انطلاق نحو آفاق الدنيا الواسعة . فقد مر زعماء « اليبشوف » عبر مصر فى طريقهم الى دول الغرب وفى طريق عودتهم منها ، وبهذه المناسبات قاموا بزيارات وجولات فى مصر ، وكانت بالطبع الزيارات الخاصة لمصر ذات اهمية اكثر . والغاية من هذه الزيارات كانت ، على وجه العموم ، مقابلة زعماء الطائفة اليهودية فى القاهرة والاسكندرية ، ومقابلة سياسيين مصريين وممثلى السلطات البريطانية . وكان هناك من وفدوا الى مصر لقضاء إجازاتهم للاستجمام والتمتع بمشاهدة المواقع الاثرية الخلابة والاستشفاء فى المدن ذات المصحات . وهكذا نجد ، على سبيل المثال ، فى مجموعة الصور فى المعرض احد الزعماء البارزين « لليبشوف » ألا وهو الدكتور ارثو روبين ، قرب معبد الاقصر فى نطاق جولة قام بها لمصر عام ١٩٢٥ ، كما نجد زعيم حركة العمل بيرل كنسلسون فى زورق بالقرب من القناطر الخيرية لدى قضائه فترة نقاهة فى حلوان عام ١٩٣٧ . كذلك وفد زعماء مصريين الى الديار المقدسة لزيارتها و بهذه المناسبات قابلوا أبناء المجتمع اليهودى . وبإمكاننا أن نشير على سبيل المثال الى السيدين « مصطفى النحاس وسيد مرعى» .

ويحلل شامير جوانب أخرى في بحثة الخطير فيقول :

ومن الناحية التاريخية تمت الاتصالات السياسية السرية التي جرت بين ممثلي البيشوف وسياسيين مصريين على جانب كبير من الاهمية واستهدفت ايجاد حلول وسط للنزاع بين اليهود والفلسطينيين من شأنها الحيلولة دون وقوع او نشوب المواجهة المسلحة بينهما . وحول هذا الموضوع نجد الان مستندات ووثائق جمة في دور الحفظ في القدس ولندن . ويتضح أن من بين السياسيين المصريين الذين اشتركوا في نشاطات من هذا القبيل برز وزراء مصريون مثل « محمد على علويه . ورئيسا حكومتين هما اسماعيل صدقى وعلى ماهر ، ورئيس مجلس الشيوخ محمد حسين هيكل وحتى الامين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام . » أما في الجانب اليهودى فقد برز بشكل خاص الياس ساسون « والد سفير اسرائيل السابق في القاهرة » ، وابا ايبان « الذى كان وقتها الميجر اوبرى ايبان » . وتم البحث بين الجانبين في مختلف امكانات الحل مثل التقسيم أو الاتحاد الكونفدرالى . وباستطاعتنا أن نعرب عن الاسف على أن هذه المحادثات لم تؤد إلى نتائج عملية ملموسة وعلى ان هؤلاء السياسيين لم يتمكنوا من منع الاحداث التراجيدية التى حدثت فيما بعد في الأراضى المقدسة .)

* و يذهب شامير في بحثه وفى مواضع مختلفة عدة مذاهب مختلفة وافكار خطيرة نوردها هنا بنصها :ـ

إن السنوات التى كانت فيها العلاقات بين أبناء « البيشوف » اليهودى والمصريين أكثر متانة ووثوقا هى تلك التى كانت خلال الحربين العالميتين وفى العالمية الأولى طردت السلطات العثمانية من تل أبيب ومن أماكن أخرى في

البلاد مواطنى دول الحلف . فوجد أكثر من أحد عشر الف مواطن منهم ملجأ فى مصر وحظوا بمساعدة وعون من جانب يهود القاهرة والاسكندرية ومن السلطات المصرية . وكان لنشاطهم فى مصر نتائج ذات اهمية فى المجالات الثقافية والاقتصادية . اما فى الحرب العالمية الثانية فقد تطوّع حوالى ستة وعشرين الفا من ابناء « اليبشوف » فى الحرب ضد النازيين فى نطاق مختلف وحدات الجيش البريطانى ومر معظمهم عبر مصر أو استقروا فيها خلال فترات طويلة . واسفرت هذه الحقيقة عن حركة نشيطة بين البلدين وازداد الزوار إلى مصر وخاصة من بين الشخصيات البارزة ومن بين الفنانين . كذلك ازداد النشاط التجارى بين البلدين ذلك لان ظروف الحرب زادت كثيرا من الطلب فى مصر على مختلف السلع الاستهلاكية التى كان فى مقدور الصناعة والزراعة لدى « اليبشوف » ، تجهيزها بها .)

فى خلال وجود ابناء « اليبشوف » اليهودى فى مصر كانت لهم تغابيراً أدبية من شأنها أن تثير اهتمام طلبة اللغة العبرية وآدابها فى مصر .

ويذكر شامير وقائع تاريخية خطيرة عن الأسماء الفكرية المصرية التى تعلمت على يد اليهود أو تعاونت معهم فى القدس نذكرها كالتالى :

وفى عام ٤٤ / ١٩٤٣ ، استضاف رئيس الجامعة العبرية البروفيسور ماغنس عددا من الادباء المصريين ، يجدر ذكر اثنين منهم بشكل خاص ألا وهما حسين فوزى وطه حسين . وقد درس الدكتور / حسن ظاظا اللغة والأداب العبرية فى الجامعة العبرية ، ليصبح فيما بعد من رواد تطوير هذا الحقل التعليميى فى الجامعات المصرية .

هذا وقد زار مصر فى مناسبات مختلفة عدد من الباحثين العاملين بالجامعة العبرية ، خاصة من الذين اختصوا فى دراسة الحضارتين الفرعونية

والاسلامية والعصر الهيليني في مصر ، ومن أساتذة معهد العلوم الشرقية ، الذي كان في طليعة هذه الفروع الجامعية والذي ضم عددا من اهم المستشرقين في العالم.)

اشترك هؤلاء الباحثون في الكتابة لمجلات مختلفة صدرت في مصر آنذاك ، وخاصة من قبل الجالية اليهودية المحلية فمثلا اصدر المعهد الفرنسي لعلوم الاثار في الشرق والجمعية لبحث تاريخ اليهود في مصر عام ١٩٤٧ ، مجموعة أبحاث اشترك فيها اهم الباحثين العاملين بالجامعة العبرية .

هذا وكان العديد من الدارسين الإسرائيليين ، يتلقون الدعوات للاشتراك في مؤتمرات وجمعيات علمية في مصر ، وعلى سبيل المثال ، السيد ابراهام يرافر ، « عميد » الجغرافيين الإسرائيليين الذي تلقى عدة دعوات في العشرينات والثلاثينات من قبل الجمعية الجغرافية المصرية ، والذي استضاف في بيته العديد من علماء الجغرافية المصريين .

وكان البروفيسور يسرائيل وولفنسون قد ادى دورا خاصا في تطوير هذه العلاقات (له صورة في المعرض وهو يستضيف مثقفين من القدس) فقد عمل (أستاذا للغات السامية بدار العلوم في القاهرة ونشر أبحاثا هامة في اللغة العربية ايضا ، من بينها « اليهود في جزيرة العرب » وترجمة لحياة « موسى ابن ميمون » التي قدم لها الشيخ مصطفى عبد الرازق كان يسرائيل وولفنسون اوائل عام ١٩٣٥ أحد المبادرين لتنظيم الاحتفالات الخاصة التي عقدت في ذكرى الـ ٨٠٠ عام على ولادة ابن ميمون وجدت في ارشيفه الشخصي مراسلة شيقة حول هذا الموضوع مع شيخ الازهر ووزارة المعارف المصرية الذين رحبا وأبديا اهتماما جما بهذا النشاط الثقافي والمسلمين ، ومما يجدر ذكره

وجود الامير عمر طوسون وحسين صبرى باشا بين أعضاء اللجنة التنظيمية .

لقد أثار هذا النشاط اهتماما زائدا فى « الييشوف » مما جعل بعض المثقفين يزورون مصر خصيصا من أجل الاشتراك فيه) .

بعد ذلك يتحدث الباحث عن العلاقات الرياضية بين اليهود فى فلسطين والمصريين قبل ١٩٤٨ ويفصل فيها كثيرا ، وينتهى بحثه إلى أن العلاقات الطيبة القائمة على القبول بالوجود اليهودى فى فلسطين كانت هى السائدة مع مصر ولذلك ينبغى أن تسود فى المستقبل !!! ويبدو أن نصيحة شامير هى التى تنفذ الآن فى مصر !! .

الجذور اليهودية فى أسبانيا

واليهود المعاصرون لايذكرون مناسبة دون اقتناصها ، فهاهم يستغلون المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة فى التنقيب عن جذورهم فى كل مكان انطلاقا من القاهرة . ففى محاضرة بعنوان (الجذور اليهودية فى اسبانيا) القيت فى المركز خلال عام ١٩٩٢ ، للباحث/ ابراهام حايين (وهو يحمل درجة الليسانس والماجستير من جامعة القدس العبرية حيث درس فى معهد الدراسات الاسيوية والافريقية . وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة تل أبيب وحاضر فى تاريخ الشرق الاوسط والتاريخ اليهودى بجامعة تل ابيب وجامعة بن جوريون بالنقب) وملخص هذه المحاضرة يركز على « يهودية اسبانيا » تماما مثل تركيزهم على يهودية مصر ، فنجده يقول :

كانت الجالية اليهودية فى اسبانيا واحدة من أكثر جاليات العصور الوسطى تفرداً وشأناً ، وتحتل مكانة بارزة فى تاريخ اليهود . وفى أسبانيا وعلى مر الزمان

والعصور والقرون ، تطورت الثقافة اليهودية اشعت بالابداع والخلق كما أنها كانت ثقافة مرموقة فى عالم ذلك الزمان .

وفى موضع آخر يقول :

وفى أثناء العصر الرومانى استقرت أول الجاليات العبرانية فى أسبانيا وشكلت جزءا من يهود الشتات الدياسبورا الذين انتشروا فى كل ركن من ارجاء الامبراطورية الرومانية . وبحلول القرن الرابع ، حينما عقد مجلس « الفيرا » ، كان السكان اليهود في شبه جزيرة ايبريا « اسبانيا » عظيمى التعداد وانخرطوا فى علاقات صداقة وود مع المسيحيين .

ويقول أيضا :

وانطلاقا من وجهة النظر القائلة بضيق الحدود الطبيعية وتضاريس اسبانيا اليهودية ، نجد أن هؤلاء السكان كانوا منتشرين فى كافة ارجاء البلاد وكانت هناك جاليات سفاردى على مدار الف عام أو يزيد يعيشون بطول البلاد وعرضها داخل جزيرة إيبريا)

هكذا ينظر اليهود إلى تاريخ العالم ، سواء كان اسبانيا أو حتى امريكا الجميع لديهم كانوا يهودا ، وهو مايخالف الحقائق التاريخية الثابتة والمعروفة للجميع .

رؤية اليهود لعلاقة مصر بالسودان تاريخيا

من الابحاث الهامة التى قام بها المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة بحث مطول عن العلاقات التاريخية بين مصر والسودان وقد أعده « جابرئيل

واربورج » وهو أستاذ تاريخ الشرق الاوسط فى جامعة حيفا ، وكان زميلا لكلية سانت انتونى ، جامعة اكسفورد ، ابان ١٩٩٠ / ١٩٩١ ، وهو حاليا يعمل فى معهد الدراسات المتقدمة فى برلين ونشر العديد من المقالات وبخاصة حول مصر والسودان وعمل قبل ذلك مديراً للمركز الأكاديمى :

يقول فى بحثه :

كان فتح السودان الذى وقع عام ١٨٢٠ - ١٨٢١ على أيدى جيش مصر متوقعا ومتنبأ به وثارت أقوال تقضى بأن تلك المغامرة السياسية والعسكرية ذات الشأن كانت منتظرة من جانب الوالى العثمانى على مصر وهو « محمد على باشا » منذ عام ١٨٠٥ - ١٨٤٨ .

ولقد أدت الحملات الاخرى إلى توسيع رقعة حكم الباشا على جدة « السعودية » أولا ثم بعد ذلك إلى سوريا . ومع كل ذلك كانت فكرة توحيد وادى النيل فكرة حية ماثلة فى الاذهان من المنظور التاريخى إلا أن حكم مصر فى سوريا أو سيادتها على بلاد العرب « شبه الجزيرة العربية » فقد بقى بمثابة حلقة تاريخية ذات اهمية قليلة ، واكبتها مظاهر قليلة من العواقب والاثار .

ويمكن التماس سبب ذلك فى التاريخ والظواهر الثقافية والروابط الاقتصادية التى ربطت بين شطرى وادى النيل ، وأنا كمؤرخ أرى أهمية أن يتم فصم السودان عن مصر خدمة لمصالح قوى عديدة فى المنطقة وبالتالى ما قام محمد على ومن تلاه كان خطأ تاريخياً أساء لمصر وقد يسىء لمستقبلها القادم) ولنتأمل دلالات هذه الكلمات للمؤرخ اليهودى ، والتى تنم عن نوايا يهودية قديمة فى فصل وتمزيق وحدة وادى النيل ، وهو ما يتم الان وبقوة وتآمر فاضح مع الولايات المتحدة والمنشق / جون جارنج والموساد وإسرائيل واتباعهم فى مصر .

الفن المصرى القديم

ايضا لم تخلُ منشورات المركز الأكاديمى الإسرائيلى السرية ، من الاهتمام المتوالى بالمعابد اليهودية فى مصر والتى طفحت بها نشراتهم الداخلية وأبحاثهم ، وأيضا الفن الفرعونى القديم ولقد إستخدموا لذلك ايضا أحد الباحثين الفقراء ويدعى منير محمود ، وكان عنوان بحثه المنشور : « من حضارتنا المصرية : الحركة فى الفن المصرى القديم » وجاء فيه : لقد خلفت لنا الحضارة المصرية القديمة الكثير من العلوم والفنون فى نواحى المعرفة المختلفة حيث برع المصريون القدماء فى علوم الطب والتشريح والفلك والهندسة والعمارة والتحنيط وغيرها ، كما برعوا فى الفنون بمختلف أنواعها مثل النحت والرسم والتشكيل وصناعة التماثيل والموسيقى والرقص وغيرها .. ويعتبر الفن المصرى من أروع ما خلفته لنا الحضارة المصرية القديمة من الآف السنين ، والفن نوعان إما فن صامت مثل النحت والرسم والتشكيل وغيرها أو فن متحرك مثل الرقص والموسيقى والتمثيل الخ .. وسوف نتناول فى هذا المقال الفن المصرى الصامت وخاصة فن صناعة التماثيل وفن النقش بأنواعه « البارز أو المستوى أو الغائر » حيث يقول البعض : إن الفن المصرى فن جامد ليست فيه حركة أو روح وأن تماثيل المصريين القدماء تبدو وكأنها وضع واحد يتكرر مع كل الملوك ، ونقول لهؤلاء : إن الفن المصرى الرائع لم يكن جامدا بأى حال من الاحوال حيث اتبع الفنان المصرى قواعد ثابتة فى الفن بأنواعه كالنحت والنقش والتصوير والعمارة ومن هذه القواعد العامة مثلا :

١) أنه كان يرسم الاشياء من واقع مخيلته هو وذلك سببه ارتباطه القوى بمعتقدات دينية وعقائدية تحركه .

٢) تصوير الاشخاص فى احجام طبقا لمراكزها كظهور الملك اكبر من رعاياه .

٣) الحرص على اظهار الالهة والملوك بشارات أو صو لجانات الحكم مثل مفتاح الحياة الابدية و المنديل الملكى والذقن المستعار والرداء الملكى وغيرها من شارات الحكم المعروفة .

٤) نقش الاشياء فى صفوف وغالبا ما يحدث ذلك فى الصور الكبيرة حيث كان يرسم اللوحة على الحائط بعد تقسيمها الى ثلاث صفوف .

نجيب محفوظ .. آخر مرة

ولم تنس النشرة الداخلية السرية للمركز الأكاديمى ، أن تحيى الرجل الذى تحبه وتقول أنه يؤازرها فى السياسة من خلال الأدب الذى يكتبه ، وهو « نجيب محفوظ » ، وذلك فى ذكرى عيد ميلاده الثمانين ، وكانت التحية من المدعو ساسون سوميخ ، وجاء فيها . بخبث وادعاء عاطفى ما يلى :-

صادف يوم ١١ ديسمبر ١٩٩١ عيد ميلاد الثمانين للروائى المصرى العظيم نجيب محفوظ ، وكان نجيب محفوظ قد تلقى منذ ثلاثة اعوام جائزة نوبل العالمية للاداب .

وقد كانت جائزة عادلة لموهبة أدبية كبرى . لقد كانت موهبة نجيب محفوظ موهبة صقلت على مدار خمسين عاما من العمل الدائب والبحث المستمر عن الأشكال الجديدة والاساليب المبتكرة والتقنيات التى تحمل بإتقان رسالته الادبية الفريدة .

و يعكس محفوظ الحياة في القاهرة ، مدينته المحبوبة المفضلة بلغة روائية قصصية هى فى الاساس لغة محلية ,صينة صميمة قصد بها مخاطبة المصريين المحليين إلا أنها لصدقها تحولت فصارت لغة عالمية ذات تعبير واسع النطاق .

فلا غرو أن كانت طموحات وآمال وخلجات أنفس المصريين فى عالم قاهرة اليوم قد وصفت على احسن ما يكون وابرع ما يمكن فى روايته الرائعة « بين القصرين » والتى هى عبارة عن ثلاثة نشرت أول ما نشرت فى الفترة الواقعة بين عامى ١٩٥٦ - ١٩٥٧ .

وفى نفس الوقت ، نجد أن الانتاج الادبى العظيم للمؤلف نجيب محفوظ وهو حوالى ٣٥ رواية و ١٤ مجموعة قصيرة تعبر عن ركوب النفس وآلامها ومتاعبها الروحية والنفسية مثل تلك التى أصابت بطل روايته « الزعبلاوى » والتى نشرت عام ١٩٦١ و « الشحاذ » المنشورة عام ١٩٦٥ .

ان مصر لها مطلق الحق والحرية فى أن تفخر كل الفخر و الزهو والخيلاء بمؤلفها الروائى الحديث نجيب محفوظ ، الذى استطاع ان يصل عن طريق تواضعه وإخلاصه وتكريسه للعمل وحب الانتاج والفن الى المرتبة الكبرى والمنزلة العظمى والمكانة الرفيعة بين رجال الادب المعاصر فى العالم قاطبة إنه داعية السلام والمقاومة للعقليات الدينية والقومية الضيقة الافق) توقيع : ساسون سوميخ .

ولايزال فى جعبة وكر الجواسيس الكثير من المفاجآت !!

[٥] وثائق الفصل الخامس

Sasson Somekh

HUSAYN FAWZY: AN EGYPTIAN INTELLECTUAL 1900–1988

A tribute

Sasson Somekh was born in Baghdad, Iraq, and emigrated to Israel in 1951. He received his doctoral degree from Oxford University in 1968, and has since that date been a leading member of the Department of Arabic Language and Literature at Tel Aviv University. Currently he is Professor of Modern Arabic Literature and the incumbent of the Halmos Chair for Arabic Literature. He has been Visiting Professor of Arabic Literature at Princeton University, visiting fellow at St. Antony's College, Oxford, and, most recently, was Fellow of The Annenberg Research Institute, Philadelphia.

Dr. Husayn Fawzy, who died in Cairo in 1988, was without doubt a man of great originality, an intellectual who made a solid contribution to the cultural and academic life of modern Egypt. A pioneer in many fields of science and literature, he left behind him a rich harvest of literary works of lasting effect. In the present issue of the *Bulletin*, which marks the tenth anniversary of the Israeli Academic Center in Cairo, it is imperative to pay tribute to his memory and to recall this great individual who so fervently believed in peace and spared no efforts to encourage an amicable dialogue between scholars in Egypt and Israel. Fawzy was the first Egyptian leading intellectual who ventured to visit Israel as early as 1979. During that visit — and in subsequent years — he met with Israeli writers and scholars, and lectured in several learned gatherings in a country that for many years was regarded as 'enemy.'

Born in Cairo on 11 July 1900, Fawzy studied medicine at the Qaṣr al-'Aynī medical school. He specialized in clinical and surgical ophthalmology, and served as a physician in government hospitals between the years 1923–1925. During the early 1920s, Fawzy was active in Cairene literary circles. He was one of the founding members of *al-Madrasa al-Ḥadītha*, a group of young intellectuals who launched a pioneering literary journal, *al-Fajr*. Fawzy published several stories and articles in that and other papers. His keen interest in music was also manifest at that early stage of his life: while still a student, he wrote the libretto of the first home-grown Egyptian opera, *Cleopatra's Night*, which was put to music by the Jewish composer Dawūd Ḥusnī. (Fawzy's passion for music never deserted him throughout his life: for some 30 years he broadcast a weekly radio program devoted to symphonic music; he also published at least two volumes on Western music, one of which he devoted to Beethoven, his favorite composer).

The year 1925 marked a new phase in Fawzy's variegated career. He received a government scholarship

الصفحات الاولى من دراسة (ساسون سوميخ) عن رجلهم الاكاديمي المصري/ د. حسين فوزي الذي لم يبق منه الا ذكر الاعداء له.



Photo: Michal Roche-Ben Ami

Professor Haim Ben-Shahar, the then president of Tel Aviv University, confers on Dr. Husayn Fawzy an honorary doctorate, 2 June 1980.

that made it possible for him to go to France and specialize in oceanography and marine zoology. Upon his return to Egypt five years later, he became his country's first oceanographer. Among other things, he was appointed director of fisheries research at the Kayed Bey Marine Institute in Alexandria. In 1933–34 he accompanied the famous John Murray expedition to the Indian Ocean on board the Egyptian research ship *Mabāḥith*. In the 1940s, with the establishment of the King Farūq (later, Alexandria) University, he served as professor of zoology, heading the department of oceanography. He was also the first dean of the faculty of science at that University.

His experience with the ocean was not only beneficial to his scientific research but also rekindled his literary interest, serving as the impetus for his first published book, *An Egyptian Sindbad: Journeys in the Indian Ocean*. This work, which appeared in 1938, contains a highly personalized account of the impact of his great sea adventure on his life and thought, as well as scenes of and reflections on the life and civilizations of the Indian subcontinent. The scope of interest as well as style of this book are indicative of what we find in several of his subsequent works (nearly all of which bearing the name of Sindbad, the imaginary sea adventurer of old, in their titles). In these he studied different civilizations, east and west, past and present (for example, the Maghrib, America, the religions and rites of India, post-Second World War Europe, the Renaissance). So much so, in fact, that it is possible to characterize the gist of his entire literary enterprise as an attempt to comprehend the concept of Civilization — its meaning and its different manifestations through history.

Another book that owes much to the same sea experience is his 1943 book entitled *Tales of Old Sindbad*. This is undoubtedly one of its author's greatest literary accomplishments, indeed one of the most interesting products of modern Arabic letters. Here Fawzy

تابع: دراسة (ساسون سوميخ عن حسين فوزي).



الاستاذ حايم بن شاحر، رئيس جامعة تل ابيب آنذاك، يقدم شهادة الدكتوراه الفخرية للدكتور حسين فوزي (تل ابيب، ١٩٨٠)



الدكتور حسين فوزي بصحبة الاستاذين حايم بن شاحر وشمعون شمير في جامعة تل ابيب (تل ابيب، ١٩٨٠)

صور من واقع بحث المركز الاكاديمي عن الدكتور/ حسين فوزي؛ أحد عرابين التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني.

Shimon Shamir

RELATIONS BETWEEN EGYPTIAN SOCIETY AND THE JEWISH YISHUV OF PALESTINE BEFORE 1948 — THE TESTIMONY OF PHOTOGRAPHIC DOCUMENTATION

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

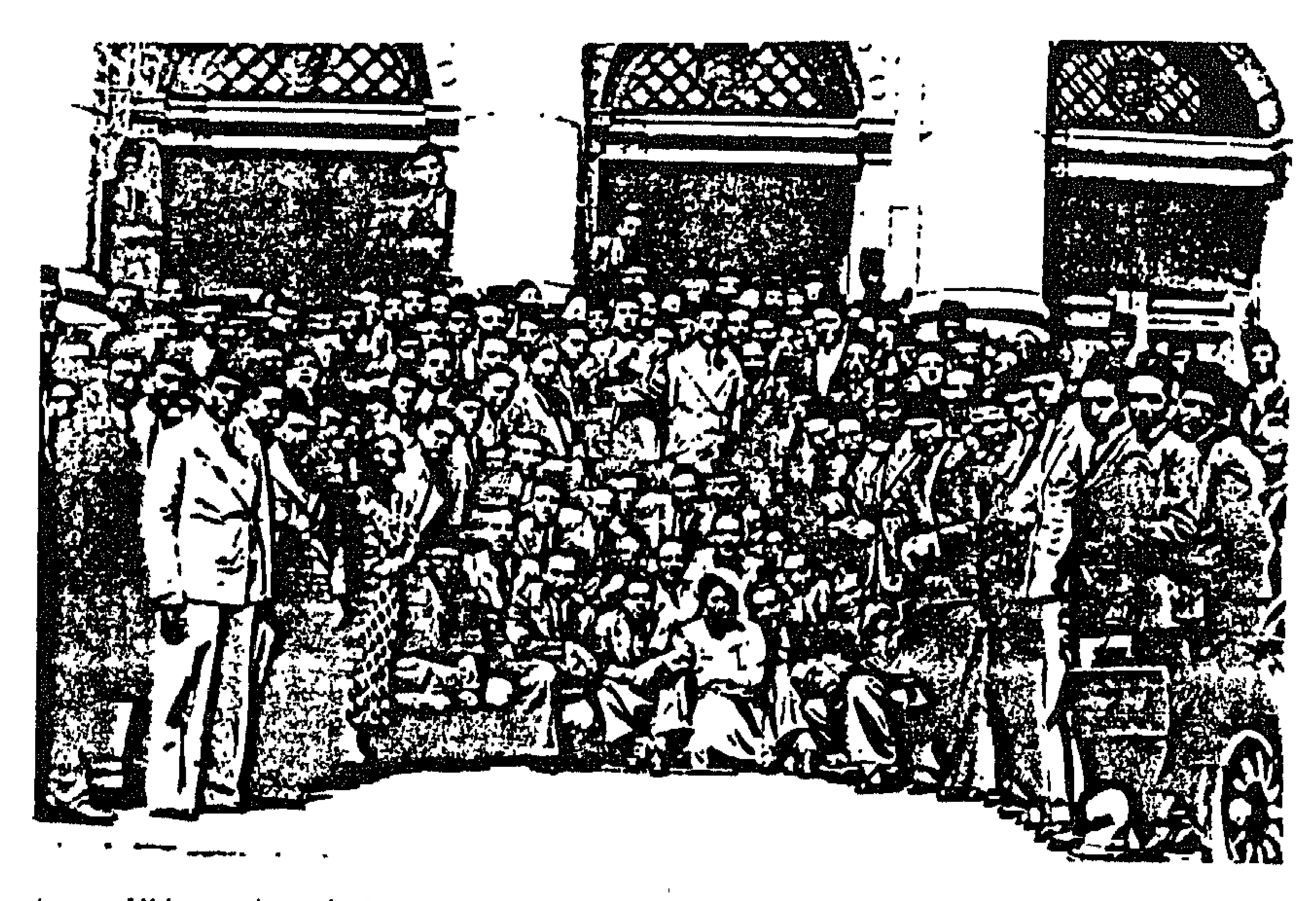
Shimon Shamir is the founder of the Israeli Academic Center in Cairo and was its first director (1982–1984). He has since visited the Center on many occasions. Professor of Modern Middle East History and the incumbent of the Kaplan Chair in the History of Egypt and Israel at Tel Aviv University. Shimon Shamir is the author of *A Modern History of the Arabs in the Middle East* (1965) and *Egypt under Sadat: The Search for a New Orientation* (1978), both in Hebrew, and editor of a number of books including *Self-Views in Historical Perspective in Egypt and Israel* (1981) and *The Jews of Egypt: A Mediterranean Society in Modern Times* (1987). He has published numerous articles on Ottoman and modern Arab history, including many on intellectual trends, and conducted field studies on the Palestinian society. Professor Shamir served as Israel's third ambassador to Egypt in 1988—1990. The following lecture was presented at the Center at the opening of an exhibition of photographs on this subject. The author wishes to acknowledge the assistance of Shaul Yanai in organizing the exhibition.

The conclusion of peace between Egypt and Israel has given Israeli historians an added impetus to look more deeply at the cultural and economic connections that have existed between the two countries throughout the centuries. Thus in 1984, Amnon Cohen and the late Gabriel Baer published *Egypt and Palestine*, a rich collection of studies dealing particularly with the Mamluk and Ottoman periods. More popular books, principally on relations in the Pharaonic period, were published in Hebrew by Ze'ev Vilnay and Yehuda Roth.

The collection of photographs displayed at the Israeli Academic Center in Cairo is a by-product of a research project I conducted in recent years with a similar approach. I was fortunate enough to have been involved in the initial steps leading to the re-establishment of relations between Egyptians and Israelis and have, of course, closely been following their development ever since. Naturally, my curiosity was aroused as to whether earlier in the century, before the armed conflict of 1948, there had been ties of cooperation between the two societies, and, if yes, what had been their nature? For an answer I turned to the various archives in Israel — of political institutions, of the Hebrew University of Jerusalem, of sports associations, of educational and cultural institutions, of commercial companies, and of private individuals. To my surprise I found that for all the difficulties involved, the network of relations had been far more ramified and variegated than anything I had imagined.

It appears that virtually all leaders of the Jewish community in Palestine (self-named the 'Yishuv') at that

صفحات وصور من البحث الخطير المشبوه لشيمون شامير مؤسس المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة وهو عن علاقات يهود فلسطين قبل ١٩٤٨ بالمجتمع المصري، بذل فيه مجهوداً خارقاً ليثبت وجود هذه العلاقات.



A group of Hebrew teachers and writers visiting Egypt to commemorate the 800th anniversary of Maimonides (1935).
Above: The reception of the group at Cairo University by its President Ahmad Lutfi al-Sayyid, with lecturers and students.

period, i.e., primarily the years under British Mandate, visited Egypt frequently. Naturally, for the small Yishuv Egypt was the principal center in the region and the gateway to the world. They would pass through Egypt on their way to and from the countries of the West, and then of course took the opportunity to visit parts of Egypt. More important even were the visits of those who traveled especially to Egypt, generally to see the heads of the Jewish communities in Cairo and Alexandria, Egyptian statesmen, and the British authorities there. Others went to Egypt on holiday to visit the country's splendid historical monuments or simply to recuperate in its well-known health resorts. Our exhibition shows, for example, a photograph of Dr. Arthur Ruppin, one of the Yishuv's foremost leaders, where he stands next to the temple at Luxor, taken during a tour to Egypt in 1925; and of Berl Katznelson, the leader of the labor movement, in a boat by the Delta barrage during his convalescence at Helwan in 1937. Important Egyptian figures similarly traveled to the Holy Land and then visited members of the Jewish society there. Notable examples are Mustafa Nahhas and Sayyid Mar'i.

Historically, the greatest importance lay, of course, in political contacts carried out secretly between emissaries of the Yishuv and senior Egyptian statesmen in order to find a compromise solution to the conflict between the Jews and the Palestinians and thereby try and prevent the outbreak of armed confrontation. On this subject we can today find much material in the official archives in Jerusalem and London, and it appears that among the Egyptian statesmen who partici-

pated in these meetings were ministers such as Muhammad 'Ali 'Alluba, prime ministers like Isma'il Sidqi and 'Ali Mahir, the speaker of the Senate Muhammad Husayn Hakal, and even the secretary-general of the Arab League 'Abd al-Rahman 'Azzam featured preeminently. On the Jewish side the two leading figures were Elias Sasson (father of Israel's second ambassador to Egypt) and Abba Eban (then Major Aubrey Eban). The two sides discussed various possible solutions for Palestine and its two opposing communities, such as partition and confederation. It is regrettable that these talks did not produce practical results and that those taking part were unsuccessful in averting the tragic events that erupted soon after in the Holy Land.

After the First World War the Hebrew University was founded in Jerusalem, and in Egypt the local university became Fuad University (today's University of Cairo). Although no official and regular cooperation developed between the two universities, various links did exist. Present at the inauguration ceremony in 1925 of the Hebrew University on Mount Scopus was Ahmad Lutfi al-Sayyid from Egypt, who that same year had been appointed president of the University in Cairo, and three years later would become minister of Education. After him, the university in Jerusalem was visited by figures from the public and literary life of Egypt, and in 1943/44 its president, Professor Magnes, invited a group of writers from Egypt, which included Taha Husayn and Husayn Fawzi. Special mention should here be made of Dr. Zaza Hasan, who completed advanced studies at the Hebrew University in Hebrew language and literature, and went on to become a pioneer in the development of this field of study at the Egyptian

SOCIETE DES CONCERTS D'EGYPTE



Deux Concerts Symphoniques

de

THE PALESTINE ORCHESTRA

(Founder: BRONISLAW HUBERMAN)

SOUS LA DIRECTION DE

EUGEN SZENKAR	ISSAY DOBROWEN
Samedi 12 Février 1938, à 6 h. 30 p.m.	Lundi 14 Février 1938, à 9 h. 30 p.m.
(En Abonnement)	(Hors Abonnement)

au **Théâtre Alhambra**, Alexandrie

The Palestine Orchestra, founded by Bronislaw Huberman in 1936, appeared 22 times in Egypt (at the beginning conducted by Arturo Toscanini), achieving great success. Above: A poster announcing two of its concerts in Alexandria in 1938.

turer of soap and olive oil products. The commercial activities of such companies are well represented in advertisements appearing in the Egyptian press, a sample of which is displayed in the exhibition. The photos in the exhibition also tell the story of the Green family which from humble origins in Ottoman Jaffa rose to head one of the largest pharmaceutical companies in the Middle East, with headquarters in Cairo and branches in both Egypt and Palestine.

The trade between the two countries grew dramatically during the years of the Second World War. Exports to Egypt increased from £P 100,000 in 1939 to £P 4.4m in 1944 — about 30% of the total exports of Palestine. A great part of these exports consisted of petroleum products and other commodities which did not originate from the Yishuv, but its industrial and agricultural productive capacity is well represented in the breakdown of export statistics, in such categories as drugs and chemicals, apparel, citrus fruits, soaps, wines etc. Imports from Egypt were less significant and consisted mostly of foodstuffs. They rose from £P 600.000 in 1939 to £P 2.1m in 1944.

There were indications that towards the end of our period there was a growing interest on the part of the Egyptian elite in the industrial and farming techniques employed in the Yishuv, and several visits of Egyptian personalities to Palestine had to do directly with this subject.



One of the Yishuv's well-established companies in Egypt, Carmel Oriental had been selling wines and grapes in the country since the late Ottoman period.



رئيس الوزراء مصطفى باشا النحاس يحيي الاوركسترا بعد انتهاء احد الحفلات في سنة ١٩٤٢. في الصورة: النحاس باشا وفؤاد سراج الدين برفقة سكرتير الاوركسترا شلومو لير ـ طوف.

صور من واقع بحث شيمون شامير الذي يحاول التأكيد على وجود علاقات تاريخية ثقافية بين اليهود بفلسطين والساسة المثقفين المصريين ـ من أبحاث المركز المشبوه عام ١٩٩١.



دافيد يلين، مربي وباحث في اللغة والادب العبري والعربي (الثاني من اليسار)، اثناء زيارة للقاهرة، برفقة المستشرق الدكتور ولفنسون (بن زئيف)، باحث تاريخ اليهود في الجزيرة العربية والذي اشغل منصب استاذ بدار العلوم في جامعة القاهرة (الاول من اليسار)، كلاهما من مواليد القدس.



الملك فاروق ورئيس «مكابي مصر» (١٩٤٠)

من بحث شيمون شامير المشبوه عن (علاقات (يهود فلسطين بالمصريين قبل ١٩٤٨).

One of the main projects in which the Center is involved is the preservation of the Jewish Heritage in Egypt. By courtesy of the Egyptian Antiquities Organization and together with the Jewish Community, the Center festively opened the Library of the Jewish Heritage, located in the 'Sha'ar Hashamayyim' Synagogue in January 1989. We are at present cataloging the volumes in the 'Eliyahu Hanavi' Synagogue in Alexandria and the 'Etz Hayyim' Synagogue in Cairo. While the latter will be added to the collection of the 'Sha'ar Hashamayyim' Library, a separate Jewish library will be opened to the public in Alexandria. Furthermore, there are plans to house a library in the Karaite Synagogue in Cairo, which will contain books and manuscripts some of which date back one thousand years. All catalogues will be put on microfiche and made available worldwide to libraries containing a Judaica section. Naturally, emphasis will be on those volumes which were published in Egypt through the ages.

It is also at this juncture that I wish to personally thank Mr. Raffaello Fellah, one of the leaders of the Libyan Jewish Community in Rome, and Mr. Ernie Y. Robinson of Pasadena, California, who not only took it upon themselves to raise substantial funding for the Jewish Heritage project but who also through their personal generosity showed great interest in the success of this important endeavor.

Joseph Ginat

IN MEMORIAM



Hassan 'Abd El-Mun'em Kamel
1918–1992

Mr. Hassan 'Abd El-Mun'em Kamel studied Economics and Political Science at the University of Cairo, where he earned a Masters degree in Political Science in 1955. He subsequently held numerous positions of importance in the Egyptian Government. Thus, he was General Director of the Ministry of Culture and Chairman of the Academy of Art. He served as deputy minister responsible for the raido and television networks. He was a well-known author and contributed numerous articles to daily newspapers and periodicals. His elegant style of writing was a constant source of fascination for his many loyal readers.

Mr. Hassan 'Abd El-Mun'em was active in many intercultural communities and thoughout his life contributed greatly to sharing Egypt's rich heritage with that of such diverse countries as Great Britain, Greece, India, Turkey, the Philippines and Albania. He was a great lover of peace and it was only natural for him to support the peace between Egypt and Israel. During the last lecture at the Center in which he participated he fervently called upon Israeli writers to use their creative talents and influence Israeli public opinion in favor of a comprehensive peace in the Middle East.

He was indeed a dear friend of the Israeli Academic Center and took part in most of its activities. Dalia and myself had the honor and the pleasure of hosting him in our home on many occasions.

Hassan 'Abd El-Mun'em Kamel was much loved by all who knew him and his death is a loss which affects each of us.

Joseph Ginat

المركز الاكاديمي الاسرائيلي ينعي في نشرته السرية أحد أصدقائه من العملاء المصريين المخلصين الذين تعاونوا معه بإخلاص (طبعاً إخلاص العملاء)
وهذا الصديق المخلص لليهود يدعى/ حسن عبد المنعم كمال.

Gabriel R. Warburg

EGYPTIAN HISTORICAL WRITINGS ON THE TURCO-EGYPTIAN SUDAN, 1821–1885

Extract from Current Research

Gabriel R. Warburg is Professor of Middle Eastern History at the University of Haifa. He was a Fellow of St. Antony's College, Oxford, during 1990/91, and is currently at the Institute for Advanced Study in Berlin. He has published numerous articles, in particular on Egypt and the Sudan, while of his books the following may be mentioned: *The Sudan under Wingate, 1899–1916* (London 1971), *Islam, Nationalism and Communism in a Traditional Society: The Case of Sudan* (London 1978) and *Egypt and the Sudan: Studies in History and Politics* (London 1985).

Gabriel Warburg was director of the Israeli Academic Center in Cairo during 1984–1987. He last visited the Center in January 1991, when he lectured at its Seminar.

The conquest of the Sudan, undertaken in 1820–21 by the Egyptian army, has been heralded as the most important military venture of Muḥammad 'Ali Pasha, the Ottoman *wali* of Egypt between 1805–1848. Other campaigns extended the Pasha's rule first to Jedda and later to Syria. And yet historically the concept of a united Nile Valley survived whereas Egypt's rule in Syria or the Arabian peninsula remained an historical episode of some importance but with few — if any — lasting repercussions. The reasons for this can be sought in the history, the cultural affinity, and the geo-economic ties, binding the two parts of the Nile Valley, which are outside the scope of this study. My intention in this note is to examine whether and to what extent this special relationship effected Egyptian historical writings on the Sudan. Such writings have been rather scant until the second half of the twentieth century. This was primarily due to the remoteness of the Sudan, on the one hand, and to the difficulty of undertaking original research — based on primary sources — on the other. But there were additional reasons which had more to do with politics. The 'scramble' for Africa and the subsequent hegemony of Great Britain in both Egypt and the Sudan was hardly conducive to unbiased historical research in either Europe or the Middle East. Moreover, the emergence of modern nationalism in the Nile Valley coincided, not surprisingly, with imperialist rule. Hence the study of its history was from the outset intertwined with the politics of imperialism, on the one hand, and with Egyptian claims for a united Nile Valley, on the other. Since the 1950s research on this neglected area has surged forward and yet, despite its increasing volume and its serious approach, the controversies alluded to above still prevail in some contemporary and historical writings.[1]

Egyptian historical writings on the nineteenth-century Sudan can be divided into three main groups. The first of these appeared at the time of Europe's entry into the Nile Valley and, not surprisingly, centered its writings on the disruption of Egyptian-Sudanese unity by those alien intruders. They described the conquest of the Sudan in 1820–21 as *fatḥ* (rather than *ghazw*), thereby justifying it from an Islamic point of view.

(العلاقات المصرية السودانية تاريخياً ـ كما ارادها وأرخ لها المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة ـ صفحات وصور).

aggression on the Sudanese. Rather, it should be viewed as a war in support of national unity just as the wars of England against Scotland's separatist intentions, or the Civil War in the United States, fought to overcome the divisive designs of the South. No one, claimed al-Rāfi'i, would today seek to turn the clock back and advocate separatism in England or the United States. This is true of the Nile Valley too, since: 'There is no security nor independence for the inhabitants of the North or the South of the Nile Valley, except within the unity of this great valley.'[9]

Professor Muḥammad Fu'ād Shukri has been rightly regarded as the most eminent Egyptian historian of the Sudan, during the first half of the twentieth century. His book *Egypt's Rule in the Sudan*, first published in Cairo in 1945 (*al-ḥukm al-Miṣri fi al-Sūdān*), became the best researched book written on that topic by an Egyptian historian. Shukri clearly regards the unity of Egypt and the Sudan as an irrefutable and internationally recognized fact. Moreover, he states that the Mahdist movement was no more than a revolt against the legitimate sovereign of the Sudan, namely the Khedive of Egypt, and that in reconquering the Sudan in 1896–98, Egypt was only reasserting its legitimate rights.[10] Furthermore, according to Shukri, the eternal unity of Egypt and the Sudan was Muḥammad 'Ali's main concern ever since the settlement of the Syrian crisis in 1840–1841. In other words, Muḥammad 'Ali justified this unity not only in accordance with the 'right of conquest,' but stated that it was based on the material, cultural, and security needs of the people of Egypt and the Sudan. Egypt's 'civilizing mission' in the Sudan was spelled out by Muḥammad 'Ali in his 'Journal,' published in April 1839, following his famous tour of the Sudan. In it he mentions explicitly that the Nile waters were essential for the Egyptians and the Sudanese. Since the free flow of the Nile was constantly threatened by the rulers of Ethiopia and the Nuba, who sought to divert its waters in order to harm Egypt and the Sudan, it was clear that the two had to remain united in order to protect their interests. Hence, Shukri concludes that the Condominium Agreement of 1899 did not change the status of the Sudan, as being under Egyptian (Ottoman) sovereignty. Britain's role, as a co-domini, was a purely temporary administrative one and therefore could not and did not undermine Egypt's sovereign rights.

The third Egyptian historian who has written extensively on the history of the Sudan, both under the Funj Sul-



Muhammad 'Ali

tory of the language. *Ashkenaz 1* marks the German lands where Yiddish was born a thousand years ago; *Ashkenaz 2* is the Eastern-European area into which Yiddish was carried; and *Ashkenaz 3* defines the lands of migration to which Yiddish spread (principally after 1881) — mainly North and South America, but also South Africa, Great Britain, Australia, Palestine, the Levant, Manchuria, North Africa and many remote points. Small, and generally inconspicuous, low-profile Ashkenazic communities, with their own synagogues and institutions, were established in Turkey, Syria, the Balkans, Egypt and elsewhere. The Ashkenazic Jews in Bagdad, Casablanca, Tunis, Istanbul, Cairo and other Near Eastern cities often spoke Arabic or Judesmo and mingled freely with the Sefaradim and the long-established Arabic-speaking indigenous Jews; but wherever possible they maintained their own synagogues and at least in the first generation spoke Yiddish among themselves. Little is recorded as regards their cultivation of Yiddish beyond its use as a vernacular. However, in the case of the Ashkenazic community of Cairo, we know that its attachment to secular Yiddish culture — itself a late nineteenth-century phenomenon — found expression in the publication of a Yiddish weekly (*Di tsayt*, 'The Times' 1907–1908) and the organization of a Yiddish dramatic society which for decades gave public performances and for some years broadcasts on Egyptian Radio; the community also had a symphonic ensemble of its own. Although there are hundreds of persons alive who recall these activities from their youth, they have been little written about.[3] Hopefully, this article will stimulate some individuals to write down their reminiscences — as well as to search

الطائفة الاسرائيلية الاشكنازية – بالقاهرة

אידישע אשכנזישע געמיינדע אין קאירא

COMMUNAUTÉ ISRAÉLITE ASCHKÉNAZE

DU CAIRE

CONSEIL COMMUNAL

[illegible]
LE CAIRE

Le Caire, le 12 Décembre 1946
P.O.B. [illegible] TELEPHONE [illegible]

Monsieur le Président
du Groupement Artistique Juif
du Caire

Monsieur le Président,

Vu l'approche de la fête de Hanou et vu l'occasion unique qui se présente devant nous, la Donation d'un Sepher Thora pour notre Temple et la cérémonie qui s'ensuit, nous comptons organiser une petite fête pour cette double manifestation.

Voudriez vous contribuer à cette manifestation en nous accordant quelques Sketches en Yiddish pour rehausser le caractère Aschkénaze de notre Communauté en cette heureuse circonstance.

Nous sommes sûrs que votre contribution morale à cette fête sera d'une très grande utilité et aidera beaucoup au succès de la soirée, la première, de la semaine de Hanoucca 5707.

En vous remerciant d'avance, nous vous présentons, Monsieur le Président, notre sincère Chalom.

p. le Conseil Communal
L'Administrateur

Letter from the Cairene Ashkenazic Community asking the Yiddish Theater Group to participate in one of the community's events.

their papers for printed materials and photographs.

Although Ashkenazim arrived in Egypt as early as the 1830s, it was problably no earlier than the 1890s that any of them saw a 'regular' (not necessarily 'professional') Yiddish play or operetta. This would either have been an amateur production or one by an itinerant ensemble on its way to somewhere else following the ban on Yiddish theater in Tsarist Russia. Unfortunately no records of such performances in Egypt in the nineteenth century have yet come to light —

إحدى الوثائق المنشورة في النشرة الدورية للمركز الاكاديمي الأسرائيلي عن الطائفة الاسرائيلية الأشكنازية بالقاهرة.

Abraham Haim

JEWISH ROOTS IN SPAIN

Synopsis of a Lecture at the Center's Seminar

Abraham Haim holds a B.A. and M.A. degree from the Hebrew University of Jerusalem, where he studied at the Institute of Asian and African Studies. He received his Ph.D. from Tel Aviv University, and lectured in Middle Eastern and Jewish History at Tel Aviv University and at Ben-Gurion University of the Negev. During 1979–1989 he was Scientific Coordinator of Misgav Yerushalayim Institute for Research on the Sephardi and Oriental Jewish Heritage at the Hebrew University of Jerusalem. Since 1989 Dr. Haim is the Director of the Center for Integration of the Oriental Jewish Heritage in the Ministry of Education and Coordinator of the Israeli Public Council to Commemorate 500 Years since the Expulsion from Spain and the Discovery of America.

The Jewish community in Spain (Sefarad) was one of the most unique and important in the Middle Ages, and occupies an outstanding place in the history of the Jews. In Spain, over several centuries a Jewish culture developed that attained a pinnacle of creativity and was the most remarkable in the world at the time.

It was during the Roman period that the first Hebrew communities settled in Spain, forming part of the original Diaspora which spread to every corner of the Roman Empire. By the fourth century CE, when the Council of Elvira was held, the Jewish population of the Peninsula was considerable and entertained friendly relations with the Christians.

From the point of view of the physical limits of 'Jewish Spain,' these encompassed the whole country. For more than a thousand years, there were Sephardi communities throughout the length and breadth of the Iberian Peninsula. The map included in the prospectus published in honor of the Spanish edition of the monumental work by Itzhak Baer, *The History of the Jews in Christian Spain*, shows that in 1474, that is, almost twenty years before the Expulsion (1492), large and small Jewish communities were to be found throughout the major part of the Peninsula. For generations there were thriving communities in Muslim and Christian Spain: in Cordova, Toledo, Seville, Malaga, Granada, Ciudad Real, Valencia, Barcelona, Gerona, Saragossa, Tudela, Palma de Mallorca and other places.

The Jewish quarters were in no sense enclosed ghettos, but rather open ones like those inhabited by the other groups of the population. Those of Cordova and Toledo retain to this day their unmistakable Hebrew flavor in the way their narrow streets encircle their ancient synagogues. These two cities were flourishing centers, in the Middle Ages, of Arab, Christian and Jewish co-existence, and harbored prosperous Hebrew communities.

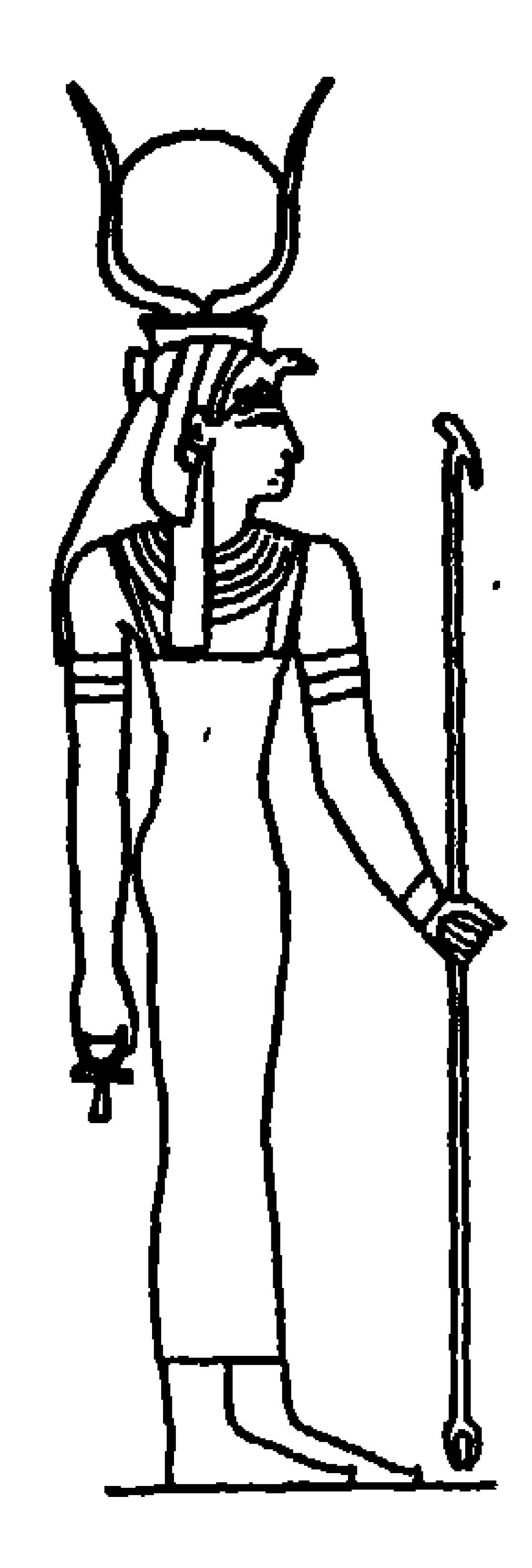
The 10th century marks the beginning of what has been called the Golden Age of Spanish Judaism. In the middle of the century, when the

منير محمود صلاح الدين

من حضارتنا المصرية

(الفن المصري القديم: الخصائص المختلفة حسب العقيدة المصرية القديمة)

ان الدارس للفن المصري القديم سيجد ان هذا الفن هو اروع ماخلفته الحضارة المصرية القديمة من بين الكثير من العلوم والفنون في نواحي المعرفة المختلفة. ومنذ بداية هذه الحضارة ارتبط الفن فيها بالعقيدة الدينية لدى المصريين القدماء، ذالك ان الفن والعقيدة الدينية تكونا وارتبطا لدى الانسان المصرى القديم قبل بداية عصر الأسَر الفرعونية القديمة، العصر الذي يبدأ عام ٣٢٠٠ ق.م وذالك حسب اجماع علماء الآثار، وبالاستناد الى مصادر التاريخ المصرى القديم واهمها تقسيم هيرودوت ومانيتون للتاريخ المصرى، اي منذ حوالي خمسة الاف سنة مع بداية استخدام المصريين للابجدية المصرية القديمة، ومع بداية استخدامهم للكتابة من اجل تدوين حضارتهم ومعتقداتهم... نقول ان الفن المصرى والعقيدة الدينية قد تبلورا وارتبطا ببعضهما البعض قبل هذا التاريخ بحوالي الفي سنة، اي في الفترة التي تعرف بعصر ما قبل الاسر، العصر الذي يعد في القدم حتى بداية حضارتنا المصرية القديمة اى منذ سبعة الاف سنة (او خمسة الاف سنة ق.م.)



ايزيس، التجسيد الالهي للامومة، زوجة اوزيريس ووالدة حورس، الهة الحزن وواحدة من الالهة الاربعة التي تحرس الجسد الميت.

ولما كان أهم ما يميز حضارتنا المصرية القديمة عن غيرها من حضارات المنطقة في ذالك الوقت وما بعده، اي طوال الفترة الفرعونية، فترة الاسر المصرية الثلاثين التي حكمت البلاد بين السنوات ٣٢٠٠ق.م و٣٣٤ ق.م تقريباً، اي مع مجيء الاسكندر الأكبر، هو ارتباط تلك الحضارة بمعتقدات دينية قوية لدى المصريين القدماء، فقد ارتبطت هذه الحضارة بمفاهيم خلق العالم والخير والشر والحياة والموت وعودة الحياة مرة اخرى (البعث) وعملية الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وغيرها من المفاهيم الدينية والمعنوية التي سبقت الاديان السماوية (اليهودية والمسيحية والاسلام) بالاف السنين... ونتج عن تلك السّمه المميّزه للحضاره المصرية القديمة ان كان الفن هو الأداه التي عبرت عن تلك المعتقدات والمفاهيم الدينية لدى المصريين فاخذ المصريون يدونونها ويسجلونها على جدران المقابر والمعابد وعلى قطعهم الفنية المختلفة، كالتماثيل والمسلات وأوراق البردى وتوابيت الموتى احياناً. ولما كانت الديانة المصرية القديمة ومعتقداتها أشبه بكتاب مقدس، لانها

مقالات بالللغة العربية عن الحضارة المصرية القديمة أعدها باحثون مصريون لا يدركون خطورة العدو الذي يتعاملون معه والذي يختفي خلف يافطة علمية تدعى (بالمركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة).

عبد الرحمن مرعي

نشأة المقامة في الأدب العبري

يعتبر القرن الثاني عشر من أكثر العصور ازدهاراً وخصوبة في تاريخ الادب العبري في الاندلس، ويطلق عليه اسم «العصر الذهبي». فقد اختلط اليهود في هذا العصر بجيرانهم العرب في الاندلس وتأثروا بهم في جميع الميادين الحضارية والادبية والفكرية. ونتيجة لهذا الاختلاط ساد التسامح الديني والتعاون المشترك والاحترام المتبادل بين الشعبين. ففي مجال الأدب ألف اليهود شعراً مقيداً بالوزن والقافية على نهج القصيدة العربية. ومن جهة اخرى ساهم اليهود في العصور الوسطى في نشر الحضارة العربية ونقلها إلى اوروبا.

يعتبر فن المقامة الذي ابتكره بديع الزمان الهمذاني (٩٦٧ـ١٠٠٨) وخلفه فيه الحريري (١٠٥٤ـ١١٢٢) الذي أوصل هذا الفن الى القمة، يعتبر هذا الفن من اهم الاجناس الادبية العربية التي تأثر بها الادباء اليهود. وتعرّف المقامة بأنها حكاية أدبية قصيرة تدور حول بطل وهمي يروي أخباره راوية، وتقوم المقامة على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية او مغامرة مضحكة تستهوي الحاضرين، وضعت في اطار من الصّنعة اللفظية والبلاغية. وترجع اهمية المقامة في الماضي الى انها اتخذت ديباجة النثر لتسد النقص الذي كان سائداً في بابي القصة والمقالة[1].

لقد اعتبرت مقامات الهمذاني والحريري مقياساً للذوق المقامي على مدى قرون طويلة من الزمان، وذلك بفضل استعمالها احكام الربط الدرامي واستخدام الاساليب البلاغية السائدة في العصر العباسي. ان الحريري بوصفه العلم الكبير في ميدان العمل المقامي ترجمت مقاماته الى عدة لغات اجنبية وتداولها العلماء بالرواية والشرح وتناقلها الطلاب بالحفظ والفهم وبلغت شهرتها الى كل مكان ووصلت إلى الشرق والغرب وتدارسها النقاد والكتاب من العرب وغيرهم وأصبحت مطمحاً للعلماء والادباء في كل العصور ينسجون على منوالها ويقلدون طريقتها.

في اطار الاهتمام بالمقامات ظهرت دراسات مقارنة تبيّن أثر المقامة العربية في الادب الأسباني والايطالي وخاصة قصص الشطار[2]، وكذلك في المقامات الفارسية ولا سيما مقامات القاضي حميد الدين البلخي[3]. ثم قامت دراسات موازنة تبيّن أثر المقامة في نشأة الفنون القصصية العربية في العصر الحديث[4]. على أن اهتمام المؤرخين والدارسين والباحثين بالجوانب المتقدمة لم ينتبه إلى أثر المقامة في الأدب العبري. فالحقيقة ان المقامات العبرية لم تحظ بدراسات مستقلة تبيّن اصولها الفنية وعناصر تكوينها، وقد اكتفت المراجع العربية بالاشارات الموجزه الى تأثر المقامات العبرية بالمقامات العربية مع ذكر اسماء بعض المؤلفين العبريين. وأحياناً كانت المعلومات الوارده خاطئة وتنقصها الدقة. فعلى سبيل المثال يقول الدكتور محسن عباس بهذا الخصوص[5]: «وفي الادب العبري نرى سليمان بن صقبال القرطبي معاصر الحريري يضع مقامات بالعبرية على منوال المقامات الحريرية بعنوان «تحكموني»، أما يهودا بن سليمان الحريزي فقد أقبل على المقامات الحريرية ونقلها إلى العبرية وما لبث ان وضع في اوائل القرن السابع مجموعة مقامية تحمل عنوان «تحكموني» إلا أن بطلها كان أقرب إلى شخصية السروجي من سابقه». إن هذه المقولة

نماذج مما كتبه مثقفون مصريون عن عظمة الأدب العبري - على صفحات النشرة السرية للمركز المشبوه.

الفصل السادس

المركز وأبحاثه المثيرة

* الآن جاء دور الختام ..

* فبعد جولة متعمقة نسبيا داخل الابحاث السرية والمحاضرات العلنية والنشرات الداخلية للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، وعبر فصول خمسة ، جاء الآن الدور لكى نختم هذه الدراسة التى حاولنا بها أن نكشف مايدور بداخل « وكر الجواسيس اليهودى » فى قاهرة المعز . والختام الذى نقصده هو أن نكشف الورقة الاخيرة ..

* وهى ورقة فى الواقع تُلَخِّصُ كل ماسبق أن قلناه وأشرنا اليه وتحاول أن تكشفه فى لحظة تاريخية ، وكلمة تاريخية واحدة : وتلك اللحظة والكلمة ، جاءت فى يوم ٢ / مايو ١٩٩٢ ، عندما احتفل المركز الأكاديمى الإسرائيلى بمرور عشر سنوات على تأسيسه فى قلب القاهرة فحضر الحفل ٤٠٠ شخص من مسئولين ، ومثقفين وإعلاميين ..... جواسيس !! (ومعذرة فى اللفظ .. فالواقع كان كذلك بالفعل) لقد لخص الحفل ، بأشخاصه ، وكلمات ضيوفه ، والوقت الذى استغرقه ، والمكان الذى أقيم فيه « فندق النيل هيلتون » ..... طبيعة « وكر الجواسيس » ورسالته ، ومراميه الاستراتيجية !!

* انه بالفعل وكر الجواسيس ، هكذا قال لنا الحفل ، وقالت لنا السنوات العشر من عمر هذا المركز .

ولنترك حفل الختام يقدم نفسه ، بنفسه ...

* * * * *

بداية يقول مدير المركز آنئذ د. يوسف جينات فى افتتاحية النشرة الداخلية للمركز فى العدد ١٧ يناير ١٩٩٣ ما يلى :-

في ٢ مايو ١٩٩٢ ، احتفلنا بالذكرى السنوية العاشرة لإقامة المركز . وكان من بين ما يزيد عن ٤٠٠ ضيف حضروا المناسبة فى فندق النيل هيلتون ، ابتهاجا بالترحيب بهم ليس فحسب العلماء والطلاب الذين ينتمون الى الجامعات بالقاهرة الذين يزورون المركز دوريا ويترددون عليه من حين لآخر ، أقول كان من بين هؤلاء أصدقاء من الاسكندرية وطنطا ومدن أخرى من صعيد مصر كأسيوط والاقصر !

كما أننا ابتهجنا وسررنا لتحية سفير الولايات المتحدة فى مصر بين الضيوف وزوجته « المستر والمدام روبيرت بيليترو » ، وأعضاء آخرين من شتى السفارات و المراكز الثقافية فى مصر أما الدكتور بطرس غالى الذى كان يشغل منصب وزير الدولة للشئون الخارجية حينما تم افتتاح المركز فى عام ١٩٨٢ ، وعلى مدار سنوات حياته فقد كان معينا حميما للتبادل الاكاديمى والعلمى بين مصر وإسرائيل ، فقد أرسل الينا الخطاب التالى للتهنئة ونحن ننشره على الصفحة المقابلة (انظر نص الرسالة مع الوثائق)

« يوسف جينات »

ماذا جرى فى الحفل

تقول وقائع الحفل أنه يوم ٢/ مايو/١٩٩٢ ونظرا لأن عام ١٩٩٢ قد شهد مرور عشر سنوات على إنشاء المركز فقد أقام الدكتور يوسف جينات مدير المركز احتفالا بهذه المناسبة بقاعة ألف ليلة وليلة بفندق النيل هيلتون ..

وقد حضر هذا الاحتفال سفراء الولايات المتحدة الامريكية وسويسرا وبلغاريا والنمسا والمجر ولفيف من أعضاء السلك الدبلوماسى من سفارات

دول آسيا وأوروبا وافريقيا ، وكذلك مندوبون من مراكز الثقافة الاجنبية الاخرى الموجودة فى مصر ، وحضر من الشخصيات المصرية السفير تحسين بشير والسفير أحمد المسيرى والدكتور عبد العظيم رمضان والدكتور محمد شعلان واللواء متقاعد عبد الرحيم عجاج والعميد الدكتور محمد أنور عبد السلام وكيل وزارة التعليم العالى وبعض الاساتذة والمدرسين والطلبة والمحامين والصحفيين .. وبلغ عدد الحاضرين أكثر من ٤٠٠ شخصا ..

وكان أول المتحدثين الدكتور يوسف جينات المدير الحالى للمركز فقدم التحية للحاضرين باللغات العربية والانجليزية والعبرية وتقدم بالشكر للحكومة المصرية لمساعدتها فى نشاط المركز وخصوصا منذ تولى الرئيس محمد حسنى مبارك مهام منصبه كرئيس لجمهورية مصر العربية (وهو شخصية بارزة تلعب دورا هاما فى احداث الشرق الاوسط) كما شكر وزارة الخارجية ووزارة التعليم والدكتور بطرس غالى السكرتير العام للامم المتحدة الذى ساهم فى إنعاش نشاط المركز على مر السنين ، وشكر الاستاذ المرحوم حسن عبد المنعم الذى توفى منذ شهور ثم دعا إبنه لإستلام تقدير باسم المرحوم والده وطلب من الحاضرين الوقوف دقيقة حداد على وفاته .. كما شكر الدارسين والطلبة الذين يأتون للمركز من مختلف محافظات مصر ..

ثم اعطيت الكلمة للدكتور شمعون شامير مؤسس المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى مصر وأول مدير له والسفير الاسرائيلى السابق بمصر ، فقال :

لقد كان لى عظيم الشرف منذ أكثر من خمسة عشر عاما عندما التقيت بالرئيس الراحل محمد أنور السادات خلال زيارته التاريخية لاسرائيل وقد انتهزت الفرصة لاقول له يا سيادة الرئيس ان مبادرتك هذه قد حركت عملية

السلام وإنى على ثقة أن الزعماء السياسيين سيصلون للسلام ولكن هذا غير كاف ولتتويج السلام ليكون واقعا يجب أن يشترك الاكاديميون أيضا فيه فلماذا لا تنشىء مركزا اكاديميا فى مصر لتحقيق هذا الهدف ؟ .. ووافق الرئيس الراحل فورا على ذلك وقال : أنه كان يفكر فى ذلك ولكن هذا المشروع يصعب تطبيقه طالما يوجد جندى إسرائيلى واحد فى سيناء .. وفى ١٩٨٢/٤/٢٥ إحتفلت مصر بتحرير سيناء بالكامل ونحن نحتفل أيضا لان المركز الأكاديمى الإسرائيلى أنشىء فى نفس اليوم سواء بالمصادفة أم بغيرها واسرائيل تحتفل بذلك اليوم منذ ذلك الحين ، وبين الدكتور شمعون شامير ان المركز وان كان يركز على النشاطات العلمية الا أنه ايضا يساهم فى تعميق الجذور الثقافية والتاريخية والعلمية لعملية السلام وأوضح أن المركز « لا يسعى لاختراق العقل المصرى ولا للغزو الثقافى ولا للاعتداء على الثقافة المصرية أو العربية أو الاسلامية » لان الشخصية المصرية أو العربية والاسلامية ثابتة ولا يمكن التأثير عليها من خلال مشروع متواضع كالمركز الأكاديمى الإسرائيلى !! (ما شاء الله !!) بل ان المركز يخدم الاساتذة والطلبة فى مصر واسرائيل ويساعد على تفهم المسائل العامة التى تدعم السلام وانهى حديثه بشكر زوجته التى ساعدته ووقفت الى جانبه تشد أزره عندما جاء منذ عشر سنوات الى مصر وهى بلد لم يكن قد زارها من قبل ولا يعرفها .

ثم تحدث السفير تحسين بشير فقال أنه قد فقد أخاه فى حرب ١٩٤٨ ولذلك فالوصول الى السلام لم يأت بسهولة بل بعد تضحيات وبعد حوار طويل ومناقشات مستفيضة ومفاوضات شاقة ومع ذلك فقد تم الوصول الى السلام رغم كل الصعوبات .. وهذا السلام يعتبر شمعة مضيئة مملوءة بالامل .. والان فى المفاوضات الحالية يمكن أن نحاول ونحاول لنجد نقطة

هنا ونقطة هناك وذلك من أجل الالتقاء بين الاسرائيليين والعرب ولابد من وجود السلام حيث من خلاله لا توجد المعاناة من أى حرب وخصوصا بالنسبة للفلسطينيين ، وعندما نعمل أكثر سنحقق الكثير .

ثم تحدث السفير إفرايم دوبك سفير اسرائيل بالقاهرة وهو مصرى الأصل فقال أن السلام هنا يجب أن يبقى هنا .. ولمدة عشر سنوات بقى المركز الأكاديمى الإسرائيلى كمركز بسيط لهذا السلام .. ولخص السفير أمنياته فى ثلاث هى :ـ

١) أن يكون هناك مركز اكاديمى مصرى فى اسرائيل وسيتم الترحيب به كما سيتم تقديم كل عون له .

٢) أن يكون المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة أكثر قربا فى اتصالاته مع المراكز الاكاديمية فى الجامعات المصرية والاساتذة .

٣) أن تكون هناك مراكز أكاديمية اسرائيلية فى الدول المجاورة وكذلك سفارات اسرائيلية .

ثم تحدث السفير أحمد المسيرى مدير ادارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية المصرية فقال: إن الثقافة هى اللغة التى يستخدمها مجتمع معين وهى الطريق التى يعرف بها مجتمع معين الطريق وهى وسيلة فعالة للتقريب بين الشعوب ، والعديد من الدوائر الحكومية والاكاديمية فى اسرائيل تهتم باللغة العربية حين كانت أعداد كبيرة من اليهود تعيش فى الدول العربية ، وقد بدأت منذ الاربعينيات ردود أفعال للمؤلفات العربية وأنشئت فى اسرائيل اقسام متخصصة لدراستها فى الجامعات الاسرائيلية ، وبدأ جيل كامل من

الاكاديميين المعنيين بدراسة أدباء مشهورين فى مصر ولاشك أن الجهود الثقافية تؤدى الى تقريب الافكار فى كلا البلدين .

ثم تحدث الدكتور ساسون سوميخ ، وهو أستاذ بجامعة تل أبيب ، عن نجيب محفوظ من وجهة نظر الباحث الاسرائيلى وسمى اعماله الادبية المحفظة أو المحفوظية نسبة الى نجيب محفوظ ، وقال أنه لا ينظر لاعمال نجيب محفوظ من وجهة النظر الفنية ، وإنما أيضا الى نقده لبعض الاوضاع وقد أحب نجيب محفوظ منذ الصغر ومنذ أن كان فى العراق وقد جلس قريبا منه خلال العشر سنوات الاخيرة وقد تم تدريس أدب نجيب محفوظ فى العقود الثلاثة الاخيرة ويحظى نجيب محفوظ بشعبية فى إسرائيل وقد ترجمت رواياته وقصصه ومعظم قصصه القصيرة حيث ساهم فى اثراء وتوازن دراسة التراث العربى فى أقسام الدراسة بالجامعة العبرية حيث لم يكن متوافرا الا الأدب فى العصور الوسطى ..

وقال : إنه قد تم نشر ترجمة أعمال أدباء آخرين مثل يوسف إدريس وطه حسين وتوفيق الحكيم ولكن نجيب محفوظ كان له نصيب الأسد والسبب فى ذلك أنه أغزرهم إنتاجا وأكثرهم إبرازا لديناميكية وحركية التطور فى الحدث العربى وهو الأكثر تصويرا له !!

ثم تحدث الكاتب « نعيم تكلا » فأبدى فرحته بتواجد المركز الأكاديمى الإسرائيلى وقال : إنه كأديب مصرى قد عايش وعرف بعمق معنى الحرب والسلام وقد كان الصراع الاسرائيلى العربى ذا تأثير نفسى عليه وعلى أدبه وكتاباته وبعد انتهاء الحرب كان الجانب الاسرائيلى مهتما بالجانب الثقافى المصرى فأجرى دراسات عديدة له .. وقال إن تبادل الثقافات الاسرائيلية

والمصرية قد جعله يستمتع بالثقافة الاسرائيلية وطبعا لم يكن تبادل الثقافات سهلا إلا بعد التسويات السياسية ودعا الى مؤتمر دولى يقوم كل طرف فيه بتحميل الطرف الآخر المسئولية كأدباء لتحقيق التفاهم بين الشعوب ولمقاومة كل أنواع التفرقة والتمييز ، وقال : إن الادب سابق للسياسة ومروض لها وهو حلم ولكن الاحلام خطوة أولى لتحقيق الإنجازات .

وقال ان تواجد المركز الأكاديمى الإسرائيلى قد أتاح له الفرصة لمعايشة ومصادقة الكثير من الأدباء الاسرائيليين ومنهم الباحثون فى الادب العربى ..

ثم جاءت فقرة الترفيه بالفن فجاءت المغنية الاسرائيلية شوهام عيناف وقد غنت بالعديد من اللغات منها العربية والانجليزية والعبرية ، وكانت قبل كل أغنية تقوم بالتقديم لها وشرح الجو النفسى والمناظر الطبيعية التى تتخيل أنها تعيشها ثم تغنى ببطء ثم تزيد سرعتها فجأة فتنفعل مع الجماهير الحاضرة وتنفعل معها الجماهير والجميع يصفق لها لا فرق بين (سفير واستاذ وطالب أو رجل أو امرأة) وقد شاركها الغناء فنان الاوبرا المصرى أحمد البلتاجى !! .. وقد توقفت عن الغناء بين بعض الاغنيات وقالت سوف اتكلم بصفة رسمية :

(لن تستطيع أن تقتلنى بالخنجر ولكن يمكن أن تقتلنى بالحب) .. !! .

الاديب المغمور يقدس المركز

ونظرا لخطورة ما قاله الاديب المغمور / نعيم تكلا الذى ترجم له اليهود بعض الاعمال الادبية التافهة ونشروها فى تل أبيب . ونظرا لأنه يعبر عن فئة ضالة من أدبائنا وباحثينا المصريين والعرب ، فإننا رأينا أن نورد كلمته كما

قيلت فى الحفل المذكور والتى جاء فيها ما يلى :ـ

كم يسعدنى ويشرفنى أن أتحدث فى هذه المناسبة الكريمة . إنه عيد من أعياد الفكر ، وهل أسمى من الفكر فى حياة الانسان الا الروح ؟ بل أليس الفكر جانبا من الروح ؟ وما جمعنا هنا الآن ، أليس هو روح المحبة التى تصنع المعجزات وتحيل العداوة والبغض سلاما وتفاهما وتآزرا وتعاونا من أجل الغد الأفضل للجميع ؟

أنا هنا لا أمثل الا نفسي كأديب مصرى من جيل الوسط ، الجيل الذى عرف وكابد وعانى بعمق معنى الحرب والسلام ، ولكننى أعى أننى بتمثيلى لنفسى إنما أعبر عن وجدان مصرى لدى الملايين .

إن « المؤتمر الأدبى » الذى أدعو اليه يهدف بالاساس الى أن يحمل كل طرف الطرف الاخر مسؤليته تجاه مستقبل السلام فى المنطقة . المطلوب هو المصارحة مهما كانت قاسية ، والادباء الذين يتقابلون هنا لا يمثلون حكوماتهم ، وانما يمثلون ضميرهم الحر ويناقشون كادباء سلاحهم القلم . مسؤليتهم تجاه تحقيق التفاهم بين الشعوب ومقاومة كل صور التفرقة والتميز والعنف والتعصب ، وتمهيد الطريق الى سلام شامل عادل ينعم به الجميع .

الأدب سابق للسياسة ومروض لها ، وما أطرحه هنا يكاد أن يكون مجرد حلم لا أعرف كيفية تحقيقه ، ولكن الأحلام دائماً خطوة أولى على طريق الانجازات العظيمة .

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أشير إلى أفضال المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة فى تعريفى على آفاق الثقافة العبرية القديمة والحديثة ، وفى إتاحة الفرصة لى لألتقى وأصادق شخصيات رائعة من صفوة

الأكاديميين والأدباء الاسرائليين هم من أفضل مكاسب حياتى .

قبل تأسيس المركز الأكاديمى التقيت بالصديق العزيز بروفسور/ ساسون سوميخ ، ذلك الباحث الكبير فى الأدب العربى والانسان الفاضل الذى أحس كأنه من أهلى ومن قريتى الواقعة فى صعيد مصر . ولقد كان للمركز بعد فضل إتاحة الفرصة لالتقى به مرارا .

ومنذ تأسيس المركز عرفت الصديق البروفسور/ شمعون شامير والسيدة زوجته ، وذلك الثنائى الجميل الذى أسس صرحاً رفيعا فى القاهرة والذى واءم بين العلم والثقافة الرفيعة والسياسة الراقية فى هارمونية نادرة . ومن خلال المركز اكتسبت معرفة وصداقة هذه الكوكبة الرائعة : الكاتب عاموس عوذ ، ذلك الأديب العظيم المناضل من أجل السلام وسامى ميخائيل ، وإسحق بارموشيه ، ودافيد سجيف والسيدة مارسيل زوجته ودكتور محمود عباسى ، ودكتور جابى فاربورغ والسيدة زوجته ودكتور آشير عوفاديا والسيدة زوجته . وأخيرا وليس آخرا الصديق العزيز الفاضل دكتور يوسف جينات والسيدة زوجته داليا ، ذلك الثنائى النشط الذى اكتسب محبة كل من عرفهم من المصريين والذى اعتاد منذ عام ونصف أن يدعو الى المركز فى القاهرة أهم الشخصيات الاكاديمية والادبية فى إسرائيل .

تحية تقدير للمركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة بمناسبة عيده العاشر والى المزيد من أعياد الفكر والثقافة فى مصر واسرائيل ، وفى كل دول المنطقة) ـ هكذا تحدث الاديب المغمور ـ ولا تعليق عليه سوى أن الملايين الذين ادعى أنه يمثلهم ، غير صحيح بالمرة ، لأن هؤلاء الملايين دُفن لهم شهداء وضحايا وأصيب لهم جرحى ، ورُملت لهم نساء بسبب أولئك الذين

يحيهم هذا الاديب المغمور من الصهاينة .. انهم يلعنون تلك اللحظة التى تحدث فيه هذا الاديب بإسمهم ولم يباركوها كما يدعى كذبا !!

بطرس غالى يبُرق

ومن الولايات المتحدة الامريكية أرسل صديق إسرائيل الأول فى مصر ـ قديما ـ المدعو / د . بطرس غالى (بالمناسبة زوجته يهودية ومن قريبات مناحيم بيجن) برقية الى مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة يقول فيه :

السيد الدكتور يوسف جينات

مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة

تحية طيبة وبعد ،،

فلقد تلقيت بمزيد من الشكر خطابكم ودعوتكم لحضور الاحتفال الذى سيقام بالقاهرة يوم ٢ مايو الجارى بمناسبة مرور عشر سنوات على انشاء المركز الاكاديمى بالقاهرة .

وأود أن انتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن تقديرى لما تبذلونه من جهد من أجل التقريب بين الثقافتين العربية والعبرية من خلال الابحاث والدراسات المتنوعة والمتعددة بهدف ترسيخ التفاهم والتعايش السلمى بما من شأنه أن يدفع عملية السلام العادل والشامل فى منطقة الشرق الاوسط .

مع أطيب التمنيات لكم ولأنشطة المركز بالنجاح والتوفيق .

د . بطرس بطرس غالي .

هل بعد ذلك نسأل لماذا يصمت بطرس غالى أو ينحاز ضد قضايانا العربية والاسلامية سواء فى بغداد أو فى الصومال أو فى البوسنة والهرسك !!

المركز يتبنى المواهب المغمورة

وفى نفس فترة احتفال المركز بمرور عشر سنوات ، قامت نشرته الداخلية السرية بتبنى بعض المواهب الأدبية المصرية المغمورة ، وادعت أنهم من كبار الشعراء العرب المعاصرين ولنتأمل نماذج مما نشرته وروجت له الدعاية الصهيونية بالمركز : فتحت عنوان :

(**الموسيقى : لغة عالمية**) ـ يقول شاعر مجهول من مدينة الاسكندرية يدعى / مصطفى حسن نصار ما يلى بالعامية المصرية :

دورى مى فاصول لاسى — لغة بيفهمها الجميع
روسى ... يابانى .. فرنسى — بيفهموا اللحن البديع
دورى مى فاصول لاسى

دورى مى يا دنيا غنى — واجعل الفاصول تهنى
كل واحد فى آلاته — شرقى .. غربى .. راح يغنى
دورى مى فاصول لاسى

الطيور بتغنى سى — ودورى ومى وسى
لحن دايم للزهور — عمره يوم مابتنسى
دورى مى فاصول لا سى

زقزق العصفور سى سيكى — قول ولا أجدع موسيقى
سمعته فى القدس المواطن — فقال يا دنيا اللحن فيك
دو رى مى فا صول لا سى

سمعــه واحـــد أمـــريكانى وسمعه غيره.. وكان يابانى
سمعــوا دا العصـــفور يغــنى قالــوا.. ما أحـلى الأغـانى
دو رى مى فا صول لا سى

الموســـيقى ربــاط جـــمعنا نفهمــوها احــنا جـــميعنا
لمــــا نتبـــادل لغـــاها الملايـــكة تيـــجى معـــنا
دو رى مي فا صول لا سى

اقـــرأ التـــوراة بمغـــــنى وانشـــد الانجـيل بمغـنى
وأنــت يا مســـلم تعـــالى نرتـــل القــرآن جــميعنا
دو رى مى فا صول لا سى

تعاتب مــين

وتحت العنوان السابق يقول شاعر آخر مجهول اسمه : فاروق زكى أحمد عمار :

تعـــاتب مـــين وفـــين تـــلاقى منصــــــفين
دحـــنا عايشـــين فى مــولد ولا حـــــناش دريانــــين
مـــولد واســـمه دنيـــا مافيـــهش راحـــة ثانيـة
واحـــــنا التعبانــــين

مـــولد جـــميل يا قـــلبى وفيـــه جـــمال جـــذاب
وفيـــه جـــمال يحـــيى ساعــــات وراه كـــذاب
مـــولد واســـمه دنيـــا مافيـــهش راحـــة ثانيـة
واحـــــنا التعبانــــين

حـــقيـقة كـل حـــاجـة   تايهـــا ف بحـــر الزحـام
واللـى فـى قلبـــه حـــاجة   مـــش قـــادر ع الكـــلام
مــــولد واسمـــــه دنيـــــا   مـــا فيـــهش راحـــة ثانيـة
واحـــــنا التعبانــــــين

ســـيبك يا قـــلبى ســـيبك   وارضـــى زيـى بنصـــيبك
اللى بـــاع ف يـــوم هـــوانا   انـــس انـه كان حـــبيبك
مــــولد واسمـــــه دنيـــــا   مـــا فيـــهش راحـــة ثانيـة
واحـــــنا التعبانــــــين

كلمـــة حـــب

وتحت العنوان السابق يقول الشاعر الذى يدعى/ أحمد مرسى يونس .

أمـــانة ياكلمـــتى كـــونى فى كـل زمـــان
كلمـــة شــــريفة عفـيفة فـيها نـــور وإيمـــان
كلمـــة تعـــلى وتبـــنى بقـــوة واستحـــسان
كـــونى ابتســامة ومحـــبة وخـير لكل الناس
وعـــيشى يا كلمـتى فى كل جـــيل وأوان
أمـــانة يا كلمـــتى كـــونى رســالة حـــق
كلمـــة تعـــمر .. تخـــضر كل أرض وشـق
عـــالية .. قوية .. فـتية منها الجبال تنشـق
وتزيـــح جـــبال الأسى وتغـــنى غـــنوة حـب
فـيها الأمـــان والأمـل رمـز السلام والحـــق

أمـــانة يا كلمـــتى كـونى حـــمامة ســـلام
طـــيرى وغـــنى وأهـــدى للأحـــبة ســـلام

دعـوة للسـلام

وتحت العنوان السابق يقول شاعر آخر مجهول يدعى (رزق حسن) ما يلى :ـ

ســـيداتى . آنســـاتى . ســـادتى :
الليـــلادى عـــندى دعـــوة لجـــلكم
جـــاى أدعـــيكم جـــميعا كـــلكم
دعـــوة للحـــب الجـــميل
النبيـــــــل .. الأصـــــيل
دعـــوة للخـــير والســـلام
والإبتســـــــام
لجـل ما ترفـرف عـلينا كـلنا راية السـلام

* * * * *

عامـــلوا بعضـــكم بحـــب
عامـــلوا أولادكـــم بحـــب
عامـــلوا أهاليكـــم بحـــب
عامـــلوا قرايبكـــم بحـــب
عامـــلوا كل النـــاس بحـــب
وامـــلوا كل الدنيـــا حـــب

بالزيـــارات ، والســؤال والاهتمــــام
لجـل ما ترفـرف عـلينا كـلنا راية الســلام

* * * * *

وكما هو واضح من هذه « الأشعار » العامية ، مدى تهافتها وضحالة أصحابها ويتضح أيضا السر وراء تبنى المركز الأكاديمى الإسرائيلى لهم ، فأغلبهم شباب مراهق مُضلَّل ، ويدعو إلى « السلام » وهو لا يفهم معنى الكلمة ، ولا الفرق بين « السلام » و « الاستسلام » وهل يجوز شرعا السلام مع من يحتل بيتى ، ومقدساتى أم لا يجوز ؟ ولأنهم لا يفهمون ولا يدركون ، فمن ثم يسهل استقطابهم والسيطرة عليهم كجواسيس جدد ويصبح ذلك أمرا سهلا وميسورا ، وهو ما كان بالفعل ، وتحديدا فى ذكرى الاحتفال بمرور عشر سنوات على إنشاء المركز فى قلب القاهرة !!

* * *

* ليست مصادفة اذن ..

* بل هى لحظة تاريخية تكشفت فيها العوامل والأشخاص والكلمات والأماكن والأزمان !!

* وصارت أمامنا فى هذه (اللحظة التاريخية) التى تكشفت فيها كل الأوراق الصورة الواضحة ، صورة مركز الجواسيس برجاله ورسالته وآليات عمله : العلمية والسياسية .

* ويظل هناك سؤالا عالقا وقائما فى نهاية هذه الدراسة الموسعة عن أنشطة « وكر الجواسيس اليهودى » هذا ، وهو : ـ الى متى سيبقى

هذا المركز فى مصر بعد كل الذى علمناه وعلمه رجال الحكم وصناع القرار السياسى عنه ، وعن مخاطره ؟ وهل هناك جدوى حقيقية تعود على مصر من بقاء هذا الوكر فى قلبها .. يفتت الاحشاء ويصدرها خارج الوطن ؟ .

اسئلة تبحث عن اجابة .

والله أعلم .

(ملحق الفصل السادس)
برنامج الترحيب بمناسبة
(مرور عشر سنوات على إنشاء الوكر)
كلمات الترحيب

- أ . د . يوسف جينات ـ مدير المركزالحالى .
- أ . د . شمعون شمير ـ مؤسس المركز ومديره الاول والسفير الاسرائيلى السابق .
- السفير تحسين بشير .
- السفير افرايم دوبك ـــ سفير اسرائيل بالقاهرة .

الجزء الاكاديمى

- السيد السفير أحمد المسيرى ـ مدير ادارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية المصرية .

  عن الادب العربى من وجهة نظر الاسرائيليين .
- أ . د . ساسون سوميخ ـ جامعة تل أبيب .

  عن نجيب محفوظ من وجهة نظر الباحث الاسرائيلى .
- الكاتب نعيم تكلا .

  عن وجهة نظر أديب مصرى فى العلاقة بين الثقافتين العبرية والعربية.
- الفنانة شوهام عيناف ـ من أورشليم القدس .

  شرح وأداء للموسيقى الفلكلورية التقليدية .

بوفيـــــه

[٦] وثائق الفصل السادس



السكرتير العام للأمم المتحدة

١ مايو ١٩٩٢

السيد الدكتور يوسف جينات

مدير المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة

تحية طيبة وبعد ،

فلقد تلقيت بمزيد من الشكر خطابكم ودعوتكم لحضور الإحتفال الذي سيقام بالقاهرة يوم ٢ مايو الجاري بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة .

وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن تقديري لما تبذلونه من جهد من أجل التقريب بين الثقافتين العربية والعبرية من خلال الأبحاث والدراسات المتنوعة والمتعددة بهدف ترسيخ التفاهم والتعايش السلمي بما من شأنه أن يدفع عملية السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط .

مع أطيب التمنيات لكم ولأنشطة المركز بالنجاح والتوفيق ،

د. بطرس بطرس غالي

السيد الدكتور يوسف جينات

مدير المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة

صورة من برقية بطرس غالي لمدير المركز الاكاديمي في الاحتفال العاشر لانشاء المركز المشبوه في مصر.



الكاتب نعيم تكلا يلقي محاضرته في الحـ



السفير تحسين بشير يلقي كلمته

لقطات مصورة للقاء الجواسيس في الذكرى العاشرة لانشاء المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة عام ١٩٩٢.



من بين الضيوف: احمد لبلتاجي والدكتور محمد شعلان



البروفسور عبد العظيم رمضان (الاول من اليسار) والبروفسور عمنائيل ماركس وزوجته داليه والبروفسور شمعون شمير يستمعون الى محاضرة الكاتب نعيم تكلا.

عبد العظيم رمضان (الكمساري فيما سبق) - والمؤرخ الحالي يجلس بين مدير المركز الاكاديمي السابق، والحالي وزوجته. [لقاء الاصدقاء] في الحفل.



البروفسور ساسون سوميخ يلقي محاضرته
(الجاسوس اليهودي المعروف)



السفير الامريكي في مصر السيد روبرت بلطراو
والسفير أحمد المسيري في الحفل.

وثائق الكتاب

وثائق الفصـل الاول

(صورة للصفحة الاولى من نشرة المركز عام ١٩٨٣)

١٣٩

(الصفحة الأولى من البحث المعنون بـ (بعض المدارس اليهودية الدينية فى القاهرة إعداد / دافيد كاسوتو ـــ والذى ألقى كمحاضرة فيما بعد داخل المركز)

١٤٠

بحث (الحياة اليومية بين اليهود فى مصر إبان القرن الخامس قبل الميلاد) إعداد / أوتاس جرينفيليد)

١٤١

تابع (الحياة اليومية)

١٤٢

الصفحة الاولى من :
(الحياة اليهودية فى مصر أواخر العصور الوسطى) إعداد / إبراهام ديفيد .

١٤٣

محاضرة وبحث حول (اليهود فى مصر العثمانية) إعداد / د . يعقوب لاندو.

١٤٤

تابع (اليهود فى مصر العثمانية) إعداد / د . يعقوب لاندو .

١٤٥

ملخص بحث وكتاب أعده المركز عن :

(يهود مصر : مجتمع شرق متوسطى فى العصر الحاضر إعداد / شيمون شامير مؤسس المركز فى مصر)

١٤٦

تابع ملخص البحث / مع صورة لغلاف الكتاب .

١٤٧

(حارة اليهود) كما تبدو فى وثائق المركز الاكاديمى وفى منشوراته السرية .

١٤٨

خريطة للقاهرة داخل وثائق المركز الاكاديمى الاسرائيلى السرية .

١٤٩

(الغلاف الخارجى للنشرة الداخلية للمركز الاكاديمى ـ عام ١٩٩٢ ـ مايو)

١٥٠

(الغلاف الخارجى للنشرة الداخلية للمركز الاكاديمى ـ عام ١٩٩٣ ـ يناير)

١٥١

وثائق الفصل الثانى

١٥٣

الصفحة الاولى من بحث ومحاضرة حول : (الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة إعداد / نيلى شوباك)

١٥٥

(تابع بحث الحكمة التوراتية ...)

بحث ومحاضرة حول : (يهود مصر فى الفترة الهلينية والرومانية إعداد / روفائيل بنكلفتيش)

١٥٦

تابع (يهود مصر فى الفترة الهلينية ...)

١٥٧

خريطة : تدعى توزيع وهمى وتاريخى لليهود فى شمال وجنوب مصر قديماً والهدف الايحاء بيهودية مصر منذ القدم .

١٥٨

ادعاءات يهودية بتوزيع لليهود على خريطة مصر شمالا ـــ قديماً

١٥٩

بحث ومحاضرة للمركز حول :
تأثير الفلسفة الاسلامية على الفلسفة اليهودية إعداد / أفيعيزر روفيتكسى

١٦٠

تابع بحث (تأثير الفلسفة الاسلامية ...
وتظهر داخل البحث مخطوطة قديمة تعود الى ١٩٠٥

١٦١

نص ادعاءات المركز الاكاديمى الإسرائيلى عن نجيب محفوظ ـــ وثيقة بقلم الباحث الاسرائيلى (شمعون بلاص) عام ١٩٨٩)

١٦٢

تابع نص ادعاءات المركز عن نجيب محفوظ مع صورة مرسومة له فى النشرة السرية للمركز

١٦٣

(الغلاف الخارجي للنشرة المركز الاكاديمى الاسرائيلى السرية) عام ١٩٨٨ ـــ يوليو)

(الغلاف الخارجي للنشرة الداخلية للمركز الأكاديمى الاسرائيلى عام ١٩٩١ ـــ يناير)

١٦٥

وثائق الفصل الثالث

١٦٧

(وثائق سرية للمركز تكشف أدواراً جديدة للاختراق الثقافى اليهودى فى مصر وهو إنشاء مكتبة ضخمة لجمع التراث اليهودى المصرى ونسبه الى إسرائيل) . والوثيقة تحمل معلومات وصورة عن هذة المكتبة

١٦٩

تابع
(مكتبة يهودية) فى مصر

١٧٠

الصفحات الاولى
[(موقع حياة المسيح فى مصر) بحث يهوذى سرى قام به مدير المركز عام ١٩٨٩ أشرعوفاديا مع كارلاعوميز وسونيا موتستيك]

١٧١

١٧٢

صفحة من بحث (التطورات التى مرت على طائفة السفارديم) والذى أجراه المركز بإشراف د . حاييم ـــ وفى هذه الصفحة مخطوط باللغة العربية يعود للقرن الثامن عشر .

١٧٣

صفحات من بحث (وثائق الغنيزة القاهرية) ـــ والذى يحاول رجال المركز من الباحثين اليهود ، ايجاد صلات تاريخية وأصول لهم فى مصر على غير الحقيقة والتاريخ

١٧٤

تابع (وثائق الغنيزة القاهرية)

١٧٥

الصفحة الاولى من البحث السرى المشبوه الذى أجراه المركز عن (توفيق الحكيم والثقافة العربية) وأعده د . دافيد صوميخ عام ١٩٨٩

١٧٦

منشور آخر من منشورات النشرة الداخلية للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ـ وهو عن (يوسف دانا) فى ذكرى وفاته . ويوسف دانا هو رئيس الجالية اليهودية فى مصر !!

١٧٧

صورة من الصفحة الأولى من بحث ومحاضرة الدكتورة / عليزة شنهار والذى أجرى داخل المركز بعنوان (فولكلور يهودى فى مصر)

١٧٨

صفحة من بحث عليزة شنهار .. تظهر به صورة لمخطوطة يهودية تظهر فيها نجمة دواد ، فى محاولة لاثبات وجود فولكلور يهودى فى مصر

١٧٩

بعض صفحات بحث (عن الجوانب الاقتصادية والمصادر التاريخية للعلاقة بين يهود مصر ويهود أرض إسرائيل فى القرن السادس عشر)

١٨٠

تابع بحث (عن الجوانب الاقتصادية والمصادر التاريخية

١٨١

بحث ومحاضرة أخرى سرية جرت وقائعها بالمركز عن (نقابات العمال اليهود فى فلسطين أصولها ومميزاتها إعداد / يعقوب جولدشتاين)

١٨٢

تابع (بحث نقابات العمال اليهود فى فلسطين)

١٨٣

الباحث اليهودى / موريس شماس فى بحث وصورة له عن ومع الشاعر اليهودى المصرى / مراد فرج .. محاولة أخرى تاريخية لسرقة تاريخ مصر .

١٨٤

الغلاف الخارجى لنشرة المركز الاكاديمى السرية ـــ يناير ١٩٨٩

١٨٥

الغلاف الخارجى للنشرة الداخاية للمركز المشبوه عام ١٩٩١ ـــ سبتمبر

١٨٦

وثائق الفصل الرابع

١٨٧

صورة من بحث (ساسون سوميخ) عن نجيب محفوظ

١٨٩

الجاسوس اليهودى ساسون سوميخ مع نجيب محفوظ ـــ بعد إجراء بحثه عن أدب نجيب ، وبعد ترجمته الموسعة لهذا الادب .

١٩٠

صفحات من بحث (ساسون سوميخ) عن نجيب محفوظ والمنشور ملخصه فى النشرة السرية الداخلية للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ـ ١٩٩١ .

١٩١

تابع بحث (سوميخ) عن نجيب محفوظ

١٩٢

تابع بحث (سوميخ) عن نجيب محفوظ

١٩٣

تابع بحث (سوميخ) عن نجيب محفوظ

١٩٤

تابع بحث (سوميخ) عن نجيب محفوظ

١٩٥

جامع السلطان حسن ـــ بالقاهرة

١٩٦

صورة من أبحاث أجريت داخل المركز عن الحضارة المصرية القديمة وعن العمارة الاسلامية .

١٩٧

الصفحة الأولى من بحث ومحاضرة سرية للمركز الاكاديمى بعنوان (اللغة والتحول فى مفهوم الالفاظ إعداد اليهودية / شولاميت اليفين ـ عام ١٩٩١

١٩٨

بعض صفحات بحث ومحاضرة للمركز الأكاديمي بعنوان (العلاقات العربية اليهودية فى إسرائيل وتعليم جيل قادم ـ إعداد / إلوف هاريفين

١٩٩

تابع (العلاقات العربية اليهودية فى إسرائيل وتعليم جيل قادم)

٢٠٠

الصفحة الأولى من بحث ومحاضرة و (مقال) لديفد سمغيف . عن القاموس العبرى ـ العربى .

٢٠١

صفحات من المقال ، والبحث المكتوب عن القاموس العبرى ـ العربى الذى موله المركز المشبوه لاختراق الثقافة والعقل العربى ـ المصرى ـ البحث لديفيد سمغيف

٢٠٢

تابع البحث الخاص بالقاموس .

٢٠٣

تابع القاموس المشبوه

وثائق الفصـل الخامس

٢٠٥

الصفحات الأولى من دراسة (ساسون سوميخ) عن رجلهم الاكاديمى المصرى / د . حسين فوزى الذى لم يبق منه الا ذكر الاعداء له .

٢٠٧

تابع دراسة (ساسون سوميخ عن حسين فوزى)

٢٠٨

صور من واقع بحث المركز الاكاديمى عن الدكتور / حسين فوزى ؛ أحد عرابيين التطبيع الثقافى مع الكيان الصهيونى

٢٠٩

صفحات وصور من البحث الخطير المشبوه لشيمون شامير مؤسس المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة وهو عن علاقات يهود فلسطين قبل ١٩٤٨ بالمجتمع المصرى ، بذل فيه مجهوداً خارقاً ليثبت وجود هذه العلاقات .

٢١٠

صور من واقع بحث شيمون شامير الذى يحاول التأكيد على وجود علاقات تاريخية ثقافية بين اليهود بفلسطين والساسة والمثقفين المصريين ـ من أبحاث المركز المشبوه عام ١٩٩١

٢١١

من بحث شيمون شامير المشبوه عن (علاقات يهود فلسطين بالمصريين قبل ١٩٤٨)

٢١٢

المركز الأكاديمى الإسرائيلى ينعى فى نشرته السرية أحد أصدقائه من العملاء المصريين المخلصين الذين تعاونوا معه بإخلاص (طبعا إخلاص العملاء) وهذا الصديق المخلص لليهود يدعى / حسن عبدالمنعم كامل .

٢١٣

(العلاقات المصرية السودانية تاريخياً أرادها وأرخ لها المركز الاكاديمى الاسرائيلى بالقاهرة ـ صفحات وصور)

٢١٤

تابع (العلاقات المصرية ـ السودانية)

٢١٥

إحدى الوثائق المنشورة فى النشرة السرية للمركز الاكاديمى الاسرائيلى عن الطائفة الاسرائيلية الاشكنازية بالقاهرة .

وثائق الفصل السادس

الكاتب نعيم تكلا يلقى محاضرته فى الحفل

السفير بشير يلقى كلمته

لقطات مصورة للقاء الجواسيس فى الذكرى العاشرة لإنشاء المركز الاكاديمى الاسرائيلى بالقاهرة عام ١٩٩٢

٢٢٤

من بين الضيوف : أحمد البلتاجى والدكتور محمد شعلان

عبدالعظيم رمضان (الذى كان يعمل فى هيئة النقل العام فيما سبق) ـ والمؤرخ الحالى ـ يجلس بين مدير المركز الاكاديمى السابق ، والحالى وزوجته .
[لقاء الاصدقاء] فى الحفل

٢٢٥

البروفسور ساسون سوميخ يلقى محاضرته .
(الجاسوس اليهودى المعروف)

السفير الامريكى فى مصر السيد روبرت بلطراو
والسفير أحمد المسيرى فى الحفل

٢٤٧

لقطات من حفل الذكرى العاشرة لإنشاء (وكر الجواسيس) فى مصر

٢٢٧

* أما يوسف ... فهو المدير السابق للمركز الاكاديمى الاسرائيلى بالقاهرة أواخر ١٩٩٢ .. وأما العصافير فهى أصدقائه بالقاهرة والمقال مأخوذ من النشره السرية للمركز المشبوه

٢٢٨

الأديب المصرى المغمور المشبوه ـ نعيم تكلا ـ يكتب على صفحات النشرة السرية الداخلية للمركز الاكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة عام ١٩٩٢

٢٢٩

تابع مقال (نعيم تكلا)

٢٣٠

نماذج من عشرات الصور والمعلومات التى تنشر داخل أبحاث ونشرات المركز الأكاديمى الاسرائيلى بالقاهرة عن الحضارة المصرية والاسلامية

٢٣١

الحضارة الاسلامية ـــ المعمار الاسلامى .

٢٣٢

نموذج مما يكتب على صفحات النشرة الداخلية السرية للمركز الاكاديمى المشبوه بالقاهرة

٢٣٣



المغنية الاسرائيلية شوهام عيناف يشاركها الغناء فنان الاوبرا احمد البلتاجي. وفي الصورة التالية: الجمهور يطلب من المغنية عيناف الاستمرار بالغناء



لقطات من حفل الذكرى العاشرة لانشاء (وكر الجواسيس) في مصر.

وبكت العصافير لسفر يوسف....*

الدكتور يوسف جينات، مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة، انهت مدة عمله في ١٩٩٢/١٠/١ وبمقابلته فقد قال:

انا موجود في مصر منذ ١٩٨٩/٨/٢٢ كمدير للمركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة حيث انهت مدة عملي في نهاية يوم ١٩٩٢/٩/٣٠. واستطيع ان اصرح بصورة واضحة انه خلال الثلاث سنوات التي قضيتها في مصر ومن يوم الى يوم وجدت نفسي احب مصر اكثر واكثر كذلك احب الشعب المصري اكثر واكثر.

وقد جاءتني الفرصة لكي اتعرف على اساتذة وطلبة مصريين وهم من الذين يعلمون ويدرسون اللغة العبرية بالاضافة الى نشاطات المركز الاكاديمي باللغة الانجليزية مما زاد من نطاق النشاط. وكل شهر كان ذلك النطاق يزداد من المعارف من المدرسين والطلبة والمحامين والمهندسين والكيماويين والتجار والمهندسين الزراعيين والصحفيين.

واستطرد الدكتور يوسف جينات قائلا: توجد شعوب في الشرق الاوسط تتميز بتواجد اثار قديمة منذ الاف السنين ولكن لا تجد في اي دولة من هذه الدول الارتباط بين القديم والجديد مثلما تجد في مصر بل انني اشعر بهذه الحلقات واشعر ان الناس في مصر يشعرون بانهم حلقة من حلقات تاريخ مصر العميق. والتاريخ ليس فقط نظرياً وانما ايضاً عمليا وهذا شيء نادر في العالم كله.

بعض المصريين والاسرائيليين قد تجاوزوا مراحل التطبيع ووصلوا الى مراحل متقدمة من الصداقة والود...

وربما ذلك الارتباط هو احد الاسباب في ظهور الشعب المصري كما هو عليه.

وقال الدكتور يوسف جينات: انا مولود في الضفة الغربية بالاردن وكنت اظن انني لاجيء فلسطيني في اسرائيل، وفي سنة ١٩٤٨ جئت مع اسرتي ليلا من المعسكرات الاردنية الى القدس وكان عمري وقتذاك اثني عشر عاماً وكان اصحابي وجيراني عرباً... وعندما كبرت عشت في اسرائيل مع اليهود فقط وفي ايام الحروب اعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣ لاحظت انه كان هناك فرق بين اليهود الذين جاءوا من مصر وبين اليهود الذين جاءوا من سوريا والعراق، فيهود مصر لم يتحدثوا ضد المصريين رغم الحروب ولم افهم سر هذا الفرق الا عندما وصلت الى مصر وعشت فيها فالعلاقة كانت طيبة جداً بين اليهود والمسيحيين والمسلمين في مصر، وهذا دليل آخر لصالح الشعب المصري.

واستكمل الدكتور يوسف جينات حديثه قائلا: لقد عشت في مصر سنوات بنيت خلالها علاقات طيبة مع طلبة واساتذة ومع صحفيين واطباء ومحامين ومع موظفي حكومة ولم تكن العلاقات في صورها الرسمية فقط وانما في صورها الشخصية الانسانية ايضا ولذلك فان المثل القائل بان الذي يشرب من مياه النيل يأتي لزيارة مصر مرة ثانية ينطبق بالنسبة لي مئة بالمئة لانني سأعود مرات ومرات وازور مصر وازور اصدقائي ان شاء الله وانني ان يزوروني في اسرائيل...،وهذه ليست عزومة مراكبية وانما هي عزومة من القلب.

* المقال مأخوذ، كما هو، عن مجلة صوت العروبة، عدد حزيران ١٩٩٢.

اما يوسف... فهو المدير السابق للمركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة حتى أواخر ١٩٩٢... واما العصافير فهي أصدقائه بالقاهرة والمقال مأخوذ من النشرة السرية للمركز المشبوه.

نعيم تكلا

الكتابة العربيّــة الجديدة وتحدياتها

(شذرات من أوراق سائر على الدرب الرائع العسير)

بداية، فالابداع الأدبيّ المتميز هو الذي يطمح لقول ما لا يقال، والابداع دائماً إرتجال حر، ولكنه محكوم بخبرة البشرية كلها مختزلة في وعي انسان فذ، لا عن طريق الدرس والتحصيل، وإنما عن طريق الحساسية النادرة والحدس العبقري.

هناك كتابة عربية جديدة تجاهد لتشق لها طريقاً. ولقد اختلفت التسميات لهذه الكتابة، كما إختلفت المواقف تجاهها من رفض تام الى قبول بتحفظ الى حماس، وهناك إتهامات وادعاءات كثيرة لحقت بأصحاب هذه الكتابة مثل العجز عن البلاغة الأصيلة، وضآلة الموهبة، وعدم التمكن من اللغة. وقد ذهب البعض الى الإتهام الصريح بالتآمر على اللغة العربية وتراثها.

كاتب هذه السطور واحد من الذين يخوضون غمار هذه الكتابة الجديدة. أعترف بعجزي عن الكتابة بالطريقة التي تراعي قواعد البلاغة التقليدية وهذا لا يُزعجني أو يُحرجني.

الطريقة التي اكتب بها هي التي اهتديت اليها بعد إختبار طويل، وهي التي تلائمني وترضيني.

ليست لي أية إدعاءات بأن طريقتي في الكتابة تحل محل غيرها من طرق شائعة أو تقليدية، ففي الأدب تتعايش كل الأشكال والطرق ما دامت تؤثر وتجد من يتفاعل معها.

ان عالم الابداع الأدبي يشتمل على الثبات والتجدد المستمرين والمتلازمين. والثبات في هذا العالم يحتفظ بقيمته أحياناً ولا يعطل استمرارية التجدد. كما أن التجدد لا يلغي الثبات.

الأديب المبدع حساسيةٌ ووعيٌ على درجة عالية من الامتياز، وهو ليس بحاجة الى تعلم قواعد جزئية للابداع. هذه القواعد لو أحصيناها في كل الفنون الأدبية لوجدناها قليلة بسيطة يمكن أن يتعلمها أي إنسان، ولكنها لن تخلق منه أديباً مبدعاً.

الاديب المبدع يخوض غمار التجربة الابداعية فيكتشف هذه القواعد من خلال عمله الابداعي، ويكتشف أيضاً قدرته على تجاوز هذه القواعد والتحليق في سماوات وآفاق جديدة.

ما القواعد الابداعية الا ثمرة رصد لعملية الابداع، وهي لا يمكن أن تستحيل قيداً معوقاً لدى الفنان الأصيل.

إن الفن عامة، ومن ضمنه الأدب، ليس تعلماً جزئياً، وانما هو موهبة تعمل في حرية مخيلة وتخلق القواعد على الدوام.

القواعد، كل القواعد، ومنذ بدايات الفنون حتى الآن، محدودة وبسيطة وسرعان ما تكتشفها الموهبة الابداعية بمجرد أن تبدأ عملها. وهذه القواعد يمكن أن يتعلمها أي إنسان ولكنها لن تخلق منه مبدعاً.

الأديب المصري المغمور والمشبوه - نعيم تكلا - يكتب على صفحات النشرة السرية الداخلية للمركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة عام ١٩٩٢.

الابداع الأصيل تجاوزٌ لقواعد وخلقٌ لقواعد جديدة لم تُرصد بعد. وفي هذا لا ينبغي أن نغفل عن تحركات مرحلية متجانسة في سياق نمو الوعي البشري والتقدم. إن المواهب المبدعة لا تعمل منعزلة عن بعضها البعض، فبكيفيةٍ ما، قد لا تكون مدرَكة لدى الأفراد المبدعين، الا انها دائماً ينتظمها سياق تاريخي حضاري.

في منطقتنا ذات اللسان العربي، وتحت تأثير ظروف حضارية وتاريخية وسياسية، تولد الآن أشكال جديدة من الابداع الأدبي وهي آخذة في تشكيل حركة لها ملامحها، ولم ترصد هذه الملامح بدقة بعد، ولم تستخلص قواعد هذا الابداع الجديد.

دفعة هائلة من النصوص الأدبية العربية تملأ الآن الصحف العربية والمجلات، وتصدر في مئات الكتب، وبعضها يكاد أن يخرج عن الأجناس الادبية المعروفة من شعر وقصة ورواية.. إنها إنطلاقة إبداع جديد وتأسيسٌ لمرحلة جديدة من الادب العربي الحديث. إنها ثورة بكل المقاييس، أكبر بكثير من ثورة الشعر الحديث في نهاية الأربعينات.

خطر ببالي ان اكتب بياناً أعليه يقف خلف هذه الانطلاقة الابداعية الجديدة. أقول:
لتكن طلائع إنطلاقة إبداع جديد تماماً.
لنبدع متحررين من الزام القواعد
لندع لانطلاقة إبداعنا أن تختار من القواعد القديمة ما يلائمها، وأن تؤسس قواعد جديدة.

إن دعاة الالتزام بالقواعد مدرسيون في حقيقتهم وليسوا مبدعين وهم يقيمون في مملكة الفن سلطات إرهابية، وينصبون أنفسهم أولياء وأوصياء على الفن والفنانين.

الابداع الحقيقي حرية شاقة ومخيفة، وتأسيس لوعي جديد، ولحياة جديدة.

والمبدعون الحقيقيون لا يتخرجون من مدارس الابداع، وإنما تحفزهم قوة داخلية تشبه النبوة.

وما يلزم الفنان، أكثر من الدرس، إنما هو الثقافة الرحبة المتنوعة. وصاية القواعد وحراس القواعد على الفن والفنانين هي التي تشوه أنبل فاعلية إنسانية وتخلق صانعين مهرة لا مبدعين.

دعوة حارة مخلصة للفن الحر..
انها ليست دعوة للفوضى أو الارتجال السهل كما يدّعون، وإنما هي في الحقيقة دعوة للفن الحقيقي الذي هو أشق وأصعب من ذلك الفن المدرسي الذي يُتقن ولا يُثمر في أحسن الأحوال الا حِرَفياً ماهراً. لقد إنتهت البلاغة القديمة... ما زلنا نستمتع بها، ولكننا كمبدعين لم نعد قادرين على تكرارها.

الجملة المألوفة لم تعد مكتملة... ليس لها نهاية، ولذلك فنحن نكثر من النقط والفراغات أو نلحم الجملة الناقصة بجملة أخرى تكملها أو تعارضها أو تقتحم عليها. سيلٌ من الجمل الناقصة والكلمات لا يحكمها منطق البلاغة القديمة أو قواعدها، وإنما يحكمها هاجس التوصيل والتأثير الذي يجعلنا نأخذ من السينما والمسرح والتشكيل والنص واللصق، وفي سياق مثل هذا، تختل قواعد النحو والاعراب ولا تملك أن تحاسب الكاتب على ذلك، لأن حسابه النهائي إنما هو على جماليات الأسلوب وقدرته على التأثير.

سنواجه بكثير من الانكار والاستنكار. قد نُرجم ونُلعن ولكن نشوة الكتابة الجديدة تجعل كل هذا يهون.

وبغير ادعاء اخلاقي فان روعة ونبل ما نتطلع اليه إنما تكمن في سياق التطلع الى إنسانية جديدة يطفر اليها عالمنا المعاصر الآن طفرات رائعة مذهلة.

تابع: مقال (نعيم تكلا).

TENTH ANNIVERSARY CELEBRATIONS

page 50:
Professor Shimon Shamir, the Center's Founder and first Director, during his opening address.

page 49:
Ambassador Tahsin Bashir, addressing the audience.

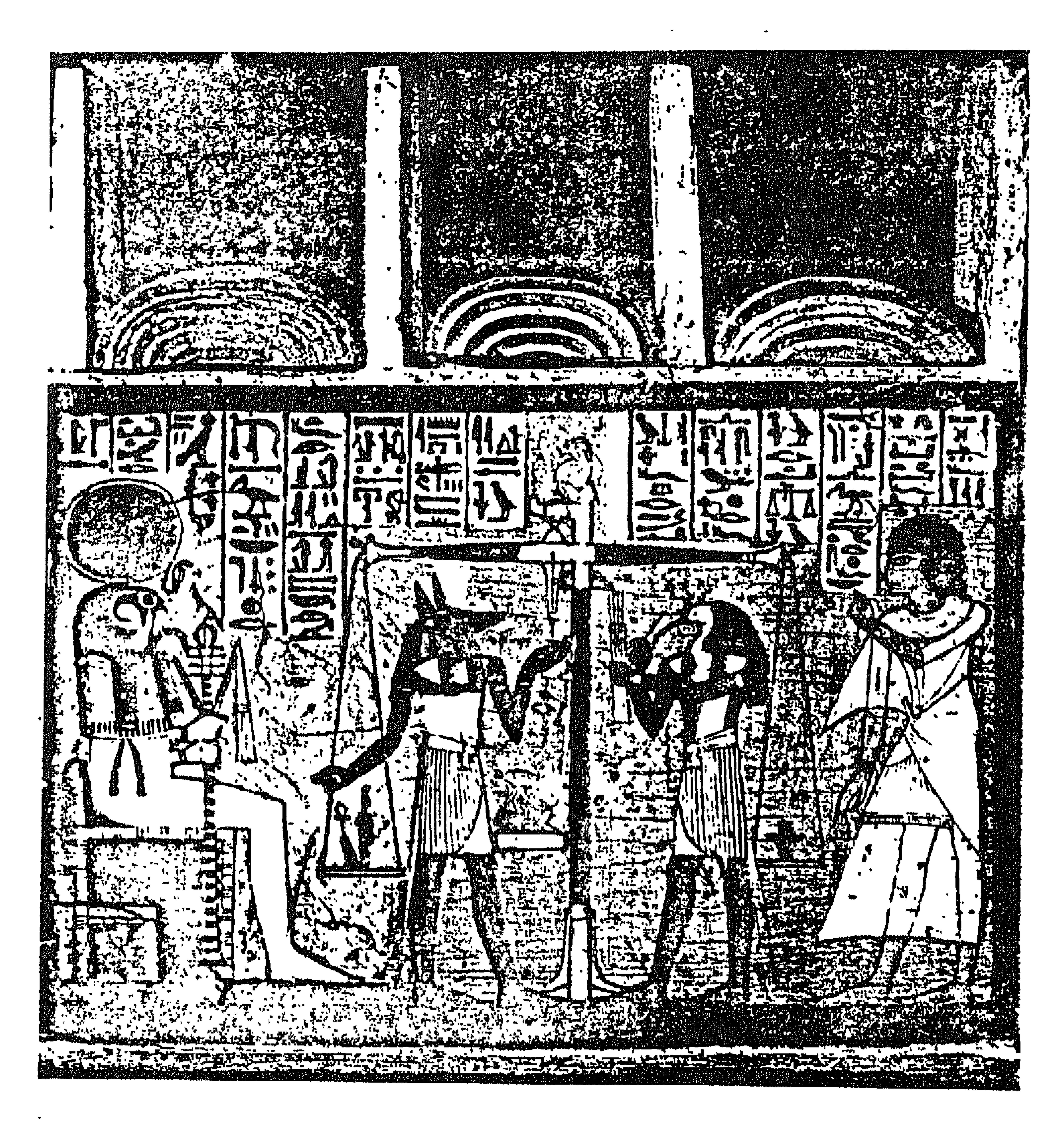
page 48:
Among our guests, Dr. Muhammad Sha'alan and Mr. Ahmad el-Beltaji.

page 47:
Professor Sasson Somekh during his lecture (*right*) U.S. Ambassador Robert Peletrau, and Dr. Ahmed el-Messiri, Director of the Cultural Department, Egyptian Ministry of Foreign Affairs (*left*).

page 46:
Israeli folklore singer Shoham Einav with Mr. Ahmed el-Beltaji (*top*) and amidst her captive audience (*bottom*).

page 45:
Mr. Naim Takla addressing the audience.

page 44:
Professor Abd al-Azim Ramadan, Professor Emanuel Marx, Mrs. Dalia Marx, and Professor Shimon Shamir (*from l. to r.*).



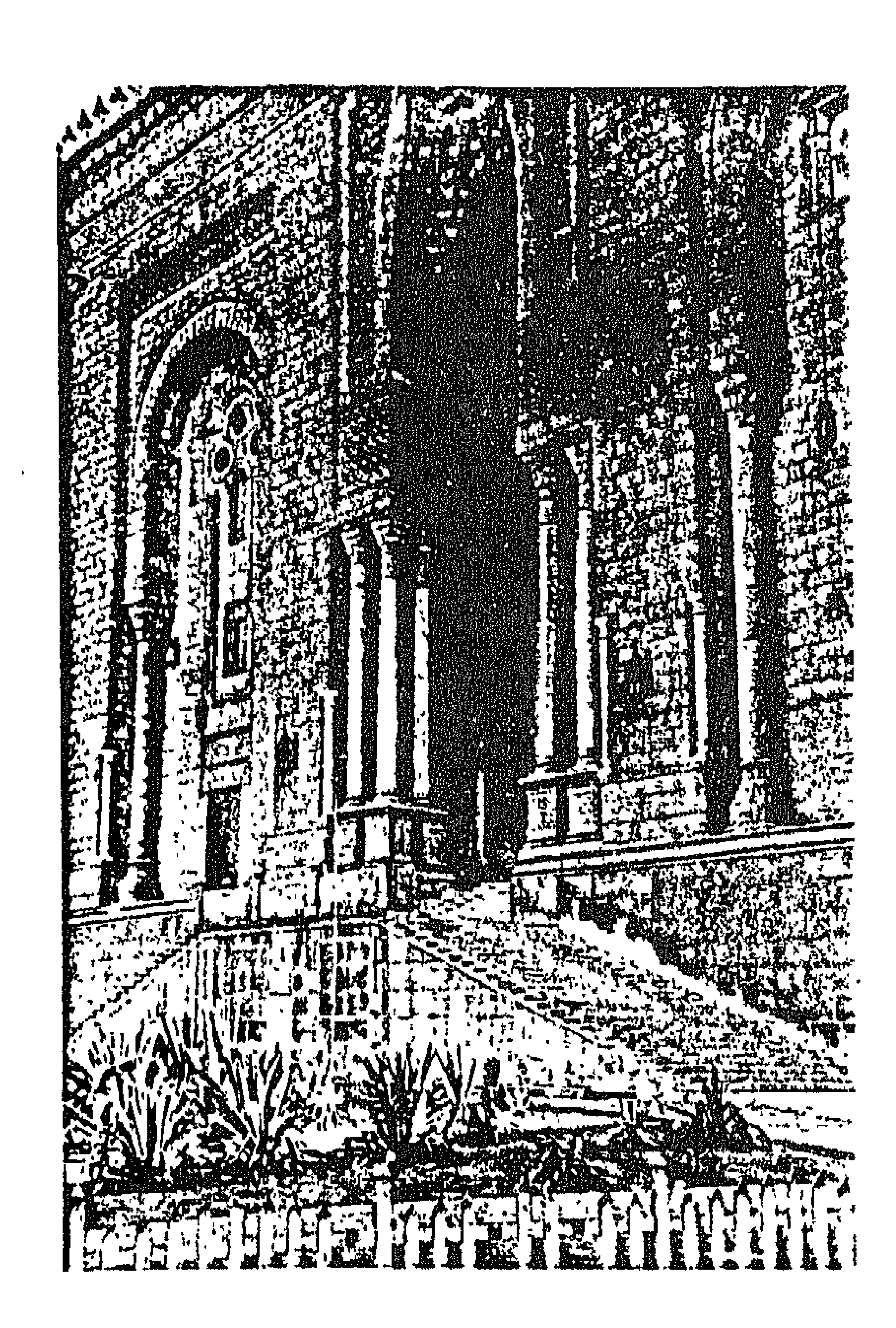
منظر المحاكمة الشهيرة كما تخيله قدماء المصريين ويظهر فيه الإله أنوبيس في هيئة إنسان برأس إبن آوى وهو يُجهز ميزان العداله لوزن أعمال الانسان المتوفى. كما يظهر معه الاله تحوت إله الحكمة الذي يقوم بعملية تسجيل أعمال المتوفى. ويبدو في هيئة إنسان برأس طائر الأيبس. (السلاله الفرعونيه العشرين) (لوفر — باريس)

نماذج من عشرات الصور والمعلومات التي تنشر داخل ابحاث ونشرات المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة عن الحضارة المصرية والاسلامية. الحضارة الاسلامية ـ المعمار الاسلامي.

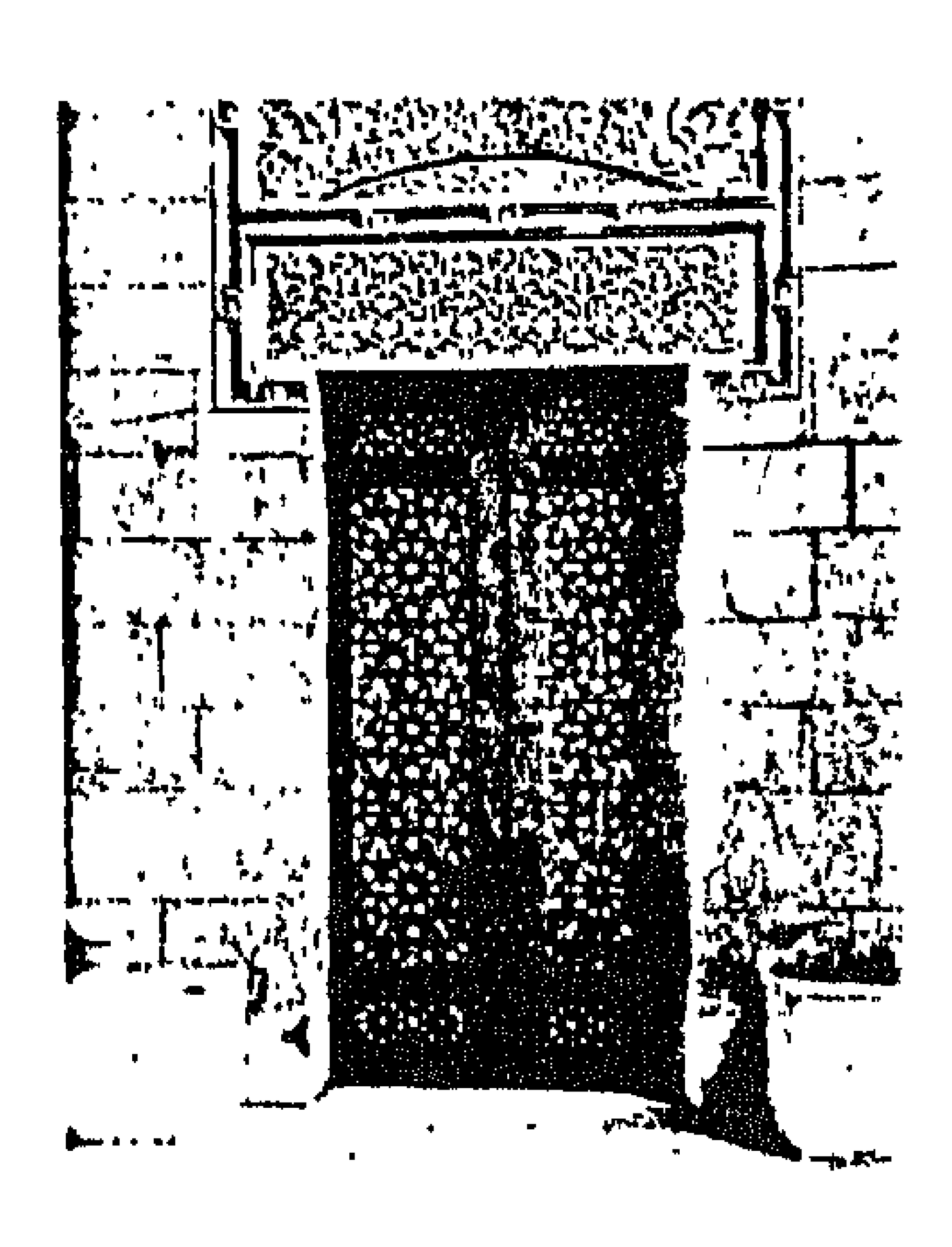
ويقول المقريزي: فلا يُعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحاكي هذا الجامع وقبته لم يُبْن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها. وكتب عنه جومار في كتاب وصف مصر: انه من أجل مباني القاهرة والاسلام ويستحق أن يكون في المرتبة الأولى من مراتب العمارة الاسلامية بفضل قبته العالية وإرتفاع مئذنتيه وعظم إتساعه وفخامته وكثرة زخارفه التي تكسو الأرضية والجدران. ويقول إبن تغري بردي: إن هذه المدرسة ومئذنتها وقبتها من عجائب الدنيا وهي أحسن بناء بُني في الاسلام.

تصميم المدرسة:

تشتمل المدرسة على أربعة إيوانات متعامدة معقودة يتوسطها صحن مكشوف مفروش بالرخام الملون وتبلغ مساحتها ٧٩٠٦م٢. وحينما أغتيل السلطان حسن سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦١م، كانت المدرسة كاملة عدا بعض أعمال تكيلية أتمها من بعده الطواشي «بشير الجمدار»، ومنها أعمال



الواجهة الشمالية الرائعة للجامع



مدخل الجامع الأساسي

عطاالله منصور ــ الناصرة

عرب يكتبون بالعبرية: الوصول الى الجار

لم يتجاوز عدد الفلسطينيين العرب الذين نجحوا في البقاء في بيوتهم والتحول الى مواطنين اسرائيليين بعد حرب ١٩٤٨ الـ ١٥٠ الفاً غالبيتهم من القرويين البسطاء وبينهم اقليه صغيره من سكان المدن وما لا يتعدى عدد اصابع اليد من طلاب المعاهد العليا. اما عدد خريجي الجامعات فلم يتجاوز الدزينه. وكان معظم المتعلمين ماركسيين او ممن يميلون الى اليسار ــ والسبب في ذلك كان واضحاً. اذ ان اليسار العربي اقام علاقات تاريخية مع مجموعات يهوديه مماثله كما وان الدعم السوفيتي لاسرائيل اثناء تلك الحرب جعل انصار السوفييت من العرب واليهود يلتقون على صعيد واحد.

لقد قام الشيوعيون من الفلسطينيين العرب، اعضاء عصبه التحرر الوطني، بتوزيع المناشير ضد «الغزو العربي» لفلسطين مما حدا بوحدات الجيش الاسرائيلي ان تعاملهم كحلفاء.

ومع ان هذه السياسة لم تدم طويلا الا انها اعطت العرب في اسرائيل اول منشوراتهم: «الاتحاد» (بدأت بصورة جريده اسبوعية تحولت قبل سبع سنين الى صحيفة يوميه)، و«الجديد» وهي مجلة ادبية بدأت كملحق ادبي «للاتحاد» قبل ان تصدر شهرياً عام ١٩٥٤ لتشجيع الشعراء والادباء. اما المنشورات غير الشيوعيه فتألفت من صحف السلطه (مثل الجريده اليوميه شبه الرسميه «اليوم» او اسبوعيه الهستدروت «حقيقة الامر») او من المنشورات الكنسيه مثل الرابطه، شهريه كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك.

وهكذا لم يكن امام العرب الطموحين من اصحاب الميول الادبية سوى قرع ابواب احدى هذه الصحف لمخاطبة الجمهور الواسع. وقد صدرت اول مجلة عربية مستقله «الوسيط» عام ١٩٥١، لكن مؤسسها داود خوري (الناصرة) افلح في اصدار ستة اعداد فقط خلال ثلاث سنين وتوقف عن ذلك عام ١٩٥٣. وقد اسس ميشيل حداد وهو معلم وشاعر حديث مجلة «المجتمع» عام ١٩٥٤. لكن مجلته الادبية توقفت عن الصدور عام ١٩٥٩ حيث فشل في اللحاق بركب التيار الجديد المشتعل بالحماس الوطني الذي تملك اوساط شعبيه واسعه في تلك الايام.

لايضاح هذه النقطة عليّ ان اقول ان العقد الاول في الحياة الثقافية للعرب في اسرائيل شهد ثوره اصيله. اذ تحول الكثير من افراد هذه الاقليه المتواضعه الى عرب فخورين، من الانصار الواثقين بالرئيس المصري جمال عبد الناصر والمستمعين الاوفياء «لصوت العرب» (وانا شخصياً اعرف البعض ممن كانوا يحفظون تعليقات احمد سعيد عن ظهر قلب). ..

وقد عين حزب مبام الذي كان يومها حزباً صهيونياً ــ ماركسياً المرحوم سمحا فلابن مسؤولاً عن نشاطه بين الاقليه العربيه. وكان لمبادراته اهمية كبرى لحياتنا الثقافيه. اذ شحت المؤلفات العربيه الجديده، وانقطعت علاقتنا بالتيار الثقافي الرئيسي في العالم العربي. وكذلك كانت تنقص اولادنا الكتب المدرسيه لدرجة تبادل كتب المطالعه بين الافراد حتى على الصعيد القطري لافتقار مجتمعنا الى مكتبة عامة.

على ضوء هذه المعطيات اسس سمحا فلابن المجلة الشهرية الاسرائيلية المعروفة: «ليواوت لرك» (يوليو ١٩٥٧) واول دار نشر للكتب العربية التي اعادت طباعة بعض الروايات العربية المصرية (مثل «الارض» لعبد الرحمن الشرقاوي، و«في بيتنا رجل» لاحسان عبد القدوس، «الحي اللاتيني»

نموذج مما يكتب على صفحات النشرة الداخلية السرية للمركز الاكاديمي المشبوه بالقاهرة.



MADBOULI BOOKSHOP مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel. : 5756421 ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٥٧٥٦٤٢١